









Handwritten text in Arabic script on a palm leaf manuscript. The text is written in a cursive style and appears to be a single line of a longer passage. The leaf is aged and shows signs of wear, including small holes and discoloration.



انشاء الله تعالى ان يكون مستحقاً بالكتبه

هذه الرسالة هدية  
لولى نعمت الوزير  
آصف نظير محمد الله  
في الدارين آمين  
تم آمين  
م

انشاء الله تعالى

شيخ سعد بن محمد الله عليه  
بركن دختنا سبز در نظر خوشنما  
هر روزی در تزیینت معرفت کردگار

الموافق لثبوت الايام

گفته وزیر اعظم التقي كوبرلي زاده  
فاضل المحدث فتح قنده

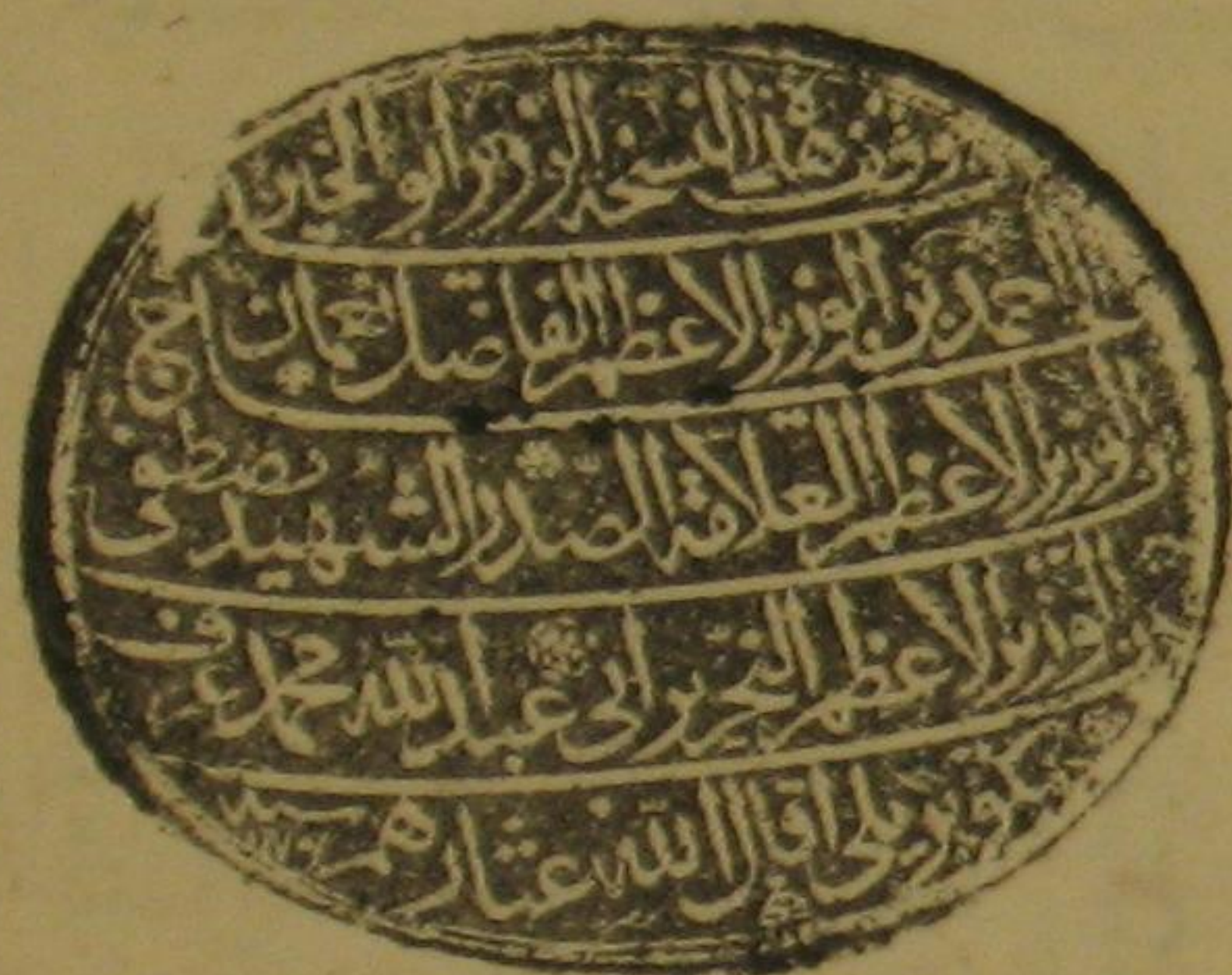
كند سير سنده سيد نظير ايت بيت كامله  
الاطول حقيقت بينه نقل ما جزا اولماز

گفته زاي مرحوم  
بحر سفينه طبر كرم اولدريم سيناه  
عفو خدا به سبيله بوبله در كناه

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله



# تحقيق الظنون بأخبار الطائفة



١١٥



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْبَطْشِ الشَّدِيدِ فَلَا يُطَاقُ  
انْتِقَامُهُ الْقَرَارُ الْحَمِيدُ فَلَا يُقَاوَمُ  
اصْطِلَامُهُ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ  
لَيَسْأَلُونَ وَلَا تُلْحَقُهُ الْأَوْهَامُ وَلَا تُدْرِكُهُ  
الْأَنْبُؤُنُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى صَلَاحِ  
الْمُعْجَزَاتِ الْعَجَائِبِ وَالْآيَاتِ الْغَرَائِبِ  
الَّذِي كُلُّ الْخَلَائِقِ يَجْنِبُهُ يَتَوَسَّلُونَ  
وَالِى أَبْوَابِهِ فِي الْقِيَمَةِ مُرْعَوْنَ وَعَلَى  
إِلَهٍ وَأَصْحَابِ رَسُولِهِ الَّذِينَ ابْتَلَاهُمْ  
فِي مَرْضَاتِهِ وَسَبِيلِهِ فَمَا تَوَاشَرُوا

بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ **أَمَّا بَعْدُ**

فَإِنَّا لِلَّهِ تَعَالَى قَضَى بِالْمَوْتِ عَلَى جَمِيعِ  
الْعِبَادِ وَقَدَّرَ أَجَالَ الْخَلَائِقِ فَلَا  
وَلَا تَزَادُ فَاَلْمَوْتُ وَاحِدٌ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ  
أَسْبَابُهُ وَلِجَمْعِ وَاحِدٍ وَإِنْ تَعَدَّتْ  
أَبْوَابُهُ وَالْعُمُرُ وَإِنْ طَالَ فَسْأَلُهُ  
إِلَى الْأَضْرَامِ وَالشَّمْلِ وَإِنْ انْتَضَمَ  
فَلَا بُدَّ أَنْ تَفْرُقَهُ الْأَيَّامُ وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ  
يُرْسِلُ الْآيَاتِ خَوْفًا لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ  
وَيُرِيهِمُ الْعِبَرِ لَعَلَّهُمْ يَعْتَبِرُونَ وَلَا  
مُصِيبَةٍ فِي الدُّنْيَا أَعْظَمُ مِنْ مُصِيبَةٍ



الموت اليقين وأعظم منه والعياذ  
بالله مصيبة الدين وقد أحببت  
أناضع بعض مسائل في الطاعون  
يحتاج إليها عند المراجعة العالمون  
وتفرح بما فيها عند المطالعة العالمون  
ويطمئن بما فيها يؤاينها ويلذ بها  
معانيها على أسلوب حسن ومناول  
يستحسن وقد وضعت هذا  
المؤلف على عدة مسائل ليكون  
أوقع في نفس السائل وأبج للناس  
واليق بالباطل وسميته تحقيق

الظا

الظنون بأخبار الطاعون وأسئل  
الله التوفيق والهداية إلى اقوم طريق  
إنه خير معين ورفيق السؤال  
الأول متى حدث الطاعون في الخلق  
وهل هو رجز وعذاب مطلق أو  
عذاب في الظاهر ودال الباطن أو  
على الكافرين ورحمة للمؤمنين  
الثاني ما سبب الطاعون وعم  
ينشأ هل سببه فساد جوهر  
الهواء كما يقول الأطباء فإن قلتم  
لا فما الدليل على إبطال قولهم



فَرَحِيَّتِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ وَهَلِ الطَّاعُونَ  
غَيْرُ الْوَبَا أَوْ هُوَ عَيْنُهُ الثَّالِثُ مَا  
حَقِيقَةُ الطَّاعُونَ وَتَعْرِيفُهُ عِنْدَ  
الْأَطِبَّاءِ وَعِنْدَ أَهْلِ الشَّرْعِ الرَّابِعُ  
حَيْثُ أَبْطَلْتُمْ بِهِ سَبَبَهُ الْقَائِلُ بِهِ  
الْأَطِبَّاءُ فَمَا سَبَبُهُ عِنْدَ أَهْلِ  
الشَّرْعِ هَلْ هُوَ ظُهُورُ الْفَوَاحِشِ أَوْ  
غَيْرُهَا الخَامِسُ حَيْثُ قُلْتُمْ سَبَبُهُ  
الْفَاحِشَةُ فَمَا بِالْأَنْفِ مَاتَ بِهِ وَلَمْ يَقَعْ  
مِنْهُ الْفَاحِشَةُ كَالْأَطْفَالِ وَلَمْ يَغْلِبْ  
فِيهِمْ وَفِي نَحْوِهِمْ أَكْثَرُ مِنْ مُرَكَّبِ الْفَوَاحِشِ

وَكَيْفَ وَقَعَ فِي صَدْرِ الْأَسْلَامِ  
بِكُثْرَةٍ مَعَ قِلَّةِ قَوَاحِشِهِمْ وَتَظَاهِرُهُمْ  
بِهَا وَمُقْتَضَاهُ أَنْ يَقِلَّ بِقِلَّةِ الْفَاحِشَةِ  
وَيَكْثُرَ بِكُثْرَتِهَا السَّادِسُ هَلْ وَرَدَ  
أَنَّ الْجَنِّ يَمُوتُونَ بِالطَّاعُونَ وَبِمَاذَا  
يُطْعَمُونَ بِجَدِيدٍ أَمْ غَيْرِ وَمَا كَيْفِيَّةُ  
طَعْنِهِمْ وَهَلْ هُوَ مِنْ كُفَّارِ الْجَنِّ  
رُودِ مُؤْمِنِهِمْ أَوْ الْجَنِّ الْكَافِرِ يُطْعَمُ  
الْمُسْلِمُ وَالْمُسْلِمُ يُطْعَمُ الْكَافِرُ وَهَلْ  
نَبَتْ وَخَرَّ إِخْوَانُكُمْ مِنَ الْجَنِّ بَدَلًا عَنْكُمْ  
وَكَيْفَ كُفَّارُ الْجَنِّ وَشَيْاطِينِهِمْ يُطْعَمُونَ



مَنْ امْتَسَلَ امْرَهُمْ فِي الْمَعْصِيَةِ وَذَلِكَ  
مِمَّا يَسُرُّهُمْ وَهَلْ يَعْلَمُونَ مَنْ سُلْطُوا  
عَلَى طَعْنِهِ كَالْمَلِكَةِ يَعْلَمُونَ مَنْ دَنَا  
أَجَلُهُ وَهَلْ مِنْ طَعْنٍ وَسَلِمٍ يَطْعَنُ بَعْدَ  
ذَلِكَ وَيُضْرَةُ السَّابِغِ حَيْثُ قُلْتُمْ  
الطَّاعُونَ مِنْ وَخْرِ الْجَنِّ فَكَيْفَ يَقَعُ  
فِي رَمْضَانَ وَالشَّيَاطِينُ تُصْعَدُ  
فِيهِ وَتُسَلَّسَلُ النَّاسُ مِنْ هَلْ يَدْخُلُ  
الطَّاعُونَ الْمَدِينَةَ وَهَلْ مَكَّةَ مِثْلَهَا  
وَحَيْثُ كَانَ شَهَادَةٌ وَحَمْدٌ فَلَا يَمَسُّ  
شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْهُمَا مَعَ أَنَّهُمَا جَدِيدَانِ

بِكُلِّ

بِكُلِّ خَيْرٍ وَمَا الْحِكْمَةُ فِي عَدَمِ دُخُولِهِ  
إِلَيْهِمَا التَّاسِعُ هَلْ وَرَدَ النَّهْيُ غَيْرَ الْفَرَارِ  
فِي الطَّاعُونَ وَالْدُّخُولُ لِبَلَدٍ هُوَ فِيهِ  
وَهَلِ النَّهْيُ مَحْمُولٌ عَلَى التَّحَرُّمِ أَوْ كَرَاهَةِ  
التَّنْزِيهِ وَمَا حِكْمَتُهُ وَمَا الْفَرْقُ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ الْفَرَارِ مِنَ الْأَرْضِ الْمُسْتَوْحَمَةِ  
وَفِي الْمَجْدُومِ وَالْأَسَدِ وَخَوْهِ الْعَاشِرُ  
هَلِ الْمَيْتُ بِالطَّاعُونَ شَرِيدٌ قَرِيبٌ  
وَفَاجِرٌ وَلَوْ مُصَرَّاعًا عَلَى الْكِبَارِثِ وَهَلْ  
يَأْمُرُ فِتْنَةُ الْقَابِرِ وَهَلْ كَذَلِكَ فَرَمَاتُ  
فِي أَيَّامِ الطَّاعُونَ وَإِنْ مَاتَ بَغِيرِهِ



الْحَادِي عَشَرَ عَدَدُ الشَّهِيدِ اِثْنَيْ عَشَرَ  
اَقْسَامُهُمْ وَمَا اَحْكَامُهُمْ وَفَرَسُ شَهِيدِ  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ شَهِيدُ الدُّنْيَا  
فَقَطُّ وَمَنْ شَهِيدُ الْآخِرَةِ فَقَطُّ وَلَمْ  
يُسَمَّ الشَّهِيدُ شَهِيدًا الثَّانِي عَشَرَ  
هَلْ ثَبَتَ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
دَعَا عَلَى أُمَّتِهِ بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ  
وَهَلْ هُوَ مِنْ بَابِ الدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ  
وَكَيْفَ يَسُوعُ الدُّعَاءُ بِذَلِكَ أَوْ تَمَنَّى  
الشَّهَادَةَ مَعَ اسْتِزَامِهِ قَتْلَ الْكَافِرِ  
لِلْمُسْلِمِ وَهُوَ مَعْصِيَةٌ وَتَمَنَّى الْمَعْصِيَةَ

حَرَامٌ

حَرَامٌ وَهَلْ يُبَاحُ الدُّعَاءُ بِالطَّاعُونِ  
عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا دَعَا بِهِ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّلَاثُ عَشَرَ  
هَلْ يُشْرَعُ الدُّعَاءُ بِرُفْعِ الطَّاعُونِ  
مُطْلَقًا كغَيْرِهِ مِنَ النَّوَازِلِ أَوْ يُشْرَعُ  
اِنْفِرَادًا وَبِكُرَّةِ اجْتِمَاعًا أَوْ بِحَدِّمْ  
أَوْ يُفَصَّلُ الرَّابِعُ عَشَرَ هَلْ التَّدَاوُ  
مِنَ الطَّاعُونِ يُفِيدُ كَمَا فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَمْرَاضِ  
وَهَلْ مَا وَرَدَ فِي الدُّعَاءِ وَنَحْوِهَا  
فِي دَفْعِهِ وَدَفْعِهِ لَهُ أَصْلٌ الْخَامِسُ  
عَشَرَ هَلْ وَرَدَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ



وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقْنِي أُمِّي إِلَّا بِالطَّعْنِ  
وَالطَّاعُونَ فَإِنْ وَدَّ فَكَيْفَ يَصِحُّ مَعَنَا  
وَمَعْنَى حَدِيثِ فَنَاءُ أُمِّي بِالطَّعْنِ وَ  
الطَّاعُونَ وَالشَّاهِدُ خِلَافُهُ فَإِنْ  
أَكْثَرُ الْأُمَّةِ يَمُوتُونَ بِغَيْرِهَا فَيَكُنُّمُ  
تَخَلُّفُ خَيْرِ الصَّارِقِ فَمَا الْجَوَابُ وَمَا  
تَحْقِيقُ بَرْهَانِ صِدْقِهِ السَّادِسُ عَشَرَ  
هَلْ كَلَامُ الْمُتَجَبِّينَ بِالْأَخْبَارِ بِوُقُوعِ  
الطَّاعُونَ وَرَفْعِهِ وَخَوْذُكَ لَهُ أَصْلُ  
وَهَلْ يَجُوزُ قَوْلُهُمْ وَتَصَدِّقُهُمْ وَهَلْ  
ظُهُورُ نَجْمِ الذَّنْبِ وَخَوْذُكَ عَلَى شَيْءٍ

مَحْدُودٌ

يَحْدُثُ وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى بَطْلَانِ قَوْلِهِمْ  
وَقَوْلُ الْقَائِلِ لَوْلَا الطَّاعُونَ لَمَاتَ  
فُلَانٌ وَلَا مَاتَ النَّاسُ بِكَثْرَةِ أَوْلُو  
خَرَجَ فُلَانٌ مِنْ بَلَدٍ الطَّاعُونَ يَسْكُنُ  
وَلَوْ لَمْ يَقُمْ فُلَانٌ لَمَاتَ السَّابِعُ  
عَشَرَ هَلْ يُشْرَعُ الدُّعَاءُ لِلْمَرِيضِ  
مَثَلًا بِطُولِ الْعُمُرِ وَهَلْ يُفِيدُ فَإِنْ  
قُلْتُمْ لَا لِأَنَّ الْعُمُرَ مَرْرٌ رَفُوعٌ مِنْهُ  
فِي الْأَزَلِ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ فَمَا الْفَرْقُ  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ الدُّعَاءِ بِحُصُولِ الْعَافِيَةِ  
وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ مَعَ أَنَّ الْكُلَّ فَرَعٌ مِنْهُ



فِي الْأَزَلِ فَلَا فَايِدَةً فِي الدُّعَاءِ فِي الْجَمِيعِ  
 وَيُلْزِمُ عَلَى ذَلِكَ تَعْطِيلَ الْأَسْبَابِ  
 الثَّامِنُ عَشَرَ هَلْ وَرَدَ أَنْ مَرَّ بِرَضَا  
 نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ طُبِّتَ وَطَابَ  
 مَشْيَاكَ وَهَلْ عِيَادَةُ الْمَرِيضِ مُسْتَحَبَّةٌ  
 وَمَاذَا يَصْنَعُ قَوَائِدُ الْمَرِيضِ مَعَ الْمَرِيضِ  
 وَهَلِ التَّغْرِيبَةُ سُنَّةٌ وَيُنَابُ مِنْ غَيْرِ  
 مُصَابًا بِكُتُوبِهِ وَهَلِ إِذَا اسْتَرْجَعَ  
 الْمُصَابُ يُكْتَبُ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ مِثْلُ يَوْمِ  
 أَصِيبَ وَأَنْ طَالَ الزَّمَنُ الثَّاسِعُ عَشَرَ  
 هَلْ وَرَدَ لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

ثَلَاثَةٌ

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَمَسَّهُ النَّارُ وَهَلْ  
 لِذَلِكَ مَنْ مَاتَ لَهُ وَاحِدٌ وَهَلْ  
 السَّقَطُ كَمَوْتِ الْوَلَدِ وَمَاذَا وَرَدَ  
 فِي فَضْلِ مَوْتِ الْأَوْلَادِ الْعَشْرُونَ  
 مَا الْمَوْجِبُ لِلتَّسْلِي وَالْأَصْطِحَارِ  
 وَكَيْفَ يَتَسَلَّى مَنْ فَقَدَ لَأَحِبَّةَ  
 الْأَخْيَارِ وَأَيْنَ مُسْتَقَرُّ الْأَطْفَالِ  
 الَّذِينَ هُمْ حُسَّاسَةُ الْقَلْبِ وَنُورُ  
 الْأَبْصَارِ وَسَيِّمُكَ الْأَجُوبَةُ  
 عَلَى حِكْمِ هَذَا التَّرْتِيبِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  
 أَمَّا السُّؤَالُ الْأَوَّلُ وَهُوَ مَتَى حَدَثَ

كَلَامٌ



الطَّاعُونَ فِي الْخَلْقِ وَهُوَ رَجَزُ عَذَابٍ  
مُطْلَقًا أَوْ عَذَابٍ عَلَى الْكَافِرِينَ وَرَحْمَةً  
لِلْمُؤْمِنِينَ فَالْجَوَابُ بَأَنِّي لَمْ أَقِفْ  
عَلَى كَلَامٍ مِنْ عَيْنِ زَيْنَا أَوْ لِحْدِ وَثِ  
الطَّاعُونَ وَلَمْ أَرِ تَعَرُّضَ لِذَلِكَ لَكِنْ  
يُؤْخَذُ مِنْ كَلَامِ الْأَئِمَّةِ إِنْ أَوَّلَ حَدِيثِهِ  
كَانَ فِي قَوْمِ فِرْعَوْنَ لِأَنِّي لَمْ أَرِ فِي  
كَلَامِهِمْ مَا يَشْعُرُ بِوُجُودِهِ فِي الْخَلْقِ  
قَبْلَ ذَلِكَ كَرَمِزِ آدَمَ وَآدَمَ بَيْسَ وَنُوحَ  
وَهُودَ وَصَالِحَ وَإِبْرَاهِيمَ وَفِرْعَوْنَهُمْ  
وَهُوَ عَذَابُ الْكَافِرِينَ وَرَحْمَةُ الْمُؤْمِنِينَ

رَوَى

رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَعَبْدُ بْنُ  
حَمِيدٍ فِي تَفَاسِيرِهِمْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ  
قَالَ لَمْ رَوَى عَنِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمَهُ مِنْ  
بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مَا جَاءَ قَوْمُ فِرْعَوْنَ  
الْآيَاتِ الْخَمْسَ الطُّوفَانَ وَمَا ذَكَرَ اللَّهُ  
فِي الْآيَةِ فَلَمْ يُؤْمِنُوا وَلَمْ يُرْسِلُوا  
بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لِيَذْبَحَ كُلُّ رَجُلٍ  
مِنْكُمْ كَبْشًا ثُمَّ لِيَحْضِبُ كَفَّهُ فِي دَمِهِ  
ثُمَّ لِيَضْرِبْ بِهِ عَلَى يَأْسِهِ فَقَالَ الْقَبِطُ  
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِمَ تَجْعَلُونَ هَذَا الدَّمَّ  
عَلَى أَبْوَابِكُمْ فَقَالُوا إِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِرُسُلِهِ



عَلَيْكُمْ عَذَابًا يُقْتَلُكُمْ وَتُرْهَلُونَ فَاجْمَعُوا  
وَقَدْ طَعَنَ مِنْ فِرْعَوْنَ سَبْعُونَ أَلْفًا  
فَانْمَسُوا وَهُمْ يَتَدَا فَنُونَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ  
عِنْدَ ذَلِكَ مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا  
عَمِدَ عِنْدَكَ لَنْ نَكْشِفَ عَنْكَ الْوَجَرَ  
وَهُوَ الطَّاغُوتُ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنْ يُكَلِّمَنَّ  
مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ  
عَنْهُمْ وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ سُلَيْمَانَ وَجَبَّالٍ  
وَقَدْ رَوَى مَوْصُولًا مِنْ طَرِيقِ ابْنِ  
عَبَّاسٍ وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ وَابُو الشَّيْخِ  
وَأَبُو حَيَّانٍ مِنْ طَرِيقِ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ

التَّابِعِيُّ

التَّابِعِيُّ الْمَشْهُورُ عَنْ سَيَّارٍ أَحَدِ ثِقَاتِ  
التَّابِعِينَ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُقَالُ لَهُ بُلْعَامُ  
كَانَ مُجَابِبَ الدَّعْوَةِ وَأَنَّ مُوسَى أَقْبَلَ فِي  
بَنِي إِسْرَائِيلَ يَبْدُو لَأَرْضِ التِّي فِيهَا  
بُلْعَامُ فَقَالُوا ادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ قَالَتْ  
حَتَّى أَوْامِرَ رَبِّي فَوَامِرُ فَقِيلَ لَهُ لَا تَدْعُ  
عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادِي وَبَنِيهِمْ مَعَهُمْ  
فَاهْدُوا لَهُ هَدِيَّةً فَقَبِلَهَا ثُمَّ رَجَعُوا  
فَقَالَ أَوْامِرَ رَبِّي فَوَامِرُ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ  
شَيْءٌ فَقَالُوا لَوْ كَرِهَ رَبُّكَ أَنْ تَدْعُوَ  
عَلَيْهِمْ لَنَهَاكَ كَمَا نَهَاكَ فِي الْمَرَّةِ



الْأُولَى فَاخَذَ يَدُوعُوكِيمَ فَيَجْرِي عَلَى  
لِسَانِهِ الدُّعَاءُ عَلَى قَوْمِهِ **وَإِذَا أَرَادَ**  
**أَنْ يَدْعُوَ لِقَوْمِهِ دَعَا أَنْ يَفْتَحَ لِمُوسَى**  
**وَجِيشِهِ فَلَامُوهُ فَقَالَ مَا يَجْرِي**  
**عَلَى لِسَانِي إِلَّا هَلَكْنَا وَلَكِنْ سَأَدُلُّكُمْ**  
**عَلَى أَمْرٍ عَسَى أَنْ يَكُونَ فِيهِ هَلَاكُكُمْ**  
**إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الزَّانَا وَالزَّانِيَةُ**  
**فِي الزَّانَا هَلَكُوا فَأَخْرَجُوا النِّسَاءَ**  
**فَلَمَّا تَقَبَّلَهُمْ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ مُسَافِرُونَ**  
**فَعَسَى أَنْ يَرِنُوا فَيُهْلِكُوا فَفَعَلُوا**  
**فَوَقَعُوا فِي الزَّانَا فَارْسَلِ اللَّهَ عَلَيْنَا**

السُّرَابِلُ

السُّرَابِلُ الطَّاعُونَ فَمَاتَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ  
أَلْفًا مُرْسَلٌ جَيِّدًا لِإِسْنَادِ وَلَهُ عِنْدَ  
ابْنِ جَبْرِ طَرِيقٌ أُخْرَى مُرْسَلَةٌ يَشُدُّ  
بَعْضُهَا بَعْضًا وَفِي الْمُبْتَدَأِ لِبْنِ اسْمَحَى  
إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
قَدْ كُنْتُ طَغِيَانُهُمْ فَخَيَّرَهُمْ بَيْنَ ثَلَاثِ أَمَّا  
أَنْ أَبْتَلِيَهُمْ بِالْقَحْطِ سَنَتَيْنِ أَوْ أَسْلُطَ  
عَلَيْهِمُ الْعَدُوَّ شَهْرَيْنِ أَوْ أَرْسَلِ  
عَلَيْهِمُ الطَّاعُونَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَخَيَّرَهُمْ  
فَقَالُوا أَنْتَ نَبِينُنَا فَاخْتَرْنَا فَقَالَ  
أَمَّا الْجُوعُ فَإِنَّهُ بَلَاءٌ فَاصْبِرْ لَأَصْبِرَ



عَلَيْهِ وَأَمَّا الْعَدُوُّ فَلَا بَقِيَّةَ مَعَهُ  
فَاخْتَارَهُمُ الظَّالِمُونَ فَمَاتَ مِنْهُمْ  
إِلَى أَنْ زَالَتِ الشَّمْسُ سَبْعُونَ لَفًا  
فَتَضَرَّعَ دَاوُدُ إِلَى اللَّهِ فَرَفَعَهُ عَنْهُمْ  
فَقَالَ دَاوُدُ إِنَّا لِلَّهِ قَدْ حَكَمْنَا فَاحْدِثُوا  
اللَّهُ شُكْرًا بِقَدَرِ مَا أَبْلَاكُمْ فَتَضَرَّعَ  
إِنِّي تَأْسِيسُ الْمَسْجِدِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ  
لِي إِنْ كَانَ أَكْمَالُهُ عَلَى يَدَيْهِ وَسَلَامًا  
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا  
قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ هُوَ الْمَوْتُ الذَّرِيعُ

ذِكْرُهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ  
إِنَّ تَفْسِيرَهُمَا وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ  
وَالْمَوْتُ الذَّرِيعُ هُوَ الْمَوْتُ الْعَامُ  
الْخَارِجُ غَرِ الْعَادَةِ فَإِنَّهُ مِنَ الْآيَاتِ  
وَالظَّالِمُونَ مِنْ بَقِيَّةِ الْعَذَابِ الَّذِي  
جَعَلَهُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ آيَةً وَعَجَبَةً  
لِلنَّاسِ وَرَوَى إِمَامُنَا أَحْمَدُ وَالتَّحَارُكُ  
وَمُسْلِمٌ وَالْفُظَّيْلُ لِمُسْلِمٍ غَرِ السَّامَةِ بْنِ  
زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَهْدُنَا  
الظَّالِمُونَ رِجْزٌ وَبَقِيَّةُ عَذَابٍ بِهِ



قَوْمٌ وَفِي لَفْظٍ نَاسٌ قَبْلَكُمْ وَفِي لَفْظٍ  
رَجْرُ أَهْلِكَ اللَّهُ بِهِ يَعْصُرُ الْأُمَمَ وَقَدْ  
بَقِيَ فِي الْأَرْضِ مِنْهُ شَيْءٌ يَحْيِي أَحْيَانًا  
وَيَذْهَبُ أَحْيَانًا وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ  
وَعَبْدُ بْنُ جُمَيْدٍ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ  
مِنْ طَرِيقِ ابْنِ رَهَيْمٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ  
مَالِكٍ وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَخُرَيْمَةَ بْنِ  
ثَابِتٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ رَجْرُ  
وَبَقِيَّةُ عَذَابٍ عَذَّبَ بِهِ قَوْمٌ قَبْلَكُمْ  
فَإِذَا وَقَعَ بَارِضٌ أَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا

منها

۱۲  
مِنْهَا فِرَارًا وَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ  
فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهَا وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ  
وَأَبْنُ سَعْدٍ وَالْحَارِثُ بْنُ مُنْذِرٍ عَنْ أَبِي  
عَسِيدٍ وَأُسَامَةَ أَحْمَرُ مَوْلَى رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي أَنَا  
جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحَسْبَى وَ  
الطَّاعُونَ فَاْمْسِكُوا الْحَيُّ بِالْمَدِينَةِ  
وَأَرْسَلَتِ الطَّاعُونَ إِلَى الشَّامِ  
فَالطَّاعُونَ شُهَادَةٌ لِأُمِّي وَرَحْمَةٌ  
لَهُمْ وَرَجِسَ عَلَى الْكَافِرِ قَالَ بَعْضُهُمْ



الرَّجْزُ وَالرَّجْسُ هُنَا بِمَعْنَى الطَّاعُونَ  
وَفِي الْبُخَارِيِّ غُرُوعًا لَيْسَتْ فِيهَا لِقَاءُ اللَّهِ عَنْهَا  
أَنَّهُ قَالَتْ إِنَّهُ كَانَ عَذَابًا بِبَعْثِهِ اللَّهُ  
عَلَى مَنْ يَشَاءُ فَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ  
وَدَوَى عَنْهَا أَنَّهُ قَالَتْ إِنَّهُ مُوَعِّظَةٌ  
وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَعَذَابٌ وَسَخَطٌ لِلْكَافِرِينَ  
وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا فِي حَقِّ الْمُؤْمِنِينَ  
بِاعْتِبَارِ الْآخِرَةِ وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَهُوَ  
عَذَابٌ وَعُقُوبَةٌ وَلَا يَنَافِي ذَلِكَ كونه  
شَهَادَةً وَرَحْمَةً إِذْ مِنْ لُطْفِ اللَّهِ تَعَالَى  
بِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَنَّهُ عَجَّلَ لَهُمْ عُقُوبَاتِهِمْ

۱۴  
فِي الدُّنْيَا كَمَا فِي حَدِيثِي ابْنِ رَأُودٍ  
بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَمَّا أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا  
عَذَابٌ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا  
الْفِتْنُ وَالزَّلَازِلُ وَالْقَتْلُ وَالْحَاقِلُ  
أَنَّهُ نِقْمَةٌ فِي الظَّاهِرِ وَرَحْمَةٌ فِي الْبَاطِنِ  
وَسَيِّئَاتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ  
شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَأَمَّا السُّؤَالُ  
الثَّانِي وَهُوَ مَا سَبَّبَ الطَّاعُونَ  
وَمَا يَنْشَأُ هَلْ سَبَّبَهُ فَسَادُ جَوْهَرِ  
الْهَوَاءِ كَمَا يَقُولُ الْأَطِبَّاءُ فَإِنْ قُلْتُمْ

كلمة



لَا فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى بَطَالِ قَوْلِهِمْ فَرَحِيثُ  
الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ وَهُوَ الطَّاعُونَ غَيْرُ  
الْوَبَاءِ أَوْ هُوَ عَيْنُهُ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْعَقْلَ  
قَدْ اخْتَلَفُوا فِي سَبَبِ وَقْعِ الطَّاعُونَ  
وَعَمَّا يَنْشَأُ فَقَالَ الْأَطِبَّاءُ الطَّاعُونَ  
مَادَّةٌ سُمِّيَتْ تُحْدِثُ وَدَّمَاقَتًا لَا  
وَأَنَّ سَبَبَهُ فسادُ جوهرِ الهواءِ  
وَقَالَ ابْنُ سِينَا الْوَبَاءُ فسادُ جوهرِ  
الهواءِ الَّذِي هُوَ مَادَّةُ الرُّوحِ وَ  
مَدَدُهُ وَلِذَلِكَ لَا يُمْكِنُ حَيَاةُ شَيْءٍ  
مِنَ الْحَيَوَانِ بِدُونِ اسْتِنشَاقِهِ وَ

قَدِيرٌ

10  
وَقَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمُ الْوَبَاءُ  
يَنْشَأُ عَنْ فسادِ بَعْضِ جَوْهَرِ  
الهواءِ بِاسْتِنَاقِ خَبِيثَةٍ سَمَاوِيَّةٍ  
أَوْ اَرْضِيَّةٍ كَالشَّرْبِ وَالرُّجُومِ  
فِي آخِرِ الصَّيْفِ وَالْمَاءِ الْأَسِينِ  
وَالْجِيْفِ الْكَثِيرَةِ وَمَا قَالَ الْأَطِبَّاءُ  
مِنْ أَنَّ هَذَا هُوَ سَبَبُ الطَّاعُونَ  
بَاطِلٌ وَلَمْ يَرْضَهُ أَهْلُ الشَّرْعِ  
مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَقَدْ أَبْطَلَ  
الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيْمِ الْحَنْبَلِي فِي  
الْمُهَيَّي قَوْلَ الْأَطِبَّاءِ بِوُجُوهٍ



عَقْلِيَّةٌ مِنْهَا وَقُوَّةٌ فِي عَدَدِ الْفُصُولِ  
وَفِي أَصْحَ الْأَبْلَادِ هَوَاءٌ وَأَطْيَبُهَا مَاءٌ  
وَمِنْهَا أَنَّهُ لَوْ كَانَ فَرْسُكَ دُ الْهُوَاءِ  
لَعَمَّ النَّاسَ وَبَقِيَّةُ الْحَيَوَانِ وَخُنْ  
نَجْدًا كَثِيرًا النَّاسَ وَالْحَيَوَانِ  
الطَّاعُونَ وَبِجَانِبِهِ فُرْجَانِيهِ وَمَنْ  
يُشَابَهُ مُرَاجَةٌ وَلَا يَصِيدُهُ وَقَدْ  
يَأْخُذُ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْ بَلَدٍ بِأَجْمَعِهِمْ  
وَلَا يَدْخُلُ بَيْتًا مَجَاوِزُهُمْ أَصْلًا  
أَوْ يَدْخُلُ بَيْتًا فَلَا يَصِيبُ مِنْهُ إِلَّا  
الْبَعْضَ وَمِنْهَا أَنَّ الطَّاعُونَ رُتْمًا

يَكُونُ

يَكُونُ عِنْدَ فُسَادِ الْهُوَاءِ أَقَلُّ مِمَّا يَكُونُ  
عِنْدَ عُنْدَا إِلَيْهِ وَمِنْهَا أَنَّ فُسَادَ الْهُوَاءِ  
يَقْتَضِي تَغْيِيرَ الْأَخْلَاطِ وَكَثْرَةَ الْأَمْرَاضِ  
وَالْإِسْقَاءِ وَهَذَا يَقْتُلُ بِالْأَمْرَضِ  
أَوْ يَمْرُضُ لِيَسِيرَ وَمِنْهَا لَوْ كَانَ فَرْسُكَ  
الْهُوَاءِ لَعَمَّ جَمِيعُ الْبَدَنِ بِمُدَاوَمَةِ  
الْإِسْتِشْقَاقِ وَالطَّاعُونَ أَيْمَا حُدُثٍ  
فِي جُزْءٍ خَاصٍّ مِنَ الْبَدَنِ لَا يَتَعَدَّاهُ  
لِغَيْرِهِ وَمِنْهَا أَنَّ كُلَّ دَاءٍ لِيَسْبَبَ مِنْ  
الْأَسْبَابِ الطَّبِيعِيَّةِ لَهُ دَوَاءٌ مِنَ  
الْأَدْوِيَةِ الطَّبِيعِيَّةِ وَهَكَذَا



الطاعون أعين الأطباء رواءه حتى  
سلم حناقهم أنه لاد واء له ولا دافع  
له إلا الذي خلقه وقدره هـ  
إبطال قول الأطباء فرحيت العقل  
وأما فرحيت النقل فسيأتي وأما  
كونه وباء فقال ابن القيم في المهد  
والطاعون من حيث اللغة نوع من الباء  
قاله في الصحاح وقال الخليل الوباء  
الطاعون والتحقيق أن بين الوباء  
والطاعون عمومًا وخصوصًا فكل  
طاعون وباء وليس كل وباء طاعون

يعني

يعني فالوباء الذي هو المرض العام  
قد يكون بطاعون وقد لا يكون  
وقد ثبت في الحديث أن المدبرة لا يخطأ  
الطاعون كما سيأتي وقد دخلها  
الوباء كما في الحديث وفيه قول  
بإدراك اللهم العن شيبه بن ربيعة  
وعتبة بن ربيعة وأميه بن خلف  
كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض  
الوباء فلو كان الطاعون هو الوباء  
لتعارض الخبران لكن لا تعارض  
بينهما لأن الطاعون خاص من الوباء



لَا زَالَ الْوَبَاءَ بِالْمَدِينَةِ وَالْقَصْرِ الْمَرْضُ الْعَامُ  
وَالطَّاعُونَ طَعْنُ الْجِنِّ وَأَمَّا السُّؤَالُ  
الثَّالِثُ وَهُوَ مَا حَقِيقَتُهُ وَتَعْرِيفُهُ  
عِنْدَ الْأَطِبَّاءِ وَعِنْدَ أَهْلِ الشَّرْعِ  
فَالْجَوَابُ أَنَّ حَقِيقَتَهُ عِنْدَ الْأَطِبَّاءِ  
مَا قَالَهُ ابْنُ سِينَا وَغَيْرُهُ مِنَ الْحَذَاقِ  
الطَّاعُونَ مَادَّةٌ سَمِيَّةٌ تَحْدُثُ  
وَرَمًا قَتَالًا يَحْدُثُ فِي الْمَوَاضِعِ  
الرَّخْوَةِ وَالْمَغَايِنِ مِنَ الْبَدَنِ وَأَغْلَبُ  
مَا يَكُونُ تَحْتَ الْأَيْطِ وَخَلْفَ الْأُذُنِ  
وَقَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ

الطَّاعُونَ

الطَّاعُونَ وَدَمٌ رَدِيٌّ قَتَالٌ يَخْرُجُ  
مَعَهُ تَلَبُّ شَدِيدٌ مُؤَلِّمٌ جِدًّا وَيَصِيرُ  
مَا حَوْلَهُ فِي الْأَغْلِبِ أَسْوَدًا وَآخِضَرُ  
وَفِي الْأَكْثَرِ يَحْدُثُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ  
أَيُّ الْأَيْطِ وَخَلْفَ الْأُذُنِ وَفِي الْحَوْصِ  
الرَّخْوَةِ وَسَمِيَّةٌ دَمٌ رَدِيٌّ مَا تَلُّ  
إِلَى الْعُقُونَةِ وَالْفَسَادِ مُسْتَحِيلٌ  
إِلَى جَوْهَرٍ سَمِيٍّ يُفْسِدُ الْغَضُوءَ وَيُغَيِّرُ  
مَا يَلِيهِ وَدَّمَارٌ شَخَّ دَمًا وَصَدِيدًا  
وَيُؤَدِّي إِلَى الْقَلْبِ كَيْفِيَّةً رَدِيَّةً  
فَتَحْدُثُ التَّوَعُّ وَالْحَفَقَانُ وَالْعَشْيُ



وَأَرَادَهُ مَا حَلَّتْ فِي الْأَبْطِ وَخَلَفَ  
الْأُذُنَ وَأَسْلَمَهُ الْأَحْمَرُ وَالْأَصْفَرُ  
وَالَّذِي إِلَى سَوَادٍ فَلَا يَغْلِبُ مِنْهُ أَحَدٌ  
وَقَسَّرَ بَعْضُهُمُ الطَّاعُونَ بِالنَّصَبِ  
الَّذِي إِلَى عَضْوٍ وَقَالَ كَثَرُهُمْ إِنَّهُ  
هَيَّجَانَا لَدَمٍ وَأَنْتِ فَاحَهُ وَأَعْلَمَانِ  
هَذَا كُلُّهُ غَيْرُ مُنَافٍ لِمَا اخْتَارَهُ أَهْلُ  
الشَّرْعِ مِنْ كَوْنِ الطَّاعُونَ وَخُرُوجِ  
كَمَا يَأْتِي إِذَا لَمْ يَنْعَمْ مِنْ هَذَا الْوَرَمِ  
وَالَّذِي وَخَوَهُ يَحْدُثُ عَنِ الطَّعْنَةِ  
الْبَاطِنَةِ بِأَنْ يَحْدُثَ مِنْهَا الْمَادَّةُ

وَأَوْ

أَوْ يَهْجِي بِسَبِيلِهَا الدَّمُ وَيَنْصِبُ  
وَأَمَّا أخطاءنا في تعيين السبب  
بقولهم أَنَّهُ يَنْشَأُ مِنْ قَسَارِ الْهَوَاءِ  
لِأَنَّهُ يُبْطِلُ بَوَاقِيهِ فِي أَعْدَالِ الْفُصُولِ  
وَفِي أَصْحَاحِ الْبِلَادِ هَوَاءٌ وَلِأَنَّهُ لَوْ كَانَ  
مِنْ الْهَوَاءِ لَعَمَّرَ النَّاسَ وَسَاوَى الْحَيَوَانَ  
وَجَمِيعَ الْبَدَنِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ كَمَا هُوَ  
مُشَاهِدٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ وَقَالَ  
النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَهْذِيبِهِ  
الطَّاعُونَ مَرْضٌ مَعْرُوفٌ وَهِيَ بِئْرٌ  
وَقَدْ مَوْلَمُ جَدًّا يَخْرُجُ مَعَهُ يَهْيَبُ



وَلَيْسَ وَمَا حَوَالِيهِ أَوْ يَحْضُرُ أَوْ يَحْضُرُ  
حُمْرَةً بِنَفْسِيَّةٍ وَيَحْضُرُ مَعَهُ خَفَقَانِ  
الْقَلْبِ وَالْقَوَى فِي الْمِرَاقِ وَالْإِبَاطِ  
غَالِبًا وَفِي الْأَيْدِي وَالْأَصَابِعِ وَسَائِرِ  
الْجَسَدِ وَالتَّحْقِيقُ كَمَا قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ  
إِنَّ الطَّاعُونَ يُعَابِرُ بِهِ عَنْ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ  
أَحَدُهَا هُوَ هَذَا الْآثَرُ الظَّاهِرُ مِنَ  
الْقُرُوحِ وَالْأَوْرَامِ وَانْخِرَاجَاتِ هُوَ  
الَّذِي ذَكَرَهُ الْأَطِبَّاءُ مِنْهُ إِلَّا الْآثَرَ  
الظَّاهِرَ جَعَلُوهُ نَفْسَ الطَّاعُونَ لَكِنْ  
لَمَّا تَذَرُكَ مِنْهُ إِلَّا الْآثَرَ الظَّاهِرَ

جَعَلُوهُ

جَعَلُوهُ نَفْسَ الطَّاعُونَ أَنْتَ قُلْتَ  
وَقَدْ وَرَدَ الْحَدِيثُ بِإِطْلَاقِهِ عَلَى هَذَا  
إِلَّا تَرَى الظَّاهِرَ أَطْلَاقًا وَالْمُسَبِّحَ عَلَى السَّبَبِ  
وَرَدَى مَا مَنَا أَحَدٌ وَأَبُو يَعْلَى وَ  
الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَا تَفْنَى أُمَّتِي إِلَّا بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونَ  
قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الطَّعْنُ قَدْ  
عَرَفْنَاهُ فَمَا الطَّاعُونَ قَالَ غَدَّةُ كَعْدٍ  
الْبَعِيرِ الْمُقِيمِ بِهَا كَالشَّهِيدِ وَالْفَأْرُ  
مِنْهَا كَالْفَارِغِ مِنَ الزَّخْفِ وَرَدَى الْبَرَارِ



عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قُلْتُ يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ فَمَا الطَّاعُونَ  
 قَالَ يَنْشِبُهُ الدَّمَلُ يَخْرُجُ فِي الْإِبَاطِ  
 وَالْمِرَاقِ فِيهِ تَرْكِيبُ أَعْمَالِهِمْ وَهُوَ لِكُلِّ  
 مُسْلِمٍ شَهَادَةٌ الْمِرَاقُ مَارِقٌ مِنْ  
 اسْفَلِ الْبُطْنِ وَلَإِنْ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ  
 وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ  
 الْهَرَوِيُّ وَاحِدُهَا مِرْقٌ ثَانِيهَا  
 يُطْلَقُ الطَّاعُونَ عَلَى نَفْسِ الْمَوْتِ الْحَادِثِ  
 عَنْهُ وَهُوَ الْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ  
 الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَسَيِّئًا

ذِكْرُهُ

ذِكْرُهُ ثَالِثُهَا أَنَّ الطَّاعُونَ هُوَ السَّبَبُ  
 الْفَاعِلُ هَذَا الدَّاءُ كَمَا وَرَدَ بِرِ الْحَدِيثِ  
 الصَّحِيحِ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مُصَنِّفِهِ  
 وَأَبُو أَبِي شَيْبَةَ وَاحِدٌ بْنُ حَنْبَلٍ  
 فِي مُسْنَدِهِمَا وَأَبُو أَبِي الدُّنْيَا وَأَبُو  
 يُعْلَى وَالْبَزَّازُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو  
 حُرَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ  
 وَابْنُ هَيَوَانَ فِي الدَّلَائِلِ مِنْ صُرُوفٍ عَنْ  
 أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَاءُ أُمِّي بِالطَّعْنِ



وَالطَّاعُونَ قِيْلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الطَّعْنُ  
قَدْ عَرَفْنَاهُ فَمَا الطَّاعُونَ قَالَ وَخِزْ  
أَعْدَائَكُمْ لِلْجَنِّ وَفِي كُلِّ شَهَادَةٍ وَرَوَى  
الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ عَائِشَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ  
لِأُمَّتِي وَخِزْ أَعْدَائَكُمْ مِنَ الْجَنِّ وَرَوَى  
أَبُو يُعْلَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ فِي الطَّاعُونَ وَخِزْ يُصِيبُ أُمَّتِي  
مِنْ أَعْدَائِهِمْ مِنَ الْجَنِّ غَدَةٌ كَغَدَةِ الْإِبِلِ  
فَمَا قَامَ عَلَيْهَا كَانَ مَرَاتِلًا وَمِنْ أُصَيْبِ

كَانَ

كَانَ شَهِيدًا لِحَدِيثٍ وَيُقَالُ بَدَلٌ وَخِزْ  
بِالزَّاءِ وَخِزْ بِضَايِدٍ مُجْمَعَةٌ أَوْ طَاءٍ  
مُرْمَلَةٌ وَرَوَى بَدَلٌ وَخِزْ طَعْنٌ قَالَ  
ابْنُ الْأَثِيرِ الطَّعْنُ الْقَتْلُ بِالرَّجْمِ وَالْوَحْزُ  
خَاصٌّ بِإِنْفَادٍ قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ وَطَعْنٌ  
الْأَيْسَرُ نَافِذٌ وَطَعْنُ الْجَنِّ غَيْرُ نَافِذٍ فَسَمَى  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعْنَ  
الْنَّافِذَ طَعْنًا وَالطَّعْنَ غَيْرَ النَّافِذِ  
طَاعُونًا وَأَخْبَرَنَا فِي كُلِّ شَهَادَةٍ وَإِنَّمَا  
كَانَ طَعْنُ الْجَنِّ غَيْرُ نَافِذٍ لِأَنَّهُ يَقَعُ مِنْ  
الْبَاطِنِ أَوْ لَا ثُمَّ قَدْ نَفَّذُوا إِلَى الظَّاهِرِ



وَقَدْ لَا يَنْفَعُ بَخْلًا فِي طَعْنِ الْأُنْسِ فَإِنَّهُ  
يُؤْتِرُ أَوْلَاءَ الظَّاهِرِ ثُمَّ قَدْ يَنْفَعُ  
إِلَى الْبَاطِنِ وَقَدْ لَا يَنْفَعُ وَفِي الصَّحِيحِينَ  
أَنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ بَنَادِمِ مَجْرَمِ  
الدَّمِ وَقَدْ وَرَدَتْ آثَارُ وَحِكَايَاتُ  
لَا تُخْصِي فِي تَنْبِيْهِ كَوْنِ الطَّاعُونَ  
مِنْ وَخْرِ الْحِجْرِ قَالَ شَيْخُ الْأَمْسَلَامِ  
الْقَاضِي زَكْرِيَّا وَمِنْ أَقْرَبِهَا وَقُوعًا  
مَا حَدَّثَ بِهِ الشَّرِيفُ شَرَاهِبُ الدِّينِ  
بْنُ عِنَانٍ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ كَاتِبُ السِّرِّ  
بِالْقَاهِرَةِ قَالَ وَقَعَ الطَّاعُونَ مَرَّةً

وَقَدْ

فَتَوَحَّجَتْ لِعِيَادَةِ مَرِيضٍ فَسَمِعَتْ  
قَائِلًا يَقُولُ لِأَخْرَاطِعِنَهُ فَقَالَ لَا  
فَاعَادَ فَقَالَ دَعُهُ لَعَلَّهُ يَنْفَعُ النَّاسَ  
فَقَالَ لَا يَدَّ قَالَ فَوَعَيْنَ فَرَسِهِ قَالَ  
وَفِي كُلِّ ذَلِكَ الْيَقْتُ وَلَا أَرَى أَحَدًا  
فَعَدَّتْ الْمَرِيضُ ثُمَّ رَجَعَتْ فَرَأَيْتُ  
الْفَرَسَ أَيْفَلَّتْ مِنَ الرِّكَابِ فَتَبِعُوهَا  
إِلَى أَنْ مَرَدَّوْهَا وَقَدْ ذَهَبَتْ عَيْنُهَا  
مِنْ غَيْرِ أَتْرَضْرِبَةٍ ظَاهِرَةٍ قَالَ فَتَحَقَّقْتُ  
صِدْقَ الْمَنْقُولِ أَنَّ الطَّاعُونَ مِنْ وَخْرِ  
الْحِجْرِ وَكَانَ عِنْدِي وَقْفُهُ قَالَ



الرَّحْمَنُ شَرِيٌّ فِي الْفَائِقِ الْعَرَبُ يَقُولُ  
الطَّاعُونَ رِمَاحُ الْجَنِّ قَالَ ابْنُ حَجَرٍ  
لَعَلَّ قَائِلَ ذَلِكَ أَهْلُ الْأَسْلَامِ الَّذِينَ  
عَلِمُوا ذَلِكَ خَرَجُوا حَيْثُ وَأَمَّا السُّؤَالُ  
الرَّابِعُ وَهُوَ حَيْثُ أَبْطَلَتْ سَبِيَّةُ  
الْقَائِلِ بِهِ الْأَطِبَّاءُ فَمَا سَبِيَّةُ عِنْدَكَ  
أَهْلُ الشَّرْعِ هَلْ هُوَ ظُهُورُ الْفَوَاحِشِ  
أَوْ غَيْرُهَا فَالْجَوَابُ أَعْلَمُ أَيْدَكَ اللَّهُ  
تَعَالَى أَنَّ سَبِيَّةَ ظُهُورِ الْفَوَاحِشِ  
وَالْمَعَاصِرِ فَكُلُّ مُصِيبَةٍ حَدَثَتْ  
فَرَى مِنْ كَيْسِبِ بَنِي آدَمَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

وَمَا

وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ  
أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَالَ الْعَلَمَةُ  
الْمُجْتَهِدُ ابْنُ التَّيْمِيَّةِ وَتَلْمِيزُهُ ابْنُ  
الْقَيِّمِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ كُلَّ خَيْرٍ  
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ سَبِيَّةُ طَاعَةِ  
اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَكُلُّ شَرٍّ فِي الدُّنْيَا  
سَبِيَّةُ مُخَالَفَتِهِمَا وَقَدْ دَلَّ الْعَقْلُ  
وَالنَّقْلُ وَالنَّظَرُ وَتَجَارِبُ الْأُمَمِ  
عَلَى اخْتِلَافِ أَجْنَاسِهَا وَمِلَلِهَا وَنَحْلِهَا  
عَلَى أَنَّ التَّقَرُّبَ إِلَى رَبِّهَا بِالْأَرْبَابِ وَطَلَبِ  
مَرْضَاتِهِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى خَلْقِهِ عَزَّ وَجَلَّ



الأسباب الجالبة لكل خير وأضرارها  
من أكبر الأسباب الجالبة لكل شر  
والقرآن من أوله إلى آخره صريح  
في ترتيب الجزاء بالخير والشر  
والأحكام الشرعية على الأسباب  
بل أحكام الدنيا والآخرة ومصالحهما  
ومفاسدهما على الأسباب والأعمال  
والأسرار المرتبة على الأسباب الشرعية  
لا يعرفها إلا العارفون بالله ودسوله  
روى ابن ماجه والبيهقي عن ابن عمر  
رضي الله عنهما قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم لم ينظر الفاحشة  
في قوم حتى يعلنوا بها إلا فشا  
فيهم الطاعون والأجاع التي لم تكن  
مضت في أسلافهم وروى الحاكم  
وصححه عن ابن مسعود رضي الله تعالى  
عنه قال إذا نجس المكيا لحبس  
القطر وإذا كثرت الزنا كثرت القتل  
وقمع الطاعون وإذا كثرت الكذب  
كثرت الهرج وروى أبو يعلى والحاكم  
وصححه والبيهقي عن بريدة رضي الله  
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى



الله عليه وسلم ما ظهرت الفاحشة  
في قوم إلا سخط الله عليهم الموت  
وروى الإمام مالك في الموطأ عن  
ابن عتبة بن موقوف والطبراني عنه  
مرفوعا ما فشى الزنا في قوم قسط  
إلا كثف فيهم الموت وروى الطبراني  
عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى  
عنه أنه سمع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ما من قوم يظهر  
فيهم الزنا إلا أخذوا بالفناء وتقدم  
خبر بلعاء وأنه لما أراد أن يوقع

الزنا

٢٦  
الزنا في بني إسرائيل أمر قومه بإخراج  
نساءهم إلى بني إسرائيل ليرزوا بهم  
فلما رزوا أرسل الله الطاعون على  
بني إسرائيل فمات منهم سبعون ألفا  
ولله در الزمخشري في بلاغته  
حيث قال في الكلام التوايع إذا كثرت  
الطاعون أرسل الله الطاعون قاتلا  
لحافظ ابن حجر والحكمة في ذلك أن  
الزنا حدة أرهاق الروح للحصن  
فإذا لم يعم فيه الحد سخط الله  
عليهم الجن فيقتلونهم قال الحافظ



الشيوطي وتيمه ذلك ان الزنا لما  
كان غالباً يقع في السر سلب الله  
عليهم عدواً يقتلهم سرّاً من حيث  
لا يدرونه فثبت بما تقرّر بطلان  
قول الاطباء وبطلان مذهبيهم  
حيث قالوا سببه تغير فسكاد  
جوهر الهواء قال ابن حجي في شرح  
البخاري والذي اوجب للاطباء  
ان يقولوا ما قالوا ان معرفه كونه  
من وخر الجن انما يدرك بالتوقيف  
وليس للعقل فيه مجال ولما لم يكن

عند

عندهم في ذلك توقيفاً وان اقرب  
ما يقال فيه انه من فساد جوهر الهواء  
ولما ورد الشرع وجاء نهر الله بطل  
نهر المعقل وقال ابن القيم في المهد  
وقد ورد في الحديث الصحيح انه بقية  
رجز ارسى على بني اسرائيل وورد انه  
وخر المن وجاء انه دعوى بني وهذه  
العدل والاسباب ليس عند الاطباء  
ما يدفعها كما ليس عندهم ما يدل  
عليها والرسائل تخبر بالامور الغائبة  
واذا جاء النقل بطل العقل ولو



سَلَّمْنَا حَدُوثَ الطَّاعُونِ عِنْدَ فُسَادِ  
جَوْهَرِ الْهَوَاءِ فَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ أَيْضًا  
لَيْسَ مَعَ الْأَطِبَّاءِ مَا يَنْفِي أَنْ يَكُونَ  
الطَّاعُونُ بِتَوَسُّطِ الْأَرْوَاحِ فَإِنَّ  
تَأْثِيرَ الْأَرْوَاحِ فِي الطَّبِيعَةِ وَلَمَرَضِهَا  
وَهَلَاكِهَا أَمْرٌ لَا يُنْكِرُهُ إِلَّا مَنُ هُوَ مُجَرَّبٌ  
النَّاسِ بِالْأَرْوَاحِ وَتَأْثِيرِهَا وَانْفِعَالِ  
الْأَجْسَامِ وَطِبَّائِ عَرَفَها وَأَنَّ اللَّهَ  
سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ لِهَذِهِ الْأَرْوَاحِ تَصَرُّفًا  
فِي أَجْسَامِ بَنِي آدَمَ عِنْدَ حَدُوثِ الْوَبَاءِ  
وَفُسَادِ الْهَوَاءِ كَمَا جَعَلَ لَهَا عِنْدَ

هَيْجَانِ

٢٨  
هَيْجَانِ بِالْذِّمِّ وَالْمِرَّةِ الْكُتُوبِ أَوْ عِنْدَ  
هَيْجَانِ الْمَنِيِّ فَإِنَّ الْأَرْوَاحَ الشَّيْطَانِيَّةَ  
تَتَكَبَّرُ فَعُلَمَ بِصَاحِبِ هَذِهِ الْعَوَاضِ  
مَا لَا تَتَكَبَّرُ مِنْ غَيْرِ مَا لَمْ يَدْفَعْهَا  
دَافِعٌ أَقْوَى مِنْ هَذِهِ الْأَسْبَابِ بِالذِّكْرِ  
وَالدُّعَاءِ وَالْإِيْتِهَالِ وَالصَّدَقَةِ  
وَالْتَّصَرُّعِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَقَالَ  
سَائِدُ شَعْرٍ أَظُنُّ النَّاسَ بِالْإِثْمِ يَكَاؤُ  
فَكَانَ جَنَاحُ وَهُمْ هَذَا الْوَبَاءُ اسْتَيْدُّ مِنْ  
لَهُ قَانُونٌ طِبٌّ بِحِكْمَةِ بَرُّنِهِ يُرْحِمُ الشَّقَاءَ  
أَجَالَ الْوَرَى مُتَقَارِبَاتٍ بِهَذَا الْفَصْلِ



أَمْ فَسَدَ الْهَوَاءُ، أَمْ الْأَفْلَاكُ أَوْجِبَتْ  
انْقِصَاءَ، بِهِ فِي النَّاسِ قَدْ عَافَ الْفَنَاءُ،  
أَمْ اسْتَعْدَادُ امْرِجَةٍ جَفَاَهَا جَمِيلُ  
الطِّيبِ وَاخْتَلَفَ الْفَنَاءُ، أَمْ اقْتَرَبَتْ  
عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ عَقَائِدُنَا فَلِلزَّمَنِ  
انْقِصَاءُ، أَفَدْنَا مَا حَقِيقَةُ مَا نَرَاهُ  
فَمَا الْإِرْهَانُ أَحْرَقَهَا سُوءٌ، وَقُلْ  
مَا صَحَّ عِنْدَكَ عَنْ يَقِينٍ بِحَقِّ لَإِعَاذَةِ  
رَبِّائِ، فَإِنِّي غَيْرُ مُقَشِّشٍ سِرِّ خَيْرٍ مِنْ  
الْمُتَشَرِّعِينَ بِهِ حَيَاءٌ، وَلَا تَحُلِي  
الْأَحِبَّةُ فِرْدُ عَائٍ، فَمِنْكَ الْيَوْمَ يُلْتَمَسُ

الدُّعَاءُ

الدُّعَاءُ، قَالَ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي جَوَابِ  
سُؤَالٍ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ نَظْمًا **شِعْر**  
بِحَمْدِ اللَّهِ مُحْسِنٍ لِلْإِبْتِدَاءِ، وَلِلْمُخْتَارِ  
يَنْعُطِفُ الشَّيْءُ، سَأَلْتُ فَخَذُ جَوَابِكَ  
غَرِيقَيْنِ، فَمَا أَوْرَدْتَ عِنْدَهُمْ هَبَاءُ،  
فَمَا الطَّاعُونَ أَفْلَاكُ وَلَا نَا، مِرَاجِ  
سَاءَ أَوْ فَسَدَ الْهَوَاءُ، رَسُولُ اللَّهِ  
أَخْبَرَ أَنَّ هَذَا، بَوَخْرُ الْجَنِّ تَطْعُنَا  
الْعِدَاءُ، فَسَلَطَهُمُ إِلَهُ الْخَلْقِ لَمَّا،  
بِهِمْ تَفَشُّوا الْمَعَاوِزَ وَالزَّيْنَاءُ، تَكُونُ  
شَهَادَةً فِي أَهْلِ خَيْرٍ وَرَجَسًا لِلدُّوَلِ



بِالشَّرِّ بَلَاءٌ • أَتَا نَاكُلُ هَذَا فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ  
مَا بِهِ ضَعْفٌ وَدَاءٌ • وَغَيْرُ تَرْكٍ حَدِيثَنَا  
عَزَنِي لِمَا قَالَ الْفَلَا سِفَةُ الْجَفَاءِ •  
فَذَلِكَ مَا لَهُ فِي الْعَقْلِ حِطٌّ • وَمِنْ دِينِ  
النَّبِيِّ هُوَ الْبِرُّ • وَنَاطِلُهُ ابْنُ الْأَسِيوطِ  
يَدْعُو بِكَشْفِ الضَّرَارِ قَبْلَ الدُّعَاءِ •  
وَأَمَّا السُّؤَالُ الْخَامِسُ • وَهُوَ حَيْثُ قُلْتُمْ  
سَبَبُهُ الْفَاحِشَةُ • فَمَا بِالْمَنَامَاتِ  
وَلَمْ تَقَعْ مِنْهُ الْفَاحِشَةُ كَالْأَطْفَالِ  
إِلَى آخِرِهِ • فَالْجَوَابُ أَنَّ قَاعِدَةَ الْعَذَابِ  
أَنَّهُ إِذَا نَزَلَ يَوْمَ الْمُسْتَحَقِّ لَهُ وَغَيْرُهُ

عَمَّا

ثُمَّ يَبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ • قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ  
وَهَذِهِ سُنَّةُ اللَّهِ فِي الْعُقُوبَاتِ تَقَعُ  
عَامَّةً ثُمَّ تَكُونُ طَرَفًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَآتِقًا  
فِي الْفَاجِرِينَ • وَآيُضًا فَكَمَا سَبَقَ حُكْمُهُ  
تَعَالَى أَنَّهُ يَغْمُهُمُ بِالْخَضْبِ وَالْمَطَرِ  
الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ كَذَلِكَ يَغْمُهُمُ بِالْعُقُوبَةِ  
فَتَكُونُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ • وَنِقْمَةً عَلَى  
الْفَاجِرِينَ • رَوَى إِمَامُنَا أَحْمَدُ بِسَنَدِهِ  
صَحِيحٍ أَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ إِذَا ظَهَرَتِ الْمَعَاصِي فِي أُمَّتِي غَمَّهُمْ  
اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ قِيلَ يَا رَسُولَ



الله أما فيهم صالحون قال بلى يصيبهم  
ما أصاب الناس ثم يصيرون إلى المغفرة  
من الله ورضوان وفي رواية ثم يبعثون  
على نياتهم وفي كتاب السياسة الإلهية  
لابن تيمية قال أبو بكر الصديق رضي  
الله تعالى عنه إني سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس  
إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن  
يعمهم الله بعقاب منه وفي حديث  
آخر أن المعصية إذا خفيت لم تضر  
الأصاحبها ولكن إذا ظهرت فلم ينكر

ضرب

ضربت العامة وأما غلبته في الأطفال  
ونحوهم فهو لسعادتهم وإرادة الله  
الشهادة لهم وهم أجدر بالشهادة  
وأحق بها أول زيادة حسنات من  
لم يباشر الفاحشة كما في حديث ابن  
حبان وصححه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أن الرجل يكون عند الله  
بمنزلة فما يبلغها بعمله فسائر  
العباد يبتليه بما يكره حتى يبلغه إياها  
واستدراج لم تركب الفواحش والعيا  
بالله قال الله تعالى إنما على لهم



لِيَزِدَادُوا إِيْمَانًا وَآمَنُوا وَقُوعَهُ فِي صُدْرِ  
الْإِسْلَامِ بِكَثْرَةِ لَانِ الصَّالِحِينَ يُوَحِّدُونَ  
بِأَذْنِ هَفُوفَةٍ فَكَيْفَ إِذَا وَقَعَتْ مِنْهُمْ  
الْفَاحِشَةُ الَّتِي إِلَى قَوْلِهِمْ زَلَّةُ الْعَالَمِ  
تَعْدِلُ زَلَّةُ الْعَالَمِ وَقَوْلُهُمْ حَسَنًا الْإِبْرَاءُ  
سَيِّئَاتِ الْمُقْرَبِينَ وَمِنْهُ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ  
بِلَا زِمٍ أَنْ يُقْلَ بِقِلَّةِ الْفَوَاحِشِ  
وَأَنْ يَكْثَرَ بِكَثْرَتِهَا وَآمَنُوا الشُّوَالُ  
السَّادِسُ وَهَلْ هُوَ وَرَدَ أَنَّ الْجِنَّ  
يَمُوتُونَ بِالطَّامُحُونَ أَهَ فَالْجَوَابُ  
قَالَ الشَّيْخُ نَحْمُ الدِّينَ الْغَيْطِيُّ رَحِمَهُ

مطلب

الله

٢٥  
اللَّهُ فِي بَعْضِ قَتَاوِيهِ لَمْ نَقِفْ عَلَى شَيْءٍ  
وَرَدَ بِمَوْتِ الْجِنِّ بِالطَّامُحُونَ بِكُلِّ  
الْوَارِدِ أَنَّهُمْ يُطْعَمُونَ الْإِنْسَانُ  
قُلْتُ وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ  
عَلَى تَعْيِينِ مَا يُطْعَمُونَ بِهِ وَلَا كَيْفِيَّةِ  
الطَّعْنِ فَوَجِبَ الْوَقْفُ وَلَا حَاجَةٌ  
بِنَا إِلَى مَعْرِفَةِ ذَلِكَ كَمَا لَا حَاجَةَ لَنَا  
إِلَى مَعْرِفَةِ كَيْفِيَّةِ وَسُوسَةِ الشَّيْطَانِ  
وَسُؤَالِ الْمَلَائِكِينَ خِلَافِ لَا يَحْصُونَ  
فِي أَنْ وَاحِدٍ وَإِنَّمَا هَذَا وَشَبَاهُهُ  
بَابُ تَسْلِيمٍ وَظَاهِرُ كَلَامِ جَمَاعَةِ عَدَمِ



الْأَخْتِصَاصِ وَأَنَّ الْجَنِّيَّ الْمُسْلِمَ يُطْعَمُونَ  
الْأَيْسَى أَيْضًا لَا يُقَالُ يَرُدُّ هَكَذَا  
رِوَايَةٌ وَخَرَأُ خَوَانِكُمْ فَرِ الْجِنِّ لِأَنَّ  
الْحَافِظَ ابْنَ حَجْرٍ قَالَ وَقَعَ فِي عِبَارَةِ  
جَمْعِ مَرِ الْعُلَمَاءِ وَخَرَأُ خَوَانِكُمْ فَرِ الْجِنِّ  
لَا يَعْرِفُ وَلَمْ يُوجَدْ فِي شَيْءٍ مِنْ طُرُقِ  
الْحَدِيثِ بَعْدَ التَّتَبُّعِ الطَّوِيلِ لَا فِي الْكِتَابِ  
الْمَشْهُورَةِ وَلَا فِي الْأَجْزَاءِ الْمُنَشُورَةِ  
قَالَ فَإِنْ ثَبَتَ وَرُودُهُ فَالْمُرَادُ أَخَوَةٌ  
التَّقَابِلِ كَمَا يُقَالُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ أَخَوَانِ  
أَيُّ مُتَقَابِلَيْنِ وَهُوَ الْمُرَادُ فِي حَدِيثِ زَادُ

أَخَوَانِ

٢٤  
أَخَوَانِكُمْ مِنَ الْجِنِّ فَإِنَّهُ زَادَ لِلْمُؤْمِنِ  
وَالْكَافِرِ جَمِيعًا وَلَمَّا زَادَ أَخَوَةَ التَّكْلِيفِ  
فَإِنَّ الْأُنْسَ وَالْجِنَّ هُمَا التَّقْلَانُ  
بِنَصِّ الْقُرْآنِ لَا يَشْتَرَاكُهُمَا فِي التَّكْلِيفِ  
وَمَا هِرْ كَلَامُ جَمَاعَةٍ إِنْ أَخَوَانَنَا مِنَ الْجِنِّ  
يَحْصِلُ مِنْهُمْ الطَّعْنُ لِأَعْدَائِنَا مِنَ الْأُنْسِ  
وَأَعْدَاءِ نَافِرِ الْجِنِّ يَحْصِلُ مِنْهُمْ الطَّعْنُ  
لِأَخَوَانِنَا مِنَ الْأُنْسِ لِأَنَّ أَخَوَانَنَا مِنَ الْجِنِّ  
عِنْدَهُمْ مَرِ الشَّفَقَةِ بِأَخَوَانِنَا مِنَ الْأُنْسِ  
أَعْظَمُ فَرَأْنِ يَحْصِلُ لَهُمْ أَدَى مِنْ جِهَتِهِمْ  
فَالْتَوَادُّ دُبَيْنُ مُؤْمِنِي الْجِنِّ وَعِبَادُ



الْأَنْسِ مُسْتَفِيزٌ حَتَّى أَنْ بَعْضَ الْعِبَادِ  
مَرِضٌ قَوْصَفَ لَهُ دَوَاءٌ لَا يُوجَدُ إِلَّا فِي  
أَقْصَى الْهِنْدِ أَوْ فِي الصَّيْنِ فَسَمِعَهُ الْجَنُّ  
الَّذِينَ كَانُوا يَسْتَمْعُونَ لِقِرَاءَتِهِ لَيْلًا  
فَأَتَوْهُ بِالْدَوَاءِ فَوَضَعُوهُ عِنْدَهُ ثُمَّ  
أَخْبَرُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَاجِبُ بَنِ الْأَخُوَّةِ  
فِي الدِّينِ لَا تُنَافِي الْعَدَاوَةَ لِأَنَّ عَدَاوَةَ  
الْجَنِّ لِلْأَنْسِ بِالطَّبْعِ وَأَنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ  
قَبِلُوا أَدَمَ كُلَّهُمْ عَدُوًّا لِلْجَنِّ مُؤْمِنِهِمْ  
وَكَا فَرِهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى افْتَحِذُوهُ  
وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ

عَدُوٌّ

عَدُوٌّ وَأَمَّا طَعْنُهُمْ لِلْعَاصِي وَإِنْ  
سَرَّهُمْ امْتِنَانُهُ لَهُمْ وَمُوا لَآ إِلَهَ إِلَّا هُمْ  
فَلَا تَزُومُ يَتَمَنُّونَ مُصِيبَةَ ابْنِ آدَمَ بِمَنْزِلَةِ  
الْعَدَاوَةِ وَلَا مُصِيبَةَ أَكْثَرِ قُرْبَتِهِ  
وَسَفِكَ دَمِهِ بِأَيْدِيهِمْ وَذَلِكَ مِمَّا  
يَشْفِي غَلِيلَ الْعَدُوِّ عَدُوَّهُ وَقَالَ  
ابْنُ الْقَيْمِ فِي تَسْلِيَةِ الْجَنِّ عَلَى الْأَنْسِ  
حِكْمَةٌ بِاللُّغَةِ فَإِنَّ أَعْدَاءَنَا مِنْهُمْ  
شَيْاطِينُهُمْ وَأَهْلُ الطَّاعَةِ مِنْهُمْ  
أَخْوَانُنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِمُعَاذَةِ أَعْدَائِنَا  
فَرِ الْجَنِّ وَالْأَنْسِ طَلَبُ الْمَرْضَاةِ فَإِنْ



أَكْثَرُ النَّاسِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَمُواالْأَمَةِ  
فَسَلَّطَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عِقُوبَةً لَّهُمْ  
حَيْثُ أَطَاعُوهُمْ حِينَ أَعْوَوْهُمْ وَأَمَرُوهُمْ  
بِالْمَعْسِيَةِ وَالْفُجُورِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ  
فَأَقْضَتِ الْحِكْمَةُ تَسْلِيْطَهُمْ عَلَيْهِمْ  
بِالطَّغْنِ فِيهِمْ كَمَا سَلَّطَ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ  
فَرَالْإِنْسَانِ حِينَ أَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ  
وَنَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ  
وَالظَّاهِرُ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَنْ سَلَّطُوا  
عَلَى طَعْنِهِ كَالْمَلَكَةِ يَعْلَمُونَ مَنْ دَنَا  
أَجَلُهُ بَلْ هُمْ عَنْزِلَةٌ قَوْمٌ هَجَمُوا عَلَى قَوْمٍ

وَفَتَكُوا بِهِمْ فَطَعْنُ طَعْنٍ وَسَلِمٌ مَنْ  
سَلِمَ وَالْمَطْعُونُ بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى  
وَعِلْمُهُ بِخِلَافِ الْمَلَكَةِ لِإِطْلَاعِهِمْ  
عَلَى اللُّوْحِ الْمُحْفُوظِ وَنَزُولِ الْأَوَامِرِ  
الْإِلَهِيَّةِ عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا  
نَزَّلْنَا إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ وَأَشْتَهَرُ  
عِنْدَ النَّاسِ كَمَا قَالَ السُّيُوطِيُّ إِنَّ مَنْ  
طَعْنُ فِي فَضْلِ وَسَلِمٌ لَا يَمُوتُ بِطَعْنٍ  
بَعْدَ ذَلِكَ وَاسْتَقَرَّتْ ذَلِكَ كَثِيرًا فَصَحَّ  
قَالَ وَرَأَيْتُ فِرَاطَ طِبَاءٍ مِنْ بَعْلِ اللَّهِ  
بِأَنَّ الْبَدَنَ لَا يَمُوتُ فِي فَضْلِ بَعْدَ ذَلِكَ



الْفَذْلُ فَلَمْ يَضُرَّهُ عِنْدِي فِي تَعْلِيلِهِ  
فَرَحَيْتُ الشَّرْعَ تَمَامًا أَنْ صَحَّ ذَلِكَ  
الْإِسْتِقْرَاءُ أَنْ يُقَالَ الظَّاهِرُ أَنَّ  
اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَّا يُسَلِّطُ  
لِجَنِّي عَلَى أَنْ لَا أُنْسِيَ مَرَّةً وَاحِدَةً فَإِنْ  
مَاتَ مِنْ طَعْنِهِ فَذَلِكَ وَإِنْ سَلِمَ  
لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ مَرَّةً ثَانِيَةً وَالْعِلْمُ  
عِنْدَ اللَّهِ لَكِنْ مَاتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ  
جَمَاعَةٌ بِالطَّاهِرُونَ ذَكَرْتُ أَهْلَهُمْ  
أَنْهُمْ طَعَنُوا فِيمَا تَقَدَّمَ قَالُوا وَهَذَا  
يُجَدِّشُ ذَلِكَ الْإِسْتِقْرَاءُ أَنْتَ هِيَ

٢٦  
وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا أَمْرٌ غَلْبِيٌّ وَلَيْسَ  
بِمُطَرَّدٍ وَالنَّارُ دُرٌّ لَا حُكْمَ لَهُ فَلَا يَرُدُّ  
نَقْضًا وَالْغَالِبُ بَيِّنٌ مَنْ طَعَنَ لَا يَضُرُّهُ  
الطَّعْنُ بَعْدَ ذَلِكَ فَتَأَمَّلْ وَأَمَّا  
السُّؤَالُ السَّابِعُ وَهُوَ حَيْثُ قُلْتُمْ  
الطَّاعُونَ مِنْ وَخْرِ الْجَنِّ فَكَيْفَ يَقَعُ  
لَهُ رَمْضَانٌ وَالشَّيَاطِينُ تُصَفَّدُ  
فِيهِ وَتُسَلَّسَلُ فَالْجَوَابُ أَنَّ  
تَصْفِيدَهُمْ أَمَّا هُوَ عَمَّا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ  
مِنْ إِبْرَادِهِمْ أَوْ تَحْسِينِهِمْ الْفُجُورَ  
لَهُ لِيَقَعَ فِيهِ وَأَمَّا مَا لَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ



أَنْتُمْ بَلَّ ثِيَابُ الْمَرْءِ عَلَيْهِ كَالظَّاعُونَ  
فَلَا يُنْعَوْنَ مِنْهُ كَمَا لَا يُنْعَوْنَ مِمَّا  
لَا يَرْتَبُ عَلَيْهِ أَنْتُمْ وَلَا ثَوَابٌ كَالْأَحْيَاءِ  
أَوْ يُقَالُ إِنَّ تَصْفِيَهُمْ إِنَّمَا هُوَ تَعْطِيلُهُمْ  
عَنْ مَعْظَمِ الْعَمَلِ فَلَا يَصِلُونَ فِي رَمَضَانَ  
إِلَى مَا يَصِلُونَ إِلَيْهِ فِي غَيْرِهِ وَلَيْسَ  
الْمُرَادُ إِبْطَالُ عَمَلِهِمْ بِالْكُلِّيَّةِ أَوْ أَنَّ  
الْمُصْفِينَ بَعْضُهُمْ أَخَذَ مِنْ حَدِيثِ  
الْحَاكِمِ وَالنَّسَائِيِّ وَأَمَّا قِيْدُ  
التَّصْفِيْدِ بِالْمُرْدَةِ وَالطَّعْنِ فِي رَمَضَانَ  
يَقَعُ فِي غَيْرِ الْمُرْدَةِ أَوْ أَنَّ هُمْ يُطْعَنُونَ

فَبَلَّ

فَبَلَّ دُخُولِ رَمَضَانَ وَلَكِنْ لَا يَظْهَرُ  
التَّأْتِيرُ إِلَّا بَعْدَ دُخُولِهِ قَالَهُ تَاجُ  
الدين السَّبْكِيُّ وَاجَابَ غَيْرُهُ  
أَنَّ الَّذِي فِي الْحَدِيثِ تَصْفِيْدُ  
الشَّيَاطِينِ وَهُمْ بَعْضُ الْجِنِّ لَا كُلُّهُمْ  
قُلْتُ وَفِي هَذَا نَظَرٌ لِأَنَّهُ يُسْتَلَزَمُ  
أَنْ لَا يُطْعَنَ فِي رَمَضَانَ إِلَّا الْجِنُّ  
الْمُسْلِمُونَ لِأَنَّ كُلَّ جِنِّي كَافِرٌ فَهُوَ  
شَيْطَانٌ نَعْمَ لَا إِشْكَالَ عَلَى الْقَوْلِ  
بِأَنَّ الْجِنَّ جِنْسٌ وَالشَّيَاطِينُ جِنْسٌ  
آخَرٌ وَالْأَصَحُّ أَنَّ الشَّيَاطِينُ قِسْمٌ



مَطْلَبٌ  
عَنِ الْحِجْلِ لَكِنْ كَافِرُهُمْ هُوَ الْمُسْتَمِرُّ بِالْشَيْطَانِ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا السُّؤَالُ الثَّامِنُ وَهُوَ  
هَلْ يَدْخُلُ الظَّالِمُونَ الْمَدِينَةَ وَهَلْ مَكَّةُ  
مِثْلُهَا أَوْ فَالْجَوَابُ أَنَّ الظَّالِمِينَ  
لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَمَكَّةُ مِثْلُهَا جَزْمٌ  
بِذَلِكَ ابْنُ قَيِّمٍ فِي الْمَعَارِفِ وَنَقَلَهُ  
عَنْهُ جَمَاعَةُ الْعُلَمَاءِ وَاقَرُّوهُ  
وَجَزَمَ بِهِ الْأَمَامُ النَّوَوِيُّ فِي الْأَذْكَاءِ  
رَوَى الشَّيْخَانُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ  
عَنْهُ هُرَيْرَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ

٢٨  
وَسَلَّمَ عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَكَةٌ  
لَا يَدْخُلُهَا الظَّالِمُونَ وَلَا الدَّجَالُ  
وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا  
الدَّجَالُ فَيَجِدُ الْمَلَكَةَ فَلَا يَدْخُلُهَا  
أَكْثَرُ جَالٍ وَلَا الظَّالِمُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
وَرَوَى الْأَمَامُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ  
عَنْهُ هُرَيْرَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ الْمَدِينَةُ وَمَكَّةُ مُحْفُوفَتَانِ



بِالْمَلَائِكَةِ عَلَى كُلِّ نَقَبٍ مِنْهُمَا مَلَكٌ  
لَا يَدْخُلُهُمَا الظَّالِمُونَ وَلَا الْكَافِرُونَ  
لَكِنَّهُ يُقَالُ دَخَلَ الظَّالِمُونَ الْعَامَ  
مَكَّةَ سِتِّينَ سَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِينَ  
قَالَ ابْنُ حَجْرٍ فَلَعَلَّهُ لَمَّا انْتَهَكَ حُرْمَتَهَا  
بِسُكْنَى الْكُفَّارِ فِيهَا وَالْحِكْمَةُ فِي عَدَمِ  
دُخُولِهِ الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ مَعَ كَوْنِ رَحْمَةٍ  
وَهُمَا جَدِيرَتَانِ بِكُلِّ خَيْرٍ لِأَنَّهُ نَاشِئٌ  
عَنْ كَوْنِهِ مُرْصَلًا عَنِ الْجَنِّ فَتَكَ سَبَبُ  
تَطْهِيرِ هُمَا مِنْهُ تَنْزِيهِهَا عَنْ دُخُولِ  
كُفَّارِ الْجَنِّ وَشَيْءٌ أُظْهِرَ إِلَيْهِمَا

وَمِنْ

وَمِنْ اتِّفَاقِ دُخُولِهِ إِلَيْهِمَا مِنْهُمْ لَا يَتِمُّكَ  
مِنْ الطَّعْنِ حِمَايَةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِأَهْلِيهَا  
وَسَبَبِ الشَّهَادَةِ لَمْ يُخَصَّرْ فِي الظَّالِمِينَ  
أَوْلَانِ صَرْفُهُ غُرْمَكَةَ وَالْمَدِينَةَ تَرْغِيًا  
لِلدَّقَامَةِ بِهِمَا وَالْمَجَاوِزَةِ فِيهِمَا  
وَذَلِكَ مِنَ الْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ وَفَضِيلَةِ  
الْمَجَاوِزَةِ قَدْ تَزِيدُ عَلَى ثَوَابِ الشَّهَادَةِ  
أَوْلَانِ اللَّهِ تَعَالَى جَعَلَهُ حَرَمًا آمِنًا  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَبْرَهِيمَ  
حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ وَ  
قَضِيَّةٌ كَوْنُهُ آمِنًا أَنْ يَأْمَنَ أَهْلُهَا



خِ الْأُمُورِ الْمُرْجَفَةِ وَسَائِرِ الْبِلَادِ يَا  
الْعَامَّةَ وَالطَّاهِرِينَ مَرْحِفٌ مُفْزِعٌ  
لِلْقُلُوبِ فَلَا يُنَاسِبُ دُخُولَهُ مَكَانَ  
الْأَمْنِ أَوْلَانِ أَهْلِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ  
فَدَا سَتَغْنُوا عَنْ تَوَابِ الشَّهَادَةِ  
بِفَضِيلَةِ الْبَقْعَةِ وَزِيَادَةِ التَّوَابِ  
وَهَذَا كَمَا اسْتَغْنَى الشَّهِيدُ بِفَضِيلَةِ  
الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَنِ الصَّلَاةِ  
عَلَيْهِ وَقَدْ وَرَدَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَمْ يُصَلِّ عَلَى وَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ  
الْحَطَّابِيُّ فِي مَعَالِمِ السُّنَنِ لِأَنَّهُ اسْتَغْنَى

بِبَيِّنَةٍ

بَيِّنَةٌ إِيَّاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ كَمَا اسْتَغْنَى الشَّهِيدُ  
بِتَوَابِ الشَّهَادَةِ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَ  
قَالَ بَعْضُهُمْ فِي عَدَمِ دُخُولِ الطَّاهِرِينَ  
الْمَدِينَةَ هَذَا مُعْجَزَةٌ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لِأَنَّا لَا طِبَاءَ مِنْ أَوْلِيهِمْ إِلَى  
آخِرِهِمْ عَجَزُوا أَنْ يَدْفَعُوا الطَّاهِرِينَ  
عَنْ بَلَدِ الْبِلَادِ دَبْلُ غُرَيْرَةِ الْقُرَى  
وَقَدْ امْتَنَعَ الطَّاهِرُونَ عَنِ الْمَدِينَةِ عَائِدَةً  
وَحَبَرَهُ هَذِهِ الْمَدَّةُ الْمُتَطَاوِلَةُ قَالَ  
جَمَاعَةٌ وَلَئِنْ الْمَدِينَةَ صَغِيرَةٌ فَلَوْ قَعَّ



بِهَا الطَّاعُونَ لَغْنَى أَهْلُهَا وَفِي هَذَا  
الْجَوَابِ نَظَرُ ظَاهِرٍ فَإِنَّهُ يُدْخِلُ مَا هُوَ  
أَصْغَرُ مِنْهَا مِنَ الْبَقَرَى وَلَا يَلْزِمُ فَرْدُ ذَلِكَ  
فَنَأْ أَهْلُهَا كَمَا هُوَ مُشَاهِدٌ وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ وَأَمَّا السُّؤَالُ الثَّاسِعُ وَهُوَ هَلْ  
وَرَدَ النَّهْيُ عَنِ الْفِرَارِ مِنَ الطَّاعُونَ وَالْخَوَلِ  
لِيَلِدَ هُوَ فِيهِ أَوْ فَالْجَوَابُ بَأَنَّ هَكَذَا  
مَسْئَلَةٌ قَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِيهَا قَالَ  
أَبُو سَعِيدٍ الْعَلَاءِيُّ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ  
فِي النَّهْيِ عَنِ الْخُرُوجِ مِنَ الطَّاعُونَ وَ  
الْقُدُومِ عَلَيْهِ هَلْ هُوَ لِلتَّحْرِيمِ أَوِّ لِلتَّنْزِيهِ

مُحَمَّدٌ

فَذَهَبَ

فَذَهَبَ أَكْثَرُونَ إِلَى أَنَّهُ عَلَى ظَاهِرِهِ  
لِلتَّحْرِيمِ أَدْلَمُ يَقُمُ دَلِيلٌ عَلَى صُرْفِهِ عَنْ  
ظَاهِرِهِ وَقَالَ آخَرُونَ لَا يَحْرُمُ ذَلِكَ  
بَلِ النَّهْيُ لِلتَّنْزِيهِ وَالْكَرَاهَةِ قَالَ وَ  
كَلَامُ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقْتَضِي هَذَا  
وَقَالَ الْقَاضِي تَاجُ الدِّينِ السَّكْبُكِيُّ  
مَنْ هَبْنَا وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ  
أَنَّ النَّهْيَ عَنِ الْفِرَارِ مِنْهُ لِلتَّحْرِيمِ وَقَالَ  
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ هُوَ لِلتَّنْزِيهِ أَيْ مَعَ  
الْكَرَاهَةِ قَالُوا وَالْإِتِّفَاقُ عَلَى جَوَازِ  
الْخُرُوجِ لِيُشْغَلَ عَرْضُ بِلَا قَصْدِ الْفِرَارِ



أَنْتَهَى وَكُنَا يُقَالُ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ لِسُغْلٍ  
عَرْضٍ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا النَّهْيُ الْحَرَمُ  
الدُّخُولُ عَلَيْهِ وَالْخُرُوجُ مِنْهُ لِغَيْرِ سَبَبٍ  
وَزَاهِرُ كَلَامِ ابْنِ أَبِي مُوسَى فِي الْأُرْشَادِ  
وَكَلَامِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي التَّمْهِيدِ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ  
مُطْلَقًا وَلَعَدَّ الْأُطْلَاقُ غَيْرَ مُرَادٍ قَالَ ابْنُ  
عَبْدِ الْبَرِّ فِي التَّمْهِيدِ الطَّاعُونَ هُمُوتُ  
شَامِلٌ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَفِرَّ مِنْ أَرْضٍ نَزَلَ  
فِيهَا إِذَا كَانَ فِرْسًا كَيْفَ بَرَاءً وَلَا أَنْ يُقَدِّمَ  
عَلَيْهِ إِذَا كَانَ خَارِجًا عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي  
نَزَلَ بِهَا وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِي الْأَحَادِيثِ

الْحَدِيثُ

الَّتِي مَنَعَ الْقُدُومَ عَلَيْكَ وَالْفِرَارُ مِنْهُ  
أَمَّا الْخُرُوجُ لِعَارِضٍ فَلَا بَأْسَ بِهِ وَهَذَا  
هُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ قَالَ الْقَاضِي هُوَ  
قَوْلُ الْأَكْثَرِينَ قَالَ وَمِنْهُمْ مَنْ جَوَّزَ  
الْقُدُومَ عَلَيْهِ وَالْخُرُوجَ مِنْهُ فِرَارًا  
أَنْتَهَى فَحُجَّةُ الْقَائِلِينَ بِالْتَّحْكِيمِ  
حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا  
قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَارُّ مِنَ الطَّاعُونَ كَالْفَارِّ  
مِنَ الرَّحْفِ رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ  
وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا



في الطوايعين وأبو يعلى والطبراني في  
الأوسط وابن عدي في الكامل وحديث  
جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الفار من الطامعون كالفار من  
الزحف رماه الإمام أحمد وعبد  
وإن خزيمة وابن عدي وظاهر هذا  
الحديث صرح ابن خزيمة في صحيحه  
بأن الفار من الطامعون من الكبار وإن  
الله يعاقب عليه ما لم يعف وقال  
الله تعالى ألم تر إلى الذين خسروا

من

٤٢  
من ديارهم وهم ألوف حذر الموت  
الآية روى عبد الرزاق وابن جرير  
عن الحسين قال فرما من الطامعون و  
روى عن ابن جبير عن قتادة قال مقم  
الله على فرارهم الموت فاماتهم  
الله عقوبة ثم بعثهم إلى بقيت أجالهم  
ليستوفوها وروى الشيخان في هويه  
وإن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى  
عنه قال كانوا أربعة آلاف وقال  
الكلبي ثمانية آلاف وقيل ثمانون  
ألفا وقيل ستمائة ألف وروى



الْأَمَامُ أَحْمَدُ وَالطَّاهِرِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ أَنَّ  
سُئِلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
فِي غَزْوَةِ بَبُولٍ إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونَ  
بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا  
وَأَنْ كُنْتُمْ بِغَيْرِهَا فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهَا  
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونَ  
بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فَإِذَا مَوَتْ  
فِي أَعْنَاقِكُمْ وَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوا  
فَإِنَّهُ يَحْرِقُ الْقُلُوبَ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ  
فَرَحَدِيثٍ سَامَةٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّاعُونَ رَحِيسٌ

الْمَلِكُ

٤٤  
أَنْ سُئِلَ عَلَى نَبِيِّ سُرَائِلَ وَعَلَى مَنْ كَانَ  
قَبْلَكُمْ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوا  
لَهَا عَلَيْهِ وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا  
فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا وَقَدْ اخْتَلَفَ  
الْعُلَمَاءُ فِي حِكْمَةِ النَّهْيِ فَقَالَ  
الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيْمِ قَدِّمَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّهِ فِي نَهْيِهِ  
عَنِ الدُّخُولِ إِلَيْهِ وَالْفِرَارِ مِنْهُ كَمَا  
الْتَحَزَّ فَإِنَّ فِي الدُّخُولِ إِلَى الْأَرْضِ  
الَّتِي هُوَ بِهَا تَعَرُّضًا لِلْبَلَاءِ وَمُؤَافَاةً  
لَهُ فِي مَحَلِّ سُلْطَانِهِ وَاعْيَانِهِ الْإِنْسَانِ



عَلَى نَفْسِهِ وَهَذَا مُخَالَفٌ لِلشَّرْعِ وَالْعَقْلِ  
بَلْ تَجَنَّبُهُ الدُّخُولُ إِلَى أَرْضِهِ مِنْ بَابِ  
الْحِمَاةِ الَّتِي أَرْشَدَ اللَّهُ إِلَيْهَا وَهِيَ  
حِمَاةُ غَزَا لِمَكَّةَ وَالْأَهْوِيَةِ الْمُؤَذِيَةِ  
وَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ مِنْ أَلْفٍ أَلْفٍ  
قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ أَلْفُ مَدَانَةِ الْوَبَا  
وَمُدَارَاةِ الْمُصْنَى وَكُلُّ شَيْءٍ قَارِبَتُهُ  
فَقَدْ قَارَفَتْهُ وَفِي النَّهْيِ عَنِ الْفِرَارِ مِنْهُ  
حَمْلُ النَّفُوسِ عَلَى الثِّقَةِ بِاللَّهِ وَالتَّوَكُّلِ  
عَلَيْهِ وَالصَّبْرِ عَلَى اقْضِيَّتِهِ وَالرِّضَا بِهَا

وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ نَهَى عَنِ الْخُرُوجِ لِشَدَّةِ  
يَظُنُّوْنَ أَنَّ الْفِرَارَ يُجَيِّبُهُمْ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ  
وَعَنِ الْقُدُومِ لِيَكُونَ اسْكُنْ لَا نَفْسِهِمْ  
وَأَطِيبْ لِعَيْشِهِمْ وَلَا نَاقَادِمَ يَغْرَضُ  
نَفْسَهُ لِلْبَلَاءِ وَلَعَلَّهَا لَا تَصْبِرُ عَلَيْهِ  
وَدُبَّ مَا ابْتَلَى بِسَبَبِ الدَّعْوَى لِقَاءَ  
الصَّبْرِ وَالتَّوَكُّلِ فَإِنَّ الْمَدْعَى يَبْتَغِي  
كَثِيرًا وَلَيْسَ هَذَا بِحَمْلٍ بَسِطِ الْكَلَامِ  
عَلَى ذَٰلِكَ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ نَهَى عَنِ  
الْخُرُوجِ إِيمَانًا بِالْقَدَرِ وَعَنِ الْقُدُومِ  
رُفْعًا لِلْمَلَامَةِ النَّفْسِ وَقَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ



في شرح الترمذي حكمة النبي ع القدر  
أنا لله تعالى أمر أن لا يتعرض لحيف و  
البلد وإن كان لا نجا من قدر الله إلا  
أنه قريب الحذر الذي شرعه الله  
ولئلا يقولوا لقائل لو لم أدخل مرض  
ولو لم يدخل فلان لم يميت يعني ويقول  
المقيم لو خرجت لسكت وتخذ لك  
فيقع في اللو المنهي عنه وهذا جواب  
عن وجه نهيه صلى الله عليه وسلم  
عن ذلك مع عليه بأن الأجل مقدرة  
محصورة لا تتقدم ولا تأخر وقتها

وقال

٤٦  
وقال بعضهم للحكمة في النهي عن الفرار  
لأن الطاعون إذا وقع ببلد عم جميع  
من فيه بمداخلة سبب فلا يفيد الفرار  
منه إن كان أجله حضر سواء أقام  
أم رحل وكذا العكس ومن ثم كان  
الأصح عندنا وعند الشافعية  
أن تصرفات الصحيح في البلد الذي  
وقع فيه الطاعون كتصرفات المريض  
مرض الموت فلما كانت المفسدة قد  
تعميت ولا انفكاك عنها تعينت  
الإقامة لما في الخروج العيب الذي



لَا يَلِيْقُ بِالْعُقْلَاءِ وَأَيْضًا فَلَوْ تَوَارَدَ النَّاسُ  
عَلَى الْخُرُوجِ لَبَقِيَ مَنْ وَقَعَ بِهِ عَاجِزًا عَنِ الْخُرُوجِ  
فَتَضِيعُ مَصَالِحُ الْمُرُوضِ لِفَقْدِ مَنْ يَشْمُهُ  
هُمُّ وَالْمَوْتُ لِفَقْدِ مَنْ يُجَبِّزُهُمْ وَلِمَا فِي  
خُرُوجِ الْأَقْوِيَاءِ عَلَى السَّفَرِ مِنْ كَسَرِ  
قُلُوبِ مَنْ لَا قُوَّةَ لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَقِيلَ  
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذَٰلِكَ تَعْبُدُنِي لَا يُعْقَلُ  
مَعْنَاهُ لِأَنَّ الْفِرَارَ إِلَيْهَا لِكِ مَأْمُورٍ بِهِ  
وَقَدْ نَهَى عَنْ هَذَا فَهُوَ لِسِرِّهِ لَا تَعْلَمُ  
حَقِيقَتَهُ نَقَلَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِي أَنَّهُ  
قَالَ مَا فَرَّ أَحَدٌ مِنَ الطَّاعُونَ فَسَلِمَ قَالَ

القاضي

٤٧  
الْقَاضِي تَاجُ الدِّينِ ابْنُ السَّبْكِ وَهَذَا  
الَّذِي حَكَاهُ مُجَرَّبٌ وَلَيْسَ بِبَعِيدٍ أَنْ يُجْعَلَ  
اللَّهُ الْفِرَارُ مِنْهُ أَنَا الْفِرَارُ مِنَ الْجَهَادِ سَبَبٌ  
فِي قُصْرِ الْعُمُرِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَنْ يَنْفَعَكُمْ  
الْفِرَارُ إِنْ فَرَدْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ  
وَإِذَا لَا تَمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا وَحَكَى وَالِدُهُ  
اسْتَنْبَطَ ذَلِكَ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَرَوَى  
ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ غَرْهِنْدِ قَالَتْ  
خَرَجْنَا مِنَ الطَّاعُونَ فَرَارًا إِلَى الْعِرَاقِ  
فَكَانَ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ يَأْتِينَا فَيَقُولُ  
مَا أَقْرَبَكُمْ مِنْ أَرَادِكُمْ وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ



فِي الْحِلْيَةِ عَنْ شُرَحٍّ أَنَّهُ كُتِبَ إِلَى الْإِخَاءِ لَهُ  
وَقَدْ فَرَّغَ الطَّاعُونَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ وَ  
الْمَكَانُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ بَعِيْنٌ مَرَلًا يَعْرِضُ  
مُرْطَلِبٍ وَلَا يَقُوْتُهُ فِرْهَابٌ وَإِنَّكَ وَ  
إِنَّا لَعَلَى بَسَاطٍ وَاحِدٍ وَرَوَى الطَّحَاوِيُّ  
بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ عَنْ أَبِيهِ  
قَالَ قَالَ عُمَرُ اللَّهُمَّ إِنَّا لِلنَّاسِ نَجْمٌ  
إِنِّي فَرَدْتُ فِرَ الطَّاعُونَ وَإِنَّا أِبْرَاءُ إِلَيْكَ  
مِنْ ذَلِكَ وَحِكْمِي عَنْ إِمَامٍ أَحَدًا أَنَّهُ كَانَ  
يَقُولُ الْفَارِثُ الطَّاعُونَ ثُمَّ يَفِرُّ فِرُّ  
مَنْ هُوَ أَخَذَ بِمَا صَبَّغَتْهُ بِحَوْلٍ بَيْتُهُ

وَيَكُنْ

وَبَيْنَ قَلْبِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَبْلُغْنِي  
أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَرَّ مِنَ الطَّاعُونَ  
إِلَّا مَا ذَكَرَ الْمَدَائِنِي أَنَّ عَلِيَّ بْنَ زَيْدِ بْنِ  
جَذَعَانَ هَرَبَ مِنَ الطَّاعُونَ إِلَى السَّيِّئَةِ  
خَارِجِ الْبَصْرَةِ فَطُعِنَ بِهَا فَمَاتَ وَذَكَرَ  
أَيْضًا أَنَّ الطَّاعُونَ وَقَعَ بِمِصْرَ فَخَرَجَ  
عَبْدُ الْغَنِيِّ زَيْنُ مَرْوَانَ وَالِدُ الْخَلِيفَةِ عُمَرَ  
وَهُوَ أَمِيرُ مِصْرَ حِينَئِذٍ إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ  
لَهَا حُلُوَانٌ فَقَدِمَ عَلَيْهِ بِهَا رَسُولٌ مِنْ  
أَخِيهِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ مَا أَسْمَاكَ  
فَقَالَ طَالِبُ بْنُ مُدْرِكٍ فَقَالَ عَبْدُ الْغَنِيِّ



أَوْ مَا أَرَانِي رَاجِعًا إِلَى الْفُسْطَاطِ  
فَمَاتَ مَجْلُودًا وَلَمَّا وَقَعَ فِي خِلَافَةِ  
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَأَلَهُ النَّاسُ  
أَنْ يُنَجِّحَ الطَّاعُونَ وَأَخْبَرُوهُ أَنَّ  
لِلْخُلَفَاءِ قَبْلَهُ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ  
فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ  
أَنِّي أَخَافُ غَيْرَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُؤْمِنُ  
خَوْفِي وَحُجَّةُ الْقَائِلِينَ بِالْجَوَازِ بِأَنَّ  
ذَلِكَ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعُمَرُ بْنُ  
الْعَاصِ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَضِيَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَنْهُمْ وَبِالْقِيَاسِ عَلَى الْفِرَافِرِ الْأَسَدِ

٤٩  
وَالْعَدُوِّ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى دَفْعِهِ  
وَبِالْقِيَاسِ عَلَى الْأَرْضِ الْمَشْتُوخَةِ  
وَالْفِرَارِ مِنَ الْمَجْدُومِ الْمَأْمُورِ بِهِ فِي  
حَدِيثِ فِرَارِ الْمَجْدُومِ فِرَارًا مِنَ الْأَسَدِ  
رَوَى الشَّيْخَانُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ  
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهُ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانَ  
يَسْرَعُ لِقِيَاهُ أَمْرَاءُ الْأَجْنَادِ وَأَبُو  
عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ فَأَخْبَرُوهُ  
أَنَّ الْوَبَا قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ قَالَ ابْنُ  
عَبَّاسٍ فَقَالَ لِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ



أَدْعُ إِلَى الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَدَعَوْهُمْ  
فَاسْتَفْتَوْهُمْ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ  
قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ فَاخْتَلَفُوا فَقَالَ  
بَعْضُهُمْ قَدْ خَرَجْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَلَا نَزَى  
تَرْجِعُ عَنْهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعَكَ بِقِيَّةِ  
النَّاسِ وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَزَى أَنْ تَقْدِمَهُمْ  
عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ فَقَالَ عُمَرُ ارْتَفِعُوا  
عَنِّي ثُمَّ قَالَ أَدْعُ إِلَى الْأَنْصَارِ فَدَعَوْهُمْ  
فَاسْتَشَارَهُمْ فَسَلَكُوا سَبِيلَ  
الْمُهَاجِرِينَ فِي الْأَخْتِلَافِ فَقَالَ

ارْتَفِعُوا عَنِّي ثُمَّ قَالَ أَدْعُ إِلَى مَنْ كَانَ  
مَعَهُمْ مِنْ مَشِيخَةٍ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ  
الْفَتْحِ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَخْتَلَفْ عَلَيْهِمْ حُلَّةٌ  
فَقَالُوا نَزَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا نَقْدًا  
عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ فَقَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ  
إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ فَاصْبَحُوا عَلَيَّ  
فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَهُوَ إِذْ ذَاكَ أَمِيرُ  
الشَّامِ أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ فَقَالَ  
عُمَرُ لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ  
وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلَافَةً نَعْمَ نَفَرُ  
مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ أَرَأَيْتَ



لَوْ كَانَ لَكَ إِيلٌ كَثِيرَةٌ فَهَبْتُ وَارِثًا لَهُ  
عَدُوَّتَانِ أَيْ جَانِبَانِ كَحَدِّمَا خَصْبَةٌ  
وَالْأُخْرَى جَذْبَةٌ أَرَأَيْتَ إِنْ رَعَيْتَ  
الْحَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدْرِ اللَّهِ وَإِنْ رَعَيْتَ  
الْجَذْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدْرِ اللَّهِ قَالَ فَمَا  
عَبُّ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَكَانَ مُتَعَبِّيًا  
إِنْ بَعْضُ حَاجَتِهِ فَقَالَ إِنْ عِنْدِي  
مِنْ هَذَا عِلْمًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا  
سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تُقَدِّمُوا عَلَيْهِ  
وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا

فَرَأَى

فَرَأَى مِنْهُ قَالَ فَحَمْدًا لِلَّهِ عُمْرُكُمْ  
انْصَرَفَ وَرَوَى الْأَمَامُ أَحْمَدُ أَنَّ  
مُعَاذًا الْمَاطِعِينَ وَمَاتَ اسْتَخْلَفَهُ  
النَّاسُ بِعَمْرِؤُنَا الْعَاصِرِ فَقَامَ خَطِيبًا  
فَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِمَّنْ جَعَلَ  
إِذَا وَقَعَ فَأَمَّا يَسْتَعِيدُ اسْتِعَالَ النَّاسُ  
فَتَحِيلُوا مِنْهُ فِي الْجِبَالِ وَفِي الْفِطْرِ قَالَ  
إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ رَجِسٌ فَتَفَرَّقُوا  
مِنْهُ فِي هَذِهِ السَّعَابِ وَفِي هَذِهِ  
الْأَوْدِيَةِ فَقَالَ لَهُ أَبُو وَائِلَةَ الْهَذَلِيُّ  
كَذِبْتَ وَاللَّهِ لَقَدْ صَحَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَ تَسْرُمُ  
جَمَارِي هَذَا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ  
عَلَيْكَ مَا نَقُولُ وَإِنَّمَا اللَّهُ لَا يُقِيمُ عَلَيْهِ  
ثُمَّ خَرَجَ فَخَرَجَ النَّاسُ وَتَفَرَّقُوا عَندهُ  
وَرَفَعَهُ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ  
بْنُ الْخَطَّابِ فَوَاللَّهِ مَا كَرِهَهُ وَرَوَى  
الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ  
الْعَاصِ قَالَ لَوْ أَنَّ الطَّاعُونَ فِي آخِرِ  
خُطْبَةٍ خَطَبَ النَّاسَ إِنْ هَذَا رَجَزُ  
مِثْلِ السَّيْرِ مِنْ شَكِيهِ أَخْطَاهُ وَمِثْلُ  
النَّارِ مِنْ شَكِيهَا أَخْطَاهَا وَمَنْ أَقَامَ

أُحْرِقَتْهُ

أُحْرِقَتْهُ وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ  
كُنَّا نَحْدِثُ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ  
وَهُوَ فِي دَارِهِ بِالْكُوفَةِ فَقَالَ لَنَا  
وَقَدْ وَقَعَ الطَّاعُونَ لَاعَلَيْكُمْ أَنْ تَرَهُوْا  
عَنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ فَتَخْرُجُوا فِي فَسِيحِ  
بِلَادِكُمْ وَتَرْهَبُهَا حَتَّى يَرْفَعَ هَذَا  
الْوَبَاءُ فَإِنِّي سَأُخْبِرُكُمْ بِمَا يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ  
أَنْ يَظُنَّ مَنْ خَرَجَ أَنَّهُ لَوْ أَقَامَ فَاصَابَهُ  
ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ خَرَجَ لَمْ يُصِبهُ فَإِذَا لَمْ يَظُنَّ  
هَذَا لَيْسَ لَهُ فَلَاعَلَيْهِ أَنْ يَخْرُجَ أَوْ يَتَتَرَهُ  
عَنْهُ ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعَ عُمَرَ



رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا لَمَّا أَرْسَلَ فِي ظَلَمِهِ  
فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِنِّي فِي جُنْدِ الْمُسْلِمِينَ  
لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي رَغْبَةً عَنْهُمْ فَلَسْتُ  
أُرِيدُ فِرَاقَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي وَ  
فِيهِمْ قَضَاءٌ وَعَزَّ وَرَ بْنَ الزُّبَيْرِ  
قَالَ بَعَثَ الزُّبَيْرُ إِلَى مُصْرِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ بِهَا  
الطَّاعُونَ فَقَالَ إِنَّمَا جِئْنَا لِلطَّعْنِ وَ  
الطَّاعُونَ وَالظَّاهِرُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ  
بِالْقَدَرِ إِذَا خَرَجَ لِدَفْعِ مَلَأَمَةِ النَّفْسِ  
مُوقِنًا أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ  
أَنَّهُ لَا أُنْجِي عَلَيْهِ جَيْشٌ وَأَجِيبُ أَنْ رُجِعَ

عمر

عُسر في قصته لم يكن فرارا من الطاعون  
بل هو بمنزلة فرقة دخول دار فرأى  
بها حريقا نعد رطيفته فعدل عن دخولها  
لئلا يصيبه فهو فرج جناب المها لك  
وهو ما مور به مع أنه في الحقيقة إنما  
رجع للخير وأما عمرو بن العاص فقد  
كذبه شرحبيل بن حسنة ومعاذ بن  
جبل فصد قهما عمرو على ذلك و  
الجيب غشا شكال قياس الفرار من الأسد  
والعدو بانه قياس مع وجود الفارق  
إذا الوقوف للأسد لم ينه عنه صريحا



بَلَدًا خَلَفَ فِي النَّهْيِ غَيْرَ الْإِقَاءِ إِلَى الْهَلَاكِ  
وَالْفِرَارِ مِنَ الطَّاعُونَ نَهَى عَنْهُ صَرْحًا  
وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الْأَرْضِ الْمُسْتَوْحَمَةِ  
وَاجِبُ عَنِ الْأَمْرِ بِالْفِرَارِ مِنَ الْمَحْذُومِ أَنَّ  
شَفَقَةً مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى  
أُمَّتِهِ وَخَشْيَةً أَنْ يُصِيبَ قُرْبُ  
مِنْهُ الْجَنَامُ فَيَسْبِقُ إِلَى قَلْبِ بَعْضِهِمْ  
أَنَّ الْجَنَامَ يَعْدِي وَقَدْ نَفَى الْعَدُوَّ  
بِقَوْلِهِ رَدَّ أَعْلَى أَنْتَبَهَا فَمَنْ أَعْدَى  
الْأَوَّلَ وَيَقُولُ لَأَعْدُوِي وَيَقُولُ  
أَنَّهُ لَا يَعْدِي شَيْءٌ شَيْئًا وَأَخْرَجَ الطَّحَاوِيَّ

لَا

٥٢  
فِي مَعَانِي الْأَثَارِ بِسِنْدٍ صَحِيحٍ عَنِ النَّسِ  
أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا اتَى مِنْ  
مِنْ الشَّامِ فَاسْتَقْبَلَ أَبُو طَلْحَةَ وَابُو  
عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
إِنْ مَعَكَ وَجْهُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخِيَارُهُمْ وَإِنَّا  
تَرَكْنَا مِنْ بَعْدِنَا مِثْلَ حَرِّ النَّارِ يَعْنِي  
الطَّاحُونَ فَارْجِعْ أِنْ قَامِنَهُ فَرَجِعْ  
فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ فَدَخَلَ وَقَدْ  
وَرَدَ مِثْلَ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا السُّؤَالُ الْعَاشِرُ

مِنْ كِتَابِهِ



وَهُوَ هَلِ الْمَيْتُ بِالطَّاعُونَ شَهِيدٌ  
خَيْرٌ وَفَاجِرَةٌ فَالْجَوَابُ نَعَمْ هُوَ  
شَهِيدٌ وَظَاهِرٌ عُمُومِ الْأَحَادِيثِ دُخُولُ  
كُلِّ مُسْلِمٍ وَلَوْ فَاسِقًا مُرْتَكِبًا لِلْكَبَائِرِ  
وَرَجَحَ طَائِفَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَإِنَّهُ يَأْمَنُ  
فِتْنَةُ الْقَبْرِ قِيَاسًا عَلَى شَهِيدِ الْمَرْكَةِ  
رَوَى إِمَامُنَا أَحْمَدُ وَابْنُ خَرِّازٍ وَمُسْلِمٌ  
عَنِ النَّسَائِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الطَّاعُونَ  
شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَرَوَى ابْنُ سَعِيدٍ  
عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ قَالَتْ سَأَلَنِي

النَّسَائِيُّ

النَّسَائِيُّ بْنُ مَالِكٍ بِأَيِّ شَيْءٍ تُجِبِينَ مَوْتَيْنِ  
قُلْتُ بِالطَّاعُونَ قَالَ إِنَّهُ شَهَادَةٌ  
لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَرَوَى الشَّيْخَانُ ابْنُ خَرِّازٍ  
وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ الْمَطْعُونَ شَهِيدٌ وَفِي لَفْظٍ  
لِمُسْلِمٍ عَنْهُ فَرَمَاتٌ فِي الطَّاعُونَ فَهُوَ  
شَهِيدٌ وَفِي لَفْظٍ لِأَحَدٍ عَنْهُ الطَّاعُونَ  
شَهَادَةٌ وَقَدْ وَدِدْتُ أَنْ يَنْدَازَ ذَلِكَ فَرَحًا  
عَائِشَةُ أَخْرَجَهُ الطَّبَايِسِيُّ وَفَرَحَانُ  
سَعْدٌ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَفَرَحَانُ



جَابِرُ بْنُ عَتِيكَ أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي الْمَوَاطِنِ  
وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّحَاكُمُ وَفَرَحْدَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ  
الصَّامِتِ أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَاحِدُ وَالْبَزَارُ  
وَفَرَحْدَيْتُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ أَخْرَجَهُ  
الطَّبْرَانِيُّ وَفَرَحْدَيْتُ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرِو  
أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَفَرَحْدَيْتُ رَيْبَعُ  
الْأَنْصَارِيِّ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرَوَى  
الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ  
عَنِ الْغُرَبَاءِ بْنِ سَارِيَةَ أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
يُخْتَصِمُ الشُّرَكَاءُ وَالْمُتَوَفُونَ

۵۶  
فِي الطَّاعُونَ فَيَقُولُ الشُّرَكَاءُ إِخْوَانُنَا  
قَاتِلُوا كَمَا قَاتَلْنَا وَيَقُولُ الْمُتَوَفُونَ عَلَى  
فُرُشِهِمْ إِخْوَانُنَا مَا تَوَأَمُوا عَلَى فُرُشِهِمْ كَمَا  
مِثْنَا فَيَقُولُ اللَّهُ أَنْظِرْنَا إِلَى جِرَاحِهِمْ  
فَإِنْ أَشْبَهَتْ جِرَاحَ الْمُقْتُولِينَ فَأَمَرَهُمْ  
مِنْهُمْ فَإِذَا جَرَّاحَتُهُمْ أَشْبَهَتْ جِرَاحَتَهُمْ  
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عُثْمَانَ  
بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا أَيُّهَا الشُّرَكَاءُ وَ  
الْمُتَوَفُونَ بِالطَّاعُونَ فَيَقُولُ أَصْحَابُ  
الطَّاعُونَ نَحْنُ شُرَكَاءُ فَيَقَالُ أَنْظِرُوا



فَإِنْ كَانَتْ جَرَا حَتْمُ كَجَرَّاجِ الشَّهَادَةِ  
لَتَسِيلُ دَمًا وَرَحِيحُهُمْ كَرِيحِ الْمِسْكِ  
فَهُمْ شُهَدَاءُ فَيَجِدُونَ نَفْسَهُمْ كَذَلِكَ فَبَدَتْ  
بِرَهْنِهِ الْأَحَادِيثُ أَنَّ الْمَوْتَ بِالطَّاهُونَ  
شَهَادَةً لِلْمُسْلِمِ قَالَ الْخَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ  
وَقَعَ لِي تَرَدُّدٌ فِي الْفَاسِقِ مَا حَكَمَهُ  
وَهُوَ مُرْتَكِبُ الْكِبِيرَةِ إِذَا هُجِمَ عَلَيْهِ  
الطَّاهُونَ وَهُوَ مُصَرَّفٌ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يُقَالَ  
لَا يُكْرَمُ بِدَرَجَةِ الشَّهَادَةِ مَا هُوَ  
مُلْتَبِسٌ بِهِ وَحَيْثُ لَا يُقَالَ بَلْ تَحْصُلُ  
لَهُ لِإِطْلَاقِ الْأَخْبَارِ خُصُوصًا قَوْلُهُ

مَوْلَا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّحَابِيِّينَ  
الطَّاهُونَ شَهَادَةً لِكُلِّ مُسْلِمٍ لَكِنَّهُ  
لَا يُسَاوِي مَرْتَبَةَ الْمُسْلِمِ غَيْرِ الْفَاسِقِ  
وَبِالْقِيَاسِ عَلَى شَهِيدِ الْمُعْرُكَ كَيْفَانَهُ  
يُحْكَمُ لَهُ بِالشَّهَادَةِ وَلَوْ كَانَتْ عَلَيْهِ  
ذُنُوبٌ كَثِيرَةٌ وَلَمْ يُثَبِّتْ مِنْهَا إِلَّا تَبَعَاتُ  
الْأَدَمِيِّينَ لِحَدِيثِ أَنَّ الشَّهَادَةَ يُغْفَرُ  
لَهُ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدِّينَ وَسَائِرُ التَّبَعَاتِ  
فِي مَعْنَاهُ أَنْهَى قَالَ الْخَافِظُ الشُّيُوطِيُّ  
غَرُّ هَذَا الْأَحْتِمَالِ الْأَخِيرِ الْقَكَائِلُ  
بِالتَّعْيِيمِ وَهُوَ الصَّوَابُ رَوَى الْأَمَامُ



أَحْمَدُ وَابْنُ خَارِزْمِ وَأَلْشَّيْخُ عَزَّائِشَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ سَأَلْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ  
الطَّاعُونَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا  
يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى فُرُشَيْئَاءَ وَإِنَّا اللَّهُ جَعَلَهُ  
مَرْحَمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ  
يَقَعُ فِي الطَّاعُونَ فَيَمُوتُ فِي بَلَدٍ  
صَابِرًا وَخُتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ  
إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كُتِبَ لَهُ مِثْلُ  
أَجْرِ شَهِيدٍ قَالَ ابْنُ حَجْرٍ مُقْتَضَى هَذَا  
لِلْحَدِيثِ أَنَّ أَجْرَ الشَّهِيدِ إِنَّمَا يَكْتُبُ لِمَنْ

مَرَّةً

لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْبَلَدِ الَّذِي يَقَعُ بِهِ الطَّاعُونَ  
وَأَنْ يَكُونَ فِي حَالِ إِقَامَتِهِ قَاصِدًا  
بِذَلِكَ ثَوَابًا لِلَّهِ رَاجِيًا صِدْقَ مَوْعِدِهِ  
وَأَنْ يَكُونَ عَازِمًا إِنْ وَقَعَ لَهُ فَهُوَ  
بِتَقْدِيرِ اللَّهِ وَأَنْ يَكُونَ غَيْرَ مُتَضَجِّرٍ بِهِ  
لَوْ وَقَعَ وَإِنْ لَمْ يَعْتَمِدْ عَلَى رَبِّهِ فِي حَالِهِ  
صِحَّتِهِ وَعَافِيَتِهِ فَمِنْ أَتَّصَفَ بِهَذِهِ  
الْصِّفَاتِ فَمَاتَ بِغَيْرِ الطَّاعُونَ فَإِنَّ  
ظَاهِرَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَحْصُلُ لَهُ أَجْرُ  
الشَّهِيدِ وَيَكُونُ كَمَنْ خَرَجَ مِنْ بَلَدِهِ  
عَلَى نِيَّةِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِشَرِّطِهِ



فَمَاتَ بِسَبَبِ آخَرَ غَيْرِ الْقَتْلِ فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ  
الشَّهِيدِ كَمَا وَدَّ بِهِ الْحَدِيثُ وَيُؤَيِّدُهُ  
هَذَا رِوَايَةٌ وَمَرَاتٍ فِي الطَّاعُونَ  
فَهُوَ شَهِيدٌ وَلَمْ يَقُلْ بِالطَّاعُونَ قَالَ  
وَكُنَّا لَوْ وَجَدْتُمْ هَذِهِ الصِّفَاتِ  
بَعْدَ انْقِضَاءِ زَمَنِ الطَّاعُونَ فَإِنَّ  
ظَاهِرَ الْحَدِيثِ أَيْضًا أَنَّهُ شَهِيدٌ وَ  
نَبِيٌّ الْمُؤْمِنِ أَيْ بَلَغَ فِرْعَسَ لَهُ قَالَ وَ  
أَمَّا مَنْ لَمْ يَتَّصِفْ بِالصِّفَاتِ الْمَذْكُورَةِ  
فَإِنَّ مَقْرُوءَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَا يَكُونُ شَهِيدًا  
وَإِنْ مَاتَ بِالطَّاعُونَ أَنْتَهَى قُلْتُ

نَفِي

٥٩  
نَفِيهِ الشَّهَادَةُ وَإِنْ مَاتَ بِالطَّاعُونَ  
فِيهِ نَظَرٌ فَإِنَّ الْمُنْفَى فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
أَنَّمَا هُوَ كَوْنُ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ وَإِلَّا  
فَالْمَيِّتُ بِالطَّاعُونَ شَهِيدٌ قَطْعًا  
لِلْحَاكِيمِ السَّابِقَةِ فَتَأَمَّلْ قَالَ  
ابْنُ حَجَرٍ وَمِمَّا يَسْتَفَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ  
أَيْضًا أَنَّ الصَّابِرِينَ فِي الطَّاعُونَ الْمُتَّصِفِينَ  
بِالصِّفَاتِ الْمَذْكُورَةِ يَأْمَنُ فِتْنَةً  
الْقَبْرِ لِأَنَّهُ نَظِيرُ الْمُرَاطِبِ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ وَقَدْ صَحَّ ذَلِكَ فِي الْمُرَاطِبِ كَمَا  
فِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ قَالَ الْحَافِظُ



السُّيُوطِيُّ هَذَا تَصْرِيحٌ مُرْسَخٌ فِي الْأَسْلَافِ  
ابْنُ حَجَرٍ بَأَنَّ الصَّابِرِينَ فِي الظُّلْمِ إِذَا  
مَاتَ بغيرِ الظُّلْمِ يَوْجِي فِتْنَةَ الْقَبْرِ  
كَالْمُرَابِطِ فَيَكُونُ الْمَيِّتُ بِالظَّالِمِينَ  
أَوَّلًا بِذَلِكَ وَإِنَّمَا سَكَتَ عَنْهُ لِلْعِلْمِ  
بِهِ فَإِنْ كَوْنُهُ شَرِيكًا يَنْتَضِي ذَلِكَ كَمَا  
صَرَّحَ الْحَدِيثُ بِذَلِكَ فِي شَهِيدِ الْمَعْرَكَةِ  
قَالَ وَصَرَّحَ الْقُرْطُبِيُّ بِأَنَّ الشَّهَادَةَ  
مُرَحِّتٌ هِيَ مُقْتَضِيَةٌ لِذَلِكَ وَقَدْ تَوَقَّفَ  
جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ فِي كَوْنِ الْمُطْعُونِ  
يَأْمَنُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ وَلَا عَمْرٍؤُ يَتَوَقَّفُهُمْ

و

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ مَنْ ظَنَّ أَنَّ شَهِيدَ  
الْمَعْرَكَةِ يَفْتَنُ فِي قَبْرِهِ وَهُوَ مُخَالِفٌ  
لِلنِّصُوصِ وَالْإِجْمَاعِ وَأَمَّا السُّؤَالُ  
الْحَادِي عَشَرَ وَهُوَ كَيْفَ عَدَدُ الشُّهُدَاءِ  
وَكَمْ أَقْسَامُهُمْ وَمَا أَحْكَامُهُمْ إِيَّاهُ  
فَالْجَوَابُ أَنَّ عِدَادَ الشُّهُدَاءِ كَثِيرٌ  
نَحْوُ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ كَمَا اخْتَلَفَ الْأَئِمَّةُ  
ذَلِكَ مِنْ مَجْمُوعِ أَحَادِيثٍ مُتَفَرِّقَةٍ  
وَهُوَ الْمَقْتُولُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَقْتُولُ  
ظُلْمًا وَالْمُطْعُونُ وَالْمُبْطُونُ وَالْغَرِيقُ  
وَالشَّرِيقُ وَالْخَرِيقُ وَاللَّذِيغُ وَفَرَسُ

مَكْنَزٍ



الْتَسْبِيحُ وَمَا حُبُّ الْهَدَمِ وَذَاتُ الْجَنِبِ  
وَالْيَسْلُ وَاللَّقْوَةُ وَالصَّابِرُ بِالطَّاعُونَ  
وَالْمُتَرَدِّي عَرْشِ شَاهِقٍ أَوْ عَنَّا بَتَّةً وَ  
الْمَيِّتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُرَاطِبُ وَطَالِبُ  
الشَّهَادَةِ بِصِدْقِ نَبِيٍّ وَالْمُجَنُّونُ وَ  
النَّفْسَاءُ ذَكَرَ ذَلِكَ كُلَّهُ أَعْمَتُكَ  
الْفُقَهَاءُ قَالُوا وَمِنْ أَعْرَافِهَا مَوْتُ  
الْغَرِيبِ وَأَعْرَبُ مِنْهُ مَوْتُ عَاشِقٍ  
عَفَّ وَكُتِمَ وَيَدُلُّ لِلشَّهَادَةِ مَا رَوَاهُ  
ابْنُ مَاجَةٍ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ وَالذَّارُ  
قُطْنِي وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْ

تَعَالَى عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مَوْتُ الْغَرِيبِ شَهَادَةٌ وَقَوْلُهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ عَشَقَ وَعَفَّ  
وَكُتِمَ فَمَاتَ مَاتَ شَهِيدًا فَهَذَا الْحَدِيثُ  
وَأِنْ ضَعُفَهُ بَعْضُهُمْ بِاعْتِبَارِ بَعْضِ  
طُرُقِهِ فَقَدْ صَحَّ بِاعْتِبَارِ طَرُقِ آخَرِهِ  
وَفِي حَدِيثِ الْبُخَارِيِّ الشَّهَادَةُ خَمْسَةٌ  
الْمُطْعَمُونَ وَالْمَبْطُونُونَ وَالْغَرِيبُ وَصَاحِبُ  
الْهَدَمِ وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ  
فِي حَدِيثِ آخَرٍ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
فَهُوَ شَهِيدٌ وَمِنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ



فَهُوَ شَهِيدٌ وَفَرَمَاتٌ بِالْبَطْنِ فَهُوَ  
شَهِيدٌ وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ وَرَوَى الْأَمَامُ  
أَحْمَدُ بَدَلَفَرَمَاتٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
النَّفْسَاءُ وَزَادَ فِي مِرْوَايَةِ الْخَارِ  
عَزَّ ذَا بَنِيهِ وَصَاحِبُ الْحَرِيقِ وَالْمَجْنُوبِ  
يَعْنِي الْمَيِّتُ بَنَاتِ الْجَنَبِ وَذَكَرَ  
عِبَادَةَ بَنِي الْقَصَامِ بَدَلُ الْمَجْنُوبِ  
صَاحِبِ السَّبِيلِ وَزَادَ الطَّبْرَايَنِيُّ  
الَّذِي يَبْعُ وَالشَّرِيقُ وَالَّذِي يَفْتَرِسُهُ  
السَّبْعُ وَابْنُ حَبَّانٍ مِنْ مَاتَ مُرَابِطًا  
وَحَدِيثُ التِّرْمِذِيِّ مَرَقَاتٌ وَنَمَالُهُ

فَهُوَ

فَهُوَ شَهِيدٌ وَحَدِيثُ مُسْلِمٍ فَرَطْلَبِ  
الشَّهَادَةِ أُعْطِيَهَا وَحَدِيثُ الْحَاكِمِ  
فَرَسًا لَا لِلَّهِ الشَّهَادَةُ بِصِدْقٍ  
بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ  
مَاتَ عَلَى فَرَسِهِ وَفِي حَدِيثِ الْأَمَامِ  
أَحْمَدَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
يَرْفَعُهُ إِنْ أَكْثَرَ الشُّهَدَاءُ أُمَّتِي لِأَصْحَابِ  
الْفُرُشِ وَقَدْ تَعَدَّدَتِ الشَّهَادَةُ لِلشَّخْصِ  
الْوَاحِدِ كَمَنْ طَعَنَتْ غَيْرَ بَنِي نَفْسَاءَ  
لَذَعَتْ وَأَمَّا أَقْسَامُ الشُّهَدَاءِ فَثَلَاثَةٌ  
شَهِيدٌ لِدُنْيَا وَالْآخِرَةِ وَشَهِيدٌ لِدُنْيَا



فَقَطُّ وَشَهِيدًا لِآخِرَةِ فَقَطُّ فَكَأَنَّمَا  
شَهِيدًا لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَهُوَ قَاتِلٌ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِيَكُونَ كَلِمَةً اللَّهُ هِيَ  
الْعُلْيَا ثُمَّ قُتِلَ فِي حَرْبِ الْكُفَّارِ  
فَهَذَا بِاتِّفَاقِ الْمَذْهَبِ الْأَرْبَعَةِ لَهُ  
حُكْمُ الشَّهِدَاءِ فِي ثَوَابِ الْآخِرَةِ  
وَفِي أَحْكَامِ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ لَا يُغَسَّلُ  
وَلَا يُكْفَنُ وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ وَيُدفَنُ  
فِي نِيَابِهِ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا وَمِثْلُهُ  
الْمُقْتُولُ ظُلْمًا عِنْدَنَا وَعِنْدَ الْحَنْفِيَّةِ  
خِلَافًا لِلْمَالِكِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ

وَأَمَّا

٢٢  
وَأَمَّا شَهِيدًا لِلدُّنْيَا فَقَطُّ فَهُوَ قَاتِلٌ  
رَبَاءً وَشُجْعَانًا وَغَلَّةً فِي الْغَنِيمَةِ  
أَوْ فَرَفَرًا زَحْفًا وَخَوْهَ مِمَّنْ وَرَدَّتِ  
الْأَثَارُ يُنْفِي تَسْمِيَتَهُ شَهِيدًا إِذَا قُتِلَ  
فِي حَرْبِ الْكُفَّارِ فَهَذَا لَهُ حُكْمُ  
الشَّهِدَاءِ فِي الدُّنْيَا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ  
لَا يُغَسَّلُ وَلَا يُكْفَنُ وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ  
وَيُدفَنُ فِي نِيَابِهِ وَلَيْسَ لَهُ ثَوَابُ بَعْضِ  
الْكَامِلِ فِي الْآخِرَةِ بَلْ رُبَّمَا يَأْتِيهِمْ  
لِحَدِيثِ التِّرْمِذِيِّ وَحَسَنُهُ وَالْحَافِي  
وَصَحَّحَهُ غُرْنَبَاقِي هَمَزَةً وَضَى اللَّهُ عَنْهُ



عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ  
فِيهِ الْقَارِئُ أَنَا اللَّيْلُ وَأَطْرَافُهَا  
لِيُقَالَ فُلَانٌ قَارِئٌ وَالْمُتَصَدِّقُ  
لِيُقَالَ فُلَانٌ جَوَادٌ ثُمَّ قَالَ وَيُؤْتَى  
بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقُولُ  
اللَّهُ فِيمَا نَا قُتِلْتُ فَيَقُولُ أَمَرْتُ  
بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ  
حَتَّى قُتِلْتُ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ كَذِبٌ  
وَيَقُولُ الْمَلَكُ كَذِبْتَ فَيَقُولُ  
اللَّهُ بَلْ أَسْرَدْتُ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ  
جَرِيٌّ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ

الْثَلَاثَةُ

٦٤  
الْثَلَاثَةُ أَوَّلُ خُلُقٍ لِلَّهِ تَشْعُرُ بِهِمْ  
النَّارَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَمَّا شَهِيدُ  
الْآخِرَةِ فَقَطُّ فَهُوَ الشَّهِيدُ فِي الثَّوَابِ  
دُونَ أَحْكَامِ الدُّنْيَا كَالْمَطْعُونِ  
وَالْمَبْطُونِ وَالْغَرِيقِ وَالْحَرِيقِ  
وَاللَّذِيغِ وَالنَّفْسَاءِ وَبَقِيَّةِ  
الشُّهَدَاءِ الْمُتَقَدِّمِ مِمَّنْ وَرَدَتْ  
الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ بِسْمِيَّتِهِ شَهِيدًا  
فَهَذَا مِنْ أَحْكَامِ الدُّنْيَا يُغْسَلُ  
وَيُكْفَنُ وَيُصَلَّى عَلَيْهِ وَمَنْ حَيْثُ  
الْآخِرَةُ فَلَهُ ثَوَابُ الشُّهَدَاءِ وَلَا يُلْزَمُ



أَنْ يَكُونَ مِثْلَ ثَوَابِ الْأَوَّلِ وَأَعْلَمُ أَنَّ  
مَرَاتِبَ الشُّهَدَاءِ مُتَقَاوِمَةٌ فَأَرْفَعُهَا  
فِي الظَّالِمُونَ فَرِاحَتَسْبَ وَخَوْهُ وَطَعْنُ  
فَمَاتَ بِهِ وَدُونَهُ فَرِاحَتَسْبَ وَطَعْنُ  
وَلَمْ يَمُتْ وَقَرِيبٌ مِنْهُ الْمُحْتَسِبُ إِذَا  
مَاتَ بغيرِ الظَّالِمُونَ وَدُونِ الْجَمِيعِ مَنْ  
احْتَسَبَ وَلَمْ يُطَعْنْ وَلَمْ يَمُتْ فِي أَيَّامِ  
الظَّالِمُونَ وَأَمَّا سُمِّيَتْهُ شَهِيدًا فَأَعْلَمُ  
أَنَّ الشَّهَادَةَ فِي الْأَصْلِ هِيَ الْقَتْلُ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ اسْتُشْهِدَ فَلَانُ  
وَالْأَسْمُ الشَّهَادَةُ وَقَالَ فِي النَّهْيَانِ

الشَّهِيدُ

الشَّهِيدُ فِي الْأَصْلِ مَنْ قُتِلَ بِجَاهِهَا  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتُجْمَعُ عَلَى شَهَائِهِ  
ثُمَّ اسْتَسْعَى فِيهِ فَأُطْلِقَ عَلَى سَمَاءِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُبْطُونِ  
وغيرِهِ وَتُسَمَّى شَهِيدًا لِأَنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ  
يُشْهِدُونَ لَهُ بِالْجَنَّةِ قَالَهُ ابْنُ الْأَثَرِ  
وَقِيلَ لِأَنَّهُ حَيٌّ فَكَانَ رُوحُهُ شَهِيدًا  
أَيَّ حَاضِرَةً وَقِيلَ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ تُشْهِدُ  
لَهُ بِحَسَنِ اتِّبَاعِهِ لَهُمْ وَقِيلَ لِأَنَّ  
مَلَائِكَةَ الرَّحْمَةِ يُشْهِدُونَهُ فَيَأْخُذُونَ  
رُوحَهُ وَقِيلَ لِأَنَّهُ شَهِدَ لَهُ بِالْإِيمَانِ



وَحَاتِمَةُ الْخَيْرِ لظَاهِرِ حَالِهِ وَقِيلَ لِأَنَّهُ  
عَلَيْهِ شَاهِدًا هَذَا يُشْهِدُ بِكَوْنِهِ شَهِيدًا  
وَهُوَ الَّذِي قَاتَنَهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
وَأَوْدَاجُهُ تَشْجِبُ دَمًا وَقَالَ النَّصْرُ  
بُنْ شَمِيلٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ حَيٌّ كَأَنَّهُ  
شَاهِدٌ أَيْ حَاضِرٌ فَإِنَّا رَوَاهُمْ  
شَهِدَتْ وَحَضَرَتْ دَارُ السَّلَامِ  
وَأَرْوَاحُ غَيْرِهِمْ إِنَّمَا تَشْهَدُهَا يَوْمَ  
الْقِيَمَةِ وَحَكَى الْأَنْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ قَوْلًا  
آخَرَ وَهُوَ أَنَّهُ سُمِّيَ شَهِيدًا لِأَنَّهُ مِمَّنْ  
يُشْهِدُ عَلَى الْأُمَمِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالُوا

النَّوَوِي

٢٢  
النَّوَوِيُّ فِي تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ  
وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ لَا اخْتِصَامَ لَهُ بِهَذَا  
السَّبَبِ وَقِيلَ سُمِّيَ شَهِيدًا الْقِيَمَةِ  
بِشَهَادَةِ الْحَقِّ فِي أَمْرِ اللَّهِ حَتَّى قُتِلَ  
فَرُو فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ عَلَى  
حَسَبِ اخْتِلَافِ التَّأْوِيلِ وَاعْلَمْ أَنَّهُ  
قَدْ ثَبَتَ بِنَصْرِ الْقُرْآنِ أَنَّا لَشَهِيدًا أَحْيَاءُ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّ  
أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خَضِرٍ  
تَسُوحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ثُمَّ  
تَأْوِي إِلَى قُنَادِيلٍ تَحْتَ الْعَرْشِ وَقَدْ



أُطْلِتُ الْكَلَامَ عَلَى ذِكْرِ أَرْوَاحِ الشُّهَدَاءِ  
وغيرهم في كتابنا أَرْوَاحِ الْأَشْبَاحِ  
في الكلام على الأرواح وظاهر  
اطلاق حديث الصحيح أن شهداء  
الآخرة كالْمُطْعُونِ وَنَحْوِهِ أَرْوَاحُهُمْ  
في جوف طير خضر تشرح بهم في  
الجنة وفرخصا يصر الشهداء في  
الرجوع إلى الدنيا ثم يقتل في  
سبيل الله لكثرة ما يرى من الكرامة  
فأنه يقطع له بالجنة وأما السؤال  
الثاني عشر وهو هل ثبت أن

مُطْلَقًا  
١٢

النور

٢٧  
النبي صلى الله عليه وسلم دعا على  
أمتيه بالطعن والطاعون إيه فالجواب  
نعم ورد وليس هو ضربا بالدعاء  
عليهم لما سمع وردوا يامنا  
أحمد وابن منذرة وأبو نعيم والحاكم  
في المستدرک والطبرانی وابن  
أبي غاصم عن أبي بردة إجماع أبي موسى  
الأشعري رضي الله تعالى عنهما  
قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اللهم اجعل فناء أمتي في  
سبيلك بالطعن والطاعون وفي



بَعْضِ الطَّرِيقِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَنَّا أُمَّتِي  
فِي الطَّاعُونَ وَرَوَّحَا بُوَيْعِي عَزَّ وَجَلَّ  
الصِّدِّيقِ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ اللَّهُمَّ طَعْنَا وَ  
طَاعُونَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَعْلَمُ  
أَنَّكَ قَدْ سَأَلْتَ مِنَّا يَا أُمَّتُكَ فَهَذَا  
الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ فَمَا الطَّاعُونَ قَالَ  
دَرَنْ كَالدَّمْلِ إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ  
سَأَرَاهُ وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ  
الدُّعَاءُ بِالْهَلَاكِ عَلَى أُمَّتِهِ وَإِنَّمَا  
الْمَقْصُودُ مِنْهُ وَالْمُرَادُ حُصُولُ الشَّهَادَةِ

طه

لَهُمْ يَكْلِبِينَ الْأُمْرَيْنِ فَإِنَّا لَفَنَّا امْرُؤًا  
حَسَمَ لَا يَدْمِنُهُ وَإِنْ كُلُّ أَحَدٍ لَا يَتَعَدَّى  
أَجَلُهُ فَكَانَ مُحِطًا الدُّعَاءُ عَلَى جَعَلِ  
ذَلِكَ سَبَبًا لِفَنَّا الَّذِي قَدَّرَ اللَّهُ  
كَوْنَهُ لَا مُحَالَةَ فَرَدْنَا شَفَقَةً مِنْهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُمَّتِهِ وَ  
حَرَصًا عَلَى إِرَادَةِ الْخَيْرِ لَهُمْ فَإِنَّا رَفَعَ  
دَرَجَاتِ الْخَلْقِ فِي الْجَنَّةِ النَّبِيُّونَ  
ثُمَّ الصِّدِّيقُونَ ثُمَّ الشُّهَدَاءُ ثُمَّ  
الصَّالِحُونَ فَأَمَّا رَدَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَنْ تَكُونَ أُمَّةً أَعْلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ



دَرَجاتٍ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ  
وَأَيْضًا إِنَّمَا دَعَا بِذَلِكَ لِيَكُونَ كَفَّارَةً  
لِمَا يَقَعُ فِرَاقَتِهِ مِنْ عَدَاوَةٍ بَعْضِهِمْ  
لِبَعْضٍ كَمَا وَدَّ أَنْ الْقَتْلَ لَا يَمُرُّ بِذَنْبٍ  
إِلَّا فُحَاهُ وَحَدِيثُ النَّاسِيفِ مَحْأَى  
لِلخَطَاءِ يُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ الْأَمِيامِ أَحْمَدُ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَهْلِكَ أُمَّتِي  
فَأَعْطَانِيهَا وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَسْلُطَ عَلَيْهِمْ  
عَدُوٌّ غَيْرُهُمْ فَأَعْطَانِيهَا وَسَأَلْتُهُ  
أَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شَيْعًا وَيَذِيقَ بَعْضُهُمْ

بِأَشْرَ

٢٩  
بِأَشْرَ بَعْضُ فَبِأَيِّ عَلَى فَقُلْتُ حَتَّى إِذْنًا أَوْ  
طَاعُونًا حَتَّى إِذْنًا أَوْ طَاعُونًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ  
فَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ طَلَبَهُ لِذَلِكَ  
لِيُكَفِّرَ مَا يَقَعُ مِنْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَرَوَى  
الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مُعَاذٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنْزِلُونَ مِنْزِلًا  
يُقَالُ لَهُ الْجَابِيَةُ يُصِيبُكُمْ فِيهِ دَاءٌ  
مِثْلُ غَدَةِ الْجَمَلِ يَسْتَشْرِئُ بِاللَّهِ بِهِ  
أَنْفُسَكُمْ وَذُرَارِيَكُمْ وَيُرْكِي أَعْمَالَكُمْ  
وَرَوَى الْبَزَّازُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا قَالَتْ قُلْتُ هَذَا الطَّاعُونَ قَدْ



عَرَفْنَاهُ فَمَا أَكْثَرُ عَوْنُ قَالِ يُشْبِهُ الدُّمْلَ  
يَخْرُجُ فِي الْأَبَاطِ وَالْمِرَاقِ وَفِيهِ تَرْكِيَّةٌ  
أَعْمَالُهُمْ وَهُوَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ شَرَكَاةٌ  
وَأَمَّا تَمَنِّيهِ فَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ  
عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَقُولُ سَتُهَاجِرُونَ إِلَى الشَّامِ  
فَيُفْتَحُ لَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ ذَاكُمُ الدُّمْلُ  
أَوْ كَالْحَزَّةِ يَأْخُذُ بِمِرَاقِ الرَّحِيلِ لِيَسْتَشْهَدَ  
اللَّهُ بِهِ أَنْفُسَكُمْ وَيَرْكَبِي بِهِ أَعْمَالَكُمْ  
اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ

سَمِعَ

سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ لِحَظَّ  
الْأَوْفَرَيْنِ فَاصْبَابُهُمُ الظَّالِمُونَ فَلَمْ  
يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَطُعْنٌ فِي أَصْبَعِ السَّيِّبَةِ  
فَكَانَ يَقُولُ مَا يَسُرُّنِي أَنْ يَبْرَأَ أَحْمَرُ  
النِّعَمِ وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ  
وَأَبْنُ وَهْبٍ فِي جَامِعِهِ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي  
الْكَبِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لَمَّا أَصِيبَ أَبُو عُبَيْدَةَ  
بَنَ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي ظِلِّ الْحَوْنِ  
عَمَوَانٍ اسْتَخْلَفَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ



وَأَشْتَدُّ الْأَمْرُ فَقَالَ النَّاسُ لِمَ كَذَبَ  
أُدْعِ اللَّهَ يُرَفِّعْ عَنَّا هَذَا الرِّجْزَ فَقَالَ  
مُعَاذُ اللَّهِ لَيْسَ بِرِجْزٍ وَلَكِنَّهُ دُمُوءُ  
نَبِيِّكُمْ وَمَوْتُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَشَهَادَةُ  
يُخْتَصُّ اللَّهُ بِهَا فَرَشَاءَ مِنْكُمْ اللَّهُمَّ أَتِ  
الْمُعَاذِ نَصِيحَتَهُمْ لَا وَفِي هَذِهِ الرَّحْمَةِ  
فَطَعْنًا بِنَاءَهُ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُوا إِنَّا كَمَا  
قَالُوا يَا أَبَانَا الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ  
فَرِ الْمُتَشَبِّهِينَ قَالَ وَأَنَا سَكْتٌ جِدَانِي  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَرِ الصَّابِرِينَ ثُمَّ طَعِنَتْ  
أَمْرَاتَاهُ فَهَلَكَتَا وَطَعْنَهُ فِي إِبْرَاهِيمَ

فَعَلَا

فَعَلَّ بِمِسْهَا بِفِيهِ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ  
إِنَّهَا صَغِيرَةٌ فَبَارِكْ فِيهَا فَإِنَّكَ تَبَارَكَ  
فِي الصَّغِيرِ حَتَّى كَبُرَ فَإِنْ قِيلَ يَحُوزُ  
تَمَنَّى الشَّهَادَةِ وَالِدَعَاءُ بِحُصُولِهَا  
مَعَ اسْتِئْذَانِ ذَلِكَ تَمَكِينُ الْكَافِرِ  
فِرْقَتِ الْمُسْلِمِ وَهُوَ مَعْصِيَةٌ وَتَمَنِّيَهَا  
حَرَامٌ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْمَطْلُوبَ قَصْدًا  
أَنَّمَا هُوَ نَيْلُ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَأَمَّا  
فِعْلُ الْكَافِرِ فَرَضُ قُدْرَةِ الْوُجُودِ وَ  
لِذَلِكَ تَمَنَّى جَمَاعَةُ الصَّحَابَةِ وَغَيْرِهِمْ  
الشَّهَادَةَ وَتَمَنَّى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ الْمَوْتَ



٧٢  
بِالطَّاعُونَ وَكَذَلِكَ تَمْنَى غَيْرُهُ كَمَا مَرَّ وَابْلَغَ  
مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَوْ دُرْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ  
أُحْيَى فَأَقْتُلُ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَأَبَا  
الدُّعَاءِ بِالطَّاعُونَ فَلَا يَبَاحُ الدُّعَاءُ  
عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ وَلَا بِشَيْءٍ مِنْ  
سَائِرِ الْأَمْرَاضِ وَلَوْ كَانَ فِي ضَمْنِهِ  
الشَّهَادَةُ كَمَا لَا يَجُوزُ الدُّعَاءُ عَلَيْهِ  
بِالْفَرْقِ وَالْهَدْمِ وَنَحْوِهَا بِإِذْنِ مُوجِبِ  
وَكَذَلِكَ الدُّعَاءُ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ وَالظَّاهِرُ  
أَنَّ عِلَّةَ التَّحْرِيمِ لِمَا فِيهِ مِنْ إِيذَاءٍ الْمَدْعُوِّ

عَلَيْهِ

عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَإِيذَاءُ الْمُسْلِمِ حَرَامٌ  
بِخِلَافِ دُعَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِالطَّاعُونَ فَإِنَّهُ إِمَّا خُصُوصِيَّةٌ لَهُ  
أَوَّلًا نَفُوسَ أُمَّتِهِ لَا تَأْذِي بِهَذَا  
الدُّعَاءِ مِنْهُ لِعَالِمِهِمْ بِأَنْ مَرَّاهُ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ إِلَّا الشَّفَقَةُ  
عَلَيْهِمْ وَالرَّأْفَةُ بِهِمْ وَالْوَاقِعُ كَذَلِكَ  
فَتَأْتِي مَثَلٌ وَأَمَّا السُّؤَالُ الثَّلَاثُ عَشَرَ  
وَهُوَ هَلْ يُشْرَعُ الدُّعَاءُ بِرُقْعِ الطَّاعُونَ  
كَغَيْرِ مِنَ التَّوَارِثِ أَوْ يُشْرَعُ أَنْفِرَادًا  
أَوْ تَكْرَهُ أَجْتِمَاعًا أَوْ يَحْرُمُ أَوْ يُفَصِّلُ

مُحْكَمٌ



فِي ذَلِكَ فَأَجَابَ أَنَّ الدُّعَاءَ فِي حَدِّ  
ذَاتِهِ يَرْفَعُهُ جَائِزٌ وَلَا أَعْلَمُ فِي ذَلِكَ نِزَاعًا  
بَيْنَ الْعُلَمَاءِ لَا يُقَالُ كَيْفَ يَجُوزُ الدُّعَاءُ  
بِرَفْعِ مَا هُوَ حُجَّةٌ وَشَهَادَةٌ لِأَنَّا نَقُولُ  
الْمَطْلُوبُ رَفْعُهُ إِنَّمَا هُوَ نَشَأُ الرَّحْمَةِ  
وَالشَّهَادَةُ لِأَنْفُسِهِمَا وَذَلِكَ كَمَا ذَكَرْنَا  
الْعَدُّ وَقَدْ تَبَيَّنَ سُؤَالُ الْعَاسِفَةِ  
مِنْهَا وَلَمْ أَقِفْ عَلَى كَلِمٍ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ  
الْعِلْمِ يَقُولُ بِالتَّحْرِيمِ صَرِيحًا غَايَتُهُ  
أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي مَشْرُوعِيَّتِهِ وَاسْتِحْبَابِهَا  
فَذَهَبَ أَمْتُنَا الْحَنَابِلَةُ إِلَى أَنَّهُ لَا يَشْرَعُ

الدُّعَاءُ

٧٢  
الدُّعَاءُ يَرْفَعُهُ وَلَا يُدْعَى بِهِ فِي الْقُنُوتِ  
وَلَا فِي غَيْرِهِ وَاحْتَجُّوا عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهُ  
لَمْ يَثْبُتِ الْقُنُوتُ فِي طَاعُونَ عَمَّوَسٍ  
وَلَا فِي غَيْرِهِ وَلَا نَشْهَادَةُ كَمَا فِي  
الْأَحَادِيثِ فَلَا يُسْأَلُ رَفْعُهُ وَإِنْ صَحَّ  
فَلَا يَنْبَغِي سُؤَالُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
دَعَائِهِ وَطَلْبُهُ لِأَمْتِهِ بِقَوْلِهِ اللَّهُمَّ  
اجْعَلْ قَنَا أُمَّتِي فِي سَبِيلِكَ بِالطَّعْنِ وَ  
الطَّاعُونَ وَقَوْلُهُ اللَّهُمَّ طَعَّنَا وَ  
طَاعُونَا فَكَيْفَ يُسْأَلُ رَفْعُ مَا دَعَا بِهِ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



٧٥  
مَرَاتٍ مُتَعَدَّةٍ فِيهِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَ  
التَّابِعِينَ مَا لَا يُحْصَى وَهُمْ خِيَارُ الْأُمَّةِ  
فَلَمْ يَفْعَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ ذَلِكَ وَلَا أَمْرِيهِ  
وَكُنَّا فِي الْقَرْنِ الثَّانِي وَفِيهِ التَّابِعُونَ  
وَأَتْبَاعُهُمْ وَكُنَّا فِي الْقَرْنِ الثَّالِثِ  
وَالرَّابِعِ وَأَتَمَّا حَدَّثَ الدُّعَاءَ بِرَفْعِهِ  
فِي الزَّمَنِ الْآخِرِ الَّذِي هُوَ كَزَمَانِنَا  
هَذَا لَا يَحْتَجُّ بِفِعْلِ أَهْلِهِ وَلَا يَقُولُهُمْ  
إِذْ لَمْ يَصِلْ إِلَى رُتْبَةِ الْأَجْمَاعِ أَنْتَ هِيَ  
كَلَامُ السُّيُوطِيِّ وَمَا لِلْخَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ  
فِي مَشْرُوعِيَةِ الدُّعَاءِ بِرَفْعِهِ فَرَادَى

و

وَمَنْعِ الْأَجْتِمَاعِ لَهُ وَقَالَ الْأَجْتِمَاعُ لَهُ  
كَمَا فِي الْأَسْتِسْقَاءِ بِدَعَةِ حَدَّثَ  
سَنَةِ تِسْعِ مِائَتَيْنِ وَسَبْعِمِائَةٍ  
وَلَمْ يُقَدْ ذَلِكَ شَيْئًا بَلْ أَرَادَ الْأَمْرُ  
شِدَّةً قَالَ وَلَوْ كَانَ مَشْرُوعًا لَمْ يَخَفْ  
عَلَى السَّلَفِ وَلَا عَلَى فَقَرَاءِ الْأَمْصَارِ  
وَأَتْبَاعِهِمْ فِي الْأَعْصَارِ الْمَاضِيَةِ  
فَلَمْ يَبْلُغْنَا فِي ذَلِكَ خَيْرٌ وَلَا أَثَرٌ عَنِ  
الْمُحَدِّثِينَ وَلَا فَرْعٌ مَسْطُورٌ غَرَّ أَحَدٍ  
عَنِ الْفُقَهَاءِ أَنْتَ هِيَ وَمَا لَشَيْخِ  
الْإِسْلَامِ الْقَاضِي زَكَرِيَّا الْهَازَنِيِّ



الثناء برفعه اجتماعا وانفرادا في القنوت  
خاصة وقال ببناء على انه من جملة  
النوازل ورد الحافظ الشوطي هذا  
البناء فقال وقد تمسك قوم بقول  
الرافعي والنووي انا القنوت ليسوع  
في سائر الصلوات لنزالة كالوباء  
ولا يصح متمسكا لان الوباء غير  
الطاعون كما تقدم والطاعون المختص  
بكونه شهادة ورحمة ودعوة النبي  
صلى الله عليه وسلم ويحرم الفرائض منه  
والوباء لم يثبت له شيء من ذلك وكما طريق

البناء

الايضاف فنقول الشوطي حسن و  
بالجملة فلا قائل بمشروعية الاجتماع  
بالدعاء له والخروج لذلك كما في صلوة  
الاستسقاء وان هذا بدعة مكروهة  
ومحل الكراهة ما لم يعتقد ان ذلك سنة  
فان اعتقده كان ذلك حراما بالاجماع  
فيما اظن فتأمل والله سبحانه اعلم  
واما السؤال الرابع عشر وهو هل  
التداوى من الطاعون يفيد كما في غيره  
من الامراض وهل ما ورد من الادعية  
وتجوهها في رفعه ودفعه له اصل

في الجملة



فَالْجَوَابُ أَنَّ التَّدَاوِي مِنْهُ اخْتَلَفَ فِيهِ  
فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ التَّدَاوِي مِنْهُ لَا يُفِيدُ  
وَقَالُوا إِنَّ كُلَّ دَاءٍ بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ  
الطَّبِيعِيَّةِ لَهُ دَوَاءٌ مِنَ الْأَدْوِيَةِ الطَّبِيعِيَّةِ  
وَهَذَا الطَّاعُونَ أَعْيَا الْأَطِبَّاءَ دَوَاءَهُ  
قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ حَتَّى سَلِمَ حَذَا قَهْمُ أَنَّهُ  
لَا دَوَاءَ لَهُ وَلَا دَافِعَ لَهُ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُ  
وَقَدَرَهُ قَالَ الْحَافِظُ الشَّيْطَانِي لَمْ أَعُولُ  
عَلَى كُرْشِيِّ مِمَّا ذَكَرَهُ الْأَطِبَّاءُ فِيمَا سَيَعْمَلُ  
أَيَّامَ الطَّاعُونَ لِأَنَّهُ شَيْءٌ لَا فَايِدَةَ فِيهِ  
وَهُمْ أَنَا بَنُو مَا ذَكَرُوهُ عَلَى مَا قَرَّرُوهُ

مِرَانَهُ نَاشِئٌ عَرَفَسَادِ الْهُوَى وَفَدُ  
تَبَيَّنَ فُسَادُ مَا قَالُوهُ بِمَحْيِ الْأَحَادِيثِ  
النَّبَوِيَّةِ بِخِلَافِهِ فَالْأَوَّلِيُّ صَرَحَ ذَلِكَ  
وَالْتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ قَالَ وَاعْجَبُ  
مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَنْ خَتَمَ بِالْيَاقُوتِ  
أَوْ عُلِقَ عَلَيْهِ أَمِنْ شَرِّ الطَّاعُونَ وَقَالَ  
أَنْ حَرَبَ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرَ فِي الْخَوَاصِّ وَصَحَّ  
وَالْأَوَّلِيُّ الْأَعْرَاضُ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَمَا خَسَّنَ  
قَوْلُ مَنْ قَالَ **شَعْرٌ** لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَابُ  
بِهِ إِلَّا الْحَمَاقَةُ وَالطَّاعُونَ وَلَهُمَا قُلْتُ  
وَلَعَلَّ الْقَائِلَ بِأَنَّ التَّدَاوِي مِنَ الطَّاعُونَ



لَا يُفِيدُ نَحْصَ الْحَدِيثِ الْآتِي بِالْبَاءِ النَّاسُ  
غَرِ الْأَسْبَابِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالْإِفْظَاهِرُ  
لِلْحَدِيثِ الْعُمُومِ وَقَالَ الْحَافِظُ السَّيُوطِيُّ  
فِي مَقَامَاتِهِ فِي الطَّاعُونَ وَكَثَرْنَا نَاسِرِ  
فِرَاشِيَاءَ لَا تُغَيِّرُهُمْ وَأُمُورٍ لَا تُغَيِّرُهُمْ  
فَرَدُّ لِكَاسِ تَعْمَالٍ مَّا كُؤَلَاتِ قَوَابِضِ  
وَمُجْصَفَاتِ وَحَوَامِضِ وَتَعْلِيْقِ فُضُوزِ  
لَهْلَا فِي كِتَابِ الطِّبِّ نَصُوصِ وَهَذَا بَابُ  
قُدَامِيٍّ وَاعْرِفْ بِالْعِجْزِ عُرْمًا وَاتِهِ  
الْأَلْبَاءُ وَأَنَاسٌ رَتَّبُوا ادْعِيَّتَهُ لَمْ يَرَوْا  
بِرَّهَا حَدِيثٌ وَلَا آثَرٌ وَابْتَدَعُوا إِذْ كَارًا

من

٧٨  
فَرَعْنِدِ أَنْفُسِهِمْ وَلَسُوا أَيْنَ الْمَضَرِّ وَآخِرُونَ  
تَحَوَّلُوا إِلَى الرُّوضَةِ وَالْمَقِيَّاسِ  
قَطَائِعِ قَطَائِعِ وَأَقْبَلُوا إِلَى سُكْنَاهَا مِنْ  
الْقَاهِرَةِ وَالْقَطَائِعِ ظَنَّا أَنَّهَا تَصْلَحُ  
فَرِ الْهَوَاءِ مَا فَسَدَ وَتَقِيمُ مِنْ سُوقِ  
الشِّفَاءِ مَا كَسَدَ وَمَا شَعَرُوا أَنَّ  
مُجَاوِزَةَ الْبَحْرِ أَكْبَرُ الْأَسْبَابِ الْمُعِينَةِ  
لِلطَّاعُونَ طِبَاغًا وَالْمُضَرَّةَ عِنْدَ فَسَادِ  
الْهَوَاءِ بَدَنًا وَقَلْبًا وَجِسْمًا وَلَبَا إِنَّمَا  
يَصْلَحُ سَكْنُ الْبَحْرِ لِمَنْ يَشْكُو بِغَمِّ  
أَوْ سَوْءِ هَضْمٍ وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ



التداوي يفيد منه **وصرح** الرئيس  
سينا بان اول شئ يتداوى به في  
علاج الطاعون **الشرط** ان امكن فيسبل  
ما فيه ولا يترك حتى يجمد فتزداد  
سميته **والشرط** يضم العجمة وفتح  
الراء قال ويعالج الطاعون بما يقبض  
ويبرد وبالفصد وبالسفجة **مغوسة**  
في فخل وماء او دهن وورد ودهن  
تفاح او دهن اسانبري **قال شيخ**  
الاسلام القاضى زكريا وقد اغفل  
الاطباء في عصرنا وما قبله هذا

التدبير

التدبير **فوقع** التفريط الشديد مرت  
تواطهم على عدم التعرض لصاحب  
الطاعون **باجراج** اللهم حتى شكاع  
ذلك فيهم بحيث صار عامتهم يعقد  
تحريم ذلك مع ان رئيسهم قال لما  
ذكر العلاج بالشرط او الفصد انه  
واجب **ودهب** بعض الاطباء الى المنع  
من الفصد مع ان المرض دموى **وعله**  
بان لا بد ان قد تخلصوا الوباء الهاوى  
فغير دماءها كلها فلا يفيد تنقيصها  
شيئا لانها كلها فاسدة ومكسبة

فلا يفيد بها



اسْتَفْرَغَهَا بِجَلَّتْهَا هَلَكَ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا  
التَّذِيرُ بِالْإِلَهِ بِقَلْبِ الْعَوَادِ وَذَكَرَ ابْنُ  
الْبَيْهَقِ عَنِ الْأَمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ  
تَعَالَى أَنَّهُ قَالَ لَمْ أَرَ لِلْوَبَاءِ أَنْفَعُ مِنْ  
الْبِنْفَسِجِ يَدُهُنْ بِهِ وَلَيْشْرَبُ قُلْتُ  
وَطَاهِرُ الْحَدِيثِ يُسَاعِدُنْ قَالَ بِإِفَادَةِ  
التَّكَوِي مِنْهُ لَكِنْ الطَّبِيبُ الْحَازِقُ  
الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى الْعِلَاجِ لَا يَكَادُ يَوْجَدُ  
فِي زَمَانِنَا هَذَا قَالَ الْأَمَامُ ابْنُ حَزَمٍ  
فِي الْمِلَّةِ وَالْفَخْلُ رَضِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَصَحُّحُ الطَّبِيبِ

وَالْمَرُ

وَالْأَمْرُ بِالْعِلَاجِ بِهِ وَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
قَالَ تَدَاوُوا فَإِنَّا لِلَّهِ لَمْ يَخْلُقْ دَاءً إِلَّا  
خَلَقَ لَهُ دَوَاءً إِلَّا السَّامَ وَالسَّامُ  
الْمَوْتُ قَالَ فَأَعْرَضَ قَوْمٌ فَقَالَ لَوْ أَنَّ  
سَبَقَ عِلْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِنَهَايَةِ أَجَلِكِ  
الْمَرَّةَ وَمُدَّةَ صِحَّتِهِ وَسِقْمِهِ فَايَ مَعْنَى  
لِلْعِلَاجِ قَالَ فَقُلْنَا لَهُمْ سَأَلْنَاكُمْ  
هَذَا السُّؤَالَ نَفْسُهُ فِي جَمِيعِ مَا يَنْصَرِفُ  
فِيهِ النَّاسُ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَاللِّبَاسِ  
إِطْرَافِ الْبَرْدِ وَالْحَرِّ وَالسَّعْيِ فِي الْمَعَاشِ  
بِالْحَوْتِ وَالْفَرَسِ وَالْقِيَامِ عَلَى الْمَاشِيَةِ



والتخرف بالتجارة والصناعة ونقول  
لهم قد سبق علم الله تعالى بنهاية أجل  
المرء ومدة صحته ومدة سقمه فأى  
معنى لكل ما ذكرنا فلا جواب لهم إلا  
أن يقولوا إن علم الله تعالى أيضا قد  
سبق بما يكون من كل ذلك وبيانها  
أسبابا إلى بلوغ نهاية العمر المقدرة  
فقول لهم وهذا الطب قد سبق في  
علم الله تعالى أن هذا العليل يتداوى  
وإن تداويه سيب إلى بلوغ نهاية  
أجله فالعلل مقدرة والزمان مقدرة

و

٨٨  
والموت مقدر والعلاج مقدر  
ولامرء لحكم الله تعالى ونافذ عليه  
في كل شئ من ذلك لا إله إلا هو  
وما طلت على هذا في كتابي أخاف ذوى  
الآل باب في قوله تعالى يحو الله ما يشاء  
ويثبت وعنده أم الكتاب حيث علمت  
هذا فقال الأئمة الطيب كما نقله ابن  
القيم في الهدى أنه يجب على كل مختبر  
من الأطباء أن يخرج عن بدنه الرطوبة  
الفضيلة ويقلل الغذاء ويميل إلى  
التدبير المجفف من كل وجه إلا الرية



وَالْحَمَامُ فَانْتَهَمَا نَحْبًا نَحْذَرُ الْآنَ  
الْبَدَنَ لَا يَخْلُو غَالِبًا فَضْلُ مَرْءٍ كَامِنٍ  
فِيهِ فَتْنَةُ الرِّيَاضَةِ وَالْحَمَامُ وَحَبِيبُ  
عِنْدَ وَقُوعِ الطَّاعُونَ الدِّعَةَ وَالْمُسْكُونَ  
وَتَسْكِينِ هَيْجَانِ الْأَخْلَاطِ وَأَمَّا مَا وَدَّ  
مِنَ الْأَدْعِيَةِ وَنَحْوِهَا فِي دَفْعِهِ فَلَمْ يَرِدْ  
إِنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ فِي خُصُوصِ الطَّاعُونَ  
لَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا  
عَنِ أَصْحَابِهِ لَكِنْ حَيْثُ قَرَرْنَا أَنَّ الطَّاعُونَ  
مِنَ الْجِنِّ فَقَدْ وَدَّ تَأْخِذُ بَأْذِكَارِ  
تَحْرِشُ قَائِلِهَا فَرَكِبَ الْجِنُّ رَوَى مُسْلِمٌ

عَنْ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
إِنَّ الشَّيْطَانَ يَفْرُقُ الْبَيْتَ الَّذِي يَقْرَأُ  
فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَرَوَى الْحَاكِمُ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ فِيهَا آيَةٌ  
هِيَ سَيِّدَةُ أَيْ الْقُرْآنِ لَا تَقْرَأُ فِي  
بَيْتٍ وَفِيهِ شَيْطَانٌ لَا خَرَجَ مِنْهُ  
وَهِيَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ  
بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ أَلَّ اللَّهُ كِتَابَ  
كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ  
بِالْوَقْعِ عَامُ أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا  
سُورَةَ الْبَقَرَةِ لِأَنْ تُقْرَأَ فِي دَارِ  
ثَلَاثِ لَيَالٍ فَيَقْرُبُهَا شَيْطَانٌ رَوَاهُ  
الترمذِيُّ وَحَسَنُهُ وَابْنُ حِبَّانَ وَ  
الْحَاكِمُ وَصَحَّاحُهُ وَرَوَى الْبُزْجَانِيُّ عَنْ  
اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْعِبَادُ اللَّهُ لَا سُلَى  
تَعَوَّذُ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ  
الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فَمَا تَعَوَّذُ  
الْعِبَادُ بِمِثْلِهِنَّ وَرَوَى الترمذِيُّ كَانَ

سُورَةُ

٨٢  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ حَتَّى  
نَزَلَتِ الْمَعْوِذَتَانِ فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَ  
بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا وَفِي الصَّحِيحَيْنِ  
مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ  
لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَتِ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلُ  
عَشْرِ رِقَابٍ الْحَدِيثُ وَفِيهِ وَكَانَتْ  
لَهُ حُرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى  
يُمُتَّي وَيَرْوَاهُ الترمذِيُّ مَنْ قَالَ  
دُبْرَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَهُوَ ثَانِي رَجُلِيهِ



قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَذَكَرَهَا  
عَشْرَ مَرَّاتٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ  
وَحُيِّ عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَدَفَعَ لَهُ عَشْرَ  
دَرَجَاتٍ وَكَانَ يَوْمُهُ فِي حَرِّ مِنْ كُلِّ  
مَكْرُوهٍ وَحَرِّ مِنْ الشَّيْطَانِ وَرَدَّ  
مُسْلِمٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَنْ تَزَلَّ مَنْزِلًا فَقَالَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ  
الَّتَامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ  
شَيْءٌ حَتَّى يَرْحَلَ وَقَدْ وَرَدَتْ أَدْعِيَةٌ  
وَأَذْكَارٌ عَنِ الصَّالِحِينَ بِمَجْصُوعِ الطَّاعُونَ  
فَفِي بَعْضِ الشُّيُخِ مِنَ الْجَلِيلَةِ عَنِ الشَّافِعِيِّ

أَحْسَنُ

أَحْسَنُ مَا يَدَاوِي بِهِ الطَّاعُونَ الشَّيْخُ  
وَوَجْهُهُ أَنَّ الذِّكْرَ يَرْفَعُ الْعُقُوبَةَ وَالْعَذَابَ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَفَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْتَجِيرِينَ  
وَقَالَ كَعَبُ سُبْحَانَ اللَّهِ تَمْنَعُ الْعَذَابَ  
وَعَنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ أَنَّ مَنْ أَعْظَمَ  
الْأَشْيَاءَ الرَّافِعَةَ لِلطَّاعُونَ وَغَيْرِهِ  
مِنَ الْبَلَدِيَا الْعِظَامَ كَثْرَةُ الصَّلَاةِ عَلَى  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ  
الزُّكُوفِ أَنَّ بَعْضَ السَّلَفِ كَانَ يَدْعُو  
عَقِبَ صَلَاةٍ لِلنَّازِلَةِ اللَّهُمَّ إِنَّا  
نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَظِيمِ الْبَلَاءِ فِي النَّفْسِ



وَالْأَهْلَ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا  
مِمَّا نَخَافُ وَنَحْذَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ عِنْدَ ذُنُوبِنَا  
حَتَّى تَغْفِرَ اللَّهُ لَنَا كَمَا شَفَعْتَ فِيْنَا مُحَمَّدًا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَهْلِنَا وَعَسِّرْ  
بِنَا مَنَازِلَنَا وَلَا تَوَاخِذِ بِنُفْسِنَا أَفْعَالِنَا  
وَلَا تُهْلِكْنَا بِخَطَايَا نَا يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ  
وَعَنْ بَعْضِهِمْ مِمَّا يَنْفَعُ لِلْوَبَاءِ يَا حَيُّ يَا  
قَيُّوْمُ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا  
مُؤْمِنُونَ بِسْمِ اللَّهِ ذِي الشَّانِ الْعَظِيمِ  
الْبَرْهَانَ الشَّهِيدَ السُّلْطَانَ مَا شَاءَ  
اللَّهُ كَانَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ فَرَمُوتِ

الْفَجَاءَةِ

٨٥  
الْفَجَاءَةِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَجَهْدِ الْبَلَاءِ  
وَعَنْ بَعْضِهِمْ لِدَفْعِ الْوَبَاءِ يُكْتَبُ وَيُغْلَقُ  
عَلَى الشَّخْصِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ  
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ سَكِّنْ هَيْبَةَ  
صَدَمَةِ قَهْرْمَانَ الْجَبَرُوتِ بِالطَّافِكِ  
الْخَفِيَّةِ الْوَائِرَةِ التَّازِلَةِ فَرْيَابِ  
الْمَلَكُوتِ حَتَّى تَشْفَى بِطُفِكَ وَ  
نَعْتَصِمُ غَرَانِزَالِ قُدْرَتِكَ يَا ذَا الْقُدْرَةِ  
الْكَامِلَةِ وَالرَّحْمَةِ الشَّامِلَةِ يَا ذَا  
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ذَكَرَ الْأَمَامُ ابْنُ الْقِيَمِ



إِنْ أَرَادَ رُوحُ الشَّيْطَانِيَّةِ تَمَكُّنَ مِنْ فِعْلِهَا  
بِالْإِنْسَانِ مَا لَمْ يَدْفَعْهَا دَافِعٌ قَوِيٌّ  
فَرِ الذِّكْرُ وَالِدُعَاءُ وَالْإِبْتِهَانُ وَ  
الْتَضَرُّعُ وَالصَّدَقَةُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ  
وَهَذَا يَكُونُ قَبْلَ اسْتِحْكَامِهَا وَتَمَكُّنِهَا  
فَمَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَادَرَ عِنْدَ  
اِحْسَاسِهِ بِأَسْبَابِ الشَّرِّ فِي هَذِهِ  
الْأَسْبَابِ الَّتِي تَدْفَعُهَا عَنْهُ وَهِيَ لَهُ  
مِنْ أَنْفَعِ الدَّوَاءِ وَأَزِيدَ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ إِنْقَادَ قَضَائِهِ وَقَدِيرَهُ أَخْفَلَ  
قَلْبَ الْعَبْدِ عَنْ مَعْرِفَتِهَا وَتَصَوُّرِهَا

و

وَأَمَّا إِذَا رَدَّهَا فَلَا يُشْعِرُ بِهَا وَلَا يَرِيدُهَا  
لِيَقْضِيَ اللَّهُ فِيهِ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِذَا  
وَقَعَ الْقَضَاءُ عَلَى الْبَصَرِ وَأَمَّا السُّؤَالُ  
لِلْخَامِسِ عَشَرَ وَهُوَ هَلْ وَرَدَ أَنَّ صَلَى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقْنِي أُمِّي إِلَّا  
بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونَ أَهْ فَالْجَوَابُ نَعَمْ  
وَرَدَ وَرَوَاهُ الْأَيْمَنَةُ كَالْأَمَامِ أَحْمَدَ  
وَعَلِيٍّ وَرَوَى الْأَمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى  
وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ عَائِشَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقْنِي أُمِّي



الآ بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ فَمَا الطَّاعُونَ قَالَ عُدَّةٌ  
كَعُدَّةِ الْبُعَيْرِ الْمُقِيمِ بِهَا كَالشَّهِيدِ وَالْفَأْ  
مِنْهَا كَالْفَارِ مِنَ الرَّحْفِ وَجَوَابُ الْأَشْكَالِ  
كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْحَدِيثَ لَفُظُهُ لِلْخَبَرِ  
وَمَعْنَاهُ التَّلَبُّ وَالِدُعَاءُ فَيَحْتَمِلُ أَنَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُعَاءَ أُمَّتِهِ عُمُومًا  
فَأَسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ فِي بَعْضِهِمْ فَيَكُونُ  
فِي الْعَامِّ الْمُخْصُوصِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ مَعْنَاهُ  
الْخَبَرُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّهُ أَرَادَ بِأُمَّتِي طَائِفَةً  
مُخْصُوصَةً كَأَصْحَابِيهِ فَإِنَّ مَعْظَمَهُمْ

مَاتَ

مَاتَ بِالطَّعْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَبَقِيَّتُهُمْ  
بِالطَّاعُونَ الَّذِي وَقَعَ فِي زَمَانِهِمْ وَيَحْتَمِلُ  
أَنَّهُ أَرَادَ صِفَةً مُخْصُوصَةً كَالْحِنَارِ  
فَيَكُونُ مِنَ الْعَامِّ الَّذِي أَرَادَ بِهِ الْخُصُوصُ  
وَقَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ دُعَاءُهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمَغْفِرَةِ مَعَ أَنَّهُ  
تَبَيَّنَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ تُعَذِّبُ ثُمَّ تَخْرُجُ  
فِي النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ وَبَعْضُهُمْ حَسَلُ  
الْفُظْ عَلَى ظَاهِرِهِ وَقَالَ لَنْ الْمُرَادُ الْغَا  
عَلَى فَنَاءِ الْأُمَّةِ الْفِتْنِ الَّتِي تَسْفِكُ  
فِيهَا الدِّمَاءَ وَالْوَبَاءَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ



أَمَّا الْغَالِبُ عَلَى فَنَاءِ الْأُمَّةِ قَالَ  
لِخَافِظِ الشُّيُوطِيِّ وَهُوَ صَحِيحٌ بِلَا شَكٍّ  
فَإِنَّهُ إِذَا اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ وَلِخَالِ  
وَجَدَ الْقَدْرَ الَّذِي يَمُوتُ فِي الطَّاعُونَ  
أَكْثَرُ الْقَدْرِ الَّذِي مَاتَ فِيهَا بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ الطَّاعُونَ الَّذِي قَبْلَهُ فَكَيْفَ  
إِذَا انْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ الْقَتْلُ الْخَاصِدُ  
فِي الْجِهَادِ وَالْفِتَنِ قُلْتُ وَمَنْ طَالَعَ  
التَّوَارِيخَ رُبَّمَا أَطْمَأَنَّ قَلْبُهُ بِتَصَدِّيقِ  
ذَلِكَ أَمَّا الْفِتْنُ فَأَوَّلُ حَدُوثِهَا مِنْ  
حِينَ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانٍ

هَجَرَ

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَبَلَغَتْ الْقَتْلُ  
بِوَقْعَةِ الْجَمَلِ فِي حَرْبِ غَائِثَةَ وَطَلْحَةَ  
وَالزُّبَيْرِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَنْهُمْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَبَقِيَ  
عِشْرِينَ أَلْفًا وَبَلَغَتْ الْقَتْلُ بِصِفَّيْنِ  
فِي حَرْبِ عَلِيِّ مَعَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَنْهُمَا مِائَةَ أَلْفٍ وَعَشْرَةَ أَلْفٍ  
وَذَلِكَ فِي مِائَةِ يَوْمٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ  
وَلَمَّا خَلَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةَ  
يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ عَسْكَرًا  
خَوْعِشْرِينَ أَلْفًا وَدَعَاهُمْ لِلطَّاعَةِ



فَأَبَوْا إِلَّا الْقِتَالَ فَقَتِلَ فِي حِلَّةِ الْقُرْآنِ  
سَبْعِمِائَةٍ وَعَشْرَةَ أَلْفٍ مِمَّنْ لَا يُعْرَفُ  
وَسُمِّيَ وَقْعَةُ الْحَرَّةِ وَوَقَعَ فِي أَيَّامِ بَنِي  
أُمَيَّةٍ مِنَ الْفِتَنِ وَالْحُرُوبِ مَا يَطُولُ  
ذِكْرُهُ بِحَيْثُ أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يَوْسُفَ عَامِلَ  
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ أَحْصَى مِنْ قَتْلِ صَبْرًا  
سِوَى فَرَقَتِهِ فِي حَرْبِهِ وَسَرَايَاهُ  
مِائَةَ أَلْفٍ وَعَشْرِينَ أَلْفًا وَمَاتَ وَفِي  
حَبْسِهِ خَمْسُونَ أَلْفًا رَجُلًا وَعَشْرُونَ  
أَلْفًا مَرَأَةً وَكَانَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِي  
صَاحِبُ أَلْعُقُودَةِ لِبَنِي الْعَبَّاسِ وَزَيْرُ

السَّفَّاح

٨٩  
السَّفَّاحِ مِنْ جَذَاءِ الْحَجَّاجِ فِي الْفِعَالِ  
أَحْصَى فَرَقَتَهُ فَبَلَغُوا سِتْمِائَةَ أَلْفٍ  
وَلَمَّا اسْرَفَ فِي الْقَتْلِ وَجَدَ رُقْعَةً  
عَلَى الْمُنْبَرِ فِيهَا أَقْتُلْ مَا عَسَى أَنْ تَقْتُلَ  
فَلَنْ تَقْدِرَ أَنْ تَقْتُلَ قَاتِلَكَ وَخَرَجَ  
السَّفَّاحُ فِي طَلَبِ بَنِي أُمَيَّةٍ فِي أَقْطَارِ  
الْأَرْضِ أَنْ وَجَدَ حَيًّا قَتَلَهُ وَإِنْ وَجَدَ  
قَبْرًا نَبَشَهُ وَأَحْرَقَ مَنْ فِيهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ  
غَيْرُ قَبْرِ مُعَاوِيَةَ وَعُسْرُ بْنُ عَبْدِ الْغَرِيزِ  
وَأَتَى إِلَى دِمَشْقَ فَدْخَلَهَا وَقَتَلَ فِي جَامِعِهَا  
يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْسِينَ



أَلْفًا مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ وَمَوَالِيهِمْ وَكَانُوا  
قَدَاسَةً جَارِدُوا بِالْجَامِعِ فَلَمْ يَجْرِهِمْ  
وَلَا يُحْصَى عَدَدُ الْقَتْلَى فِي ذَلِكَ الْقَرْنِ  
إِلَّا اللَّهُ تَمَرَّ فِي الْقَرْنِ الثَّالِثِ حَصَلَ  
حَرِّ الْفِتَنِ الْأُمُورِ الْمَرْهُولَةِ بِحَيْثُ أَنَّ  
الْخَارِجِي نَاقِلَ الْجُرْمِ قَتَلَ خَمْسِمِائَةَ  
أَلْفٍ وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَكَانَ ظُهُورُهُ سَنَةَ  
أَحَدَى وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ  
تَمَرَّاسًا وَاحْضَرَبْنِ يَدَيْ الْمُعْتَصِمِ  
فَأَمَرَ يَقْطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَلَمَّا قُطِعَتْ  
يَدُهُ لَطَخَ بِدِمَارِهَا وَجْهَهُ حَتَّى لَا يَرَى فِيهَا

أَخْلَا

٩٠  
أَحَدًا ثَرَجَ الْجِدْعُ تَمَرَّ ظَهَرَ رَأْسُ الزُّنْجِ بَنُو  
الْعِرَاقِ وَادَّعَى النُّبُوَّةَ وَالْإِطْلَاعَ عَلَى  
الْغَيْبِ وَقَتَلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَلْفَ أَلْفٍ  
وَخَمْسِمِائَةَ أَلْفٍ وَقَتَلَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ  
بِالْبَصْرَةِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا تَمَرَّ فِي الْقَرْنِ  
الرَّابِعِ حَصَلَ فِي الْأَرَاغِفِ مَا لَا يُحْصَى  
مِنْ ظُهُورِ الْخَوَارِجِ بِالْمَغْرِبِ وَقَتْلِهِمْ  
الْخِلَافَةُ وَظُهُورُ أَبِي طَاهِرٍ الْقَرْمَطِيِّ  
وَقَتْلُهُ الْخِلَافَةُ بِمَكَّةَ وَغَيْرِهَا بِحَيْثُ  
قَتَلَ فِي الْمَطَافِ أَلْفًا وَسَبْعِينَ طَائِفٍ  
مُحْسِمٍ وَقَتَلَ بِمَكَّةَ أَرْبَعِينَ ثَلَاثِينَ



الْفَا وَقَتْلَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَاخَذَهُ  
مَعَهُ ثُمَّ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ زَادَتْ الْفِتْنُ  
وَكُنَّا لَقَتْلُ وَظَهَرَتْ الْفَرَجُ عَلَى أَرْضِ  
الشَّامِ وَقَتَلُوا الْمُسْلِمِينَ وَقَدِمُوا  
إِلَى الْقُدْسِ فِي الْفِيَالِ مُقَاتِلِ  
فَقَتَلُوا بِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَوْسَبَعَيْنِ الْفَا  
وَمَلَكُوهُ وَاسْتَوْلُوا عَلَى غَالِبِ أَقْلِيمِ  
الشَّامِ وَعَلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَبَنَوْا  
بِهَا الْكُنَائِسَ وَأَقَامُوا بِهَا الْكُذَّاءَ وَ  
وَضَرَبُوا الْمُسْلِمِينَ بِالسِّيَاطِ وَ  
ظَهَرَتْ السَّلْجُوقِيَّةُ بِبِلَادِ الشَّرْقِ

وَرَأَى

91  
وَرَأَسَهُمْ عَصْدًا لِدَوْلَةٍ وَاسْتَوْلُوا  
عَلَى الْعَجَمِ وَالْعِرَاقِ وَمُعْظَمِ الْمَشْرِقِ وَ  
الرُّومِ وَالتُّرْكِ وَالصِّينِ وَبِلَادِ الْخَطَا  
الْمَجَاوِرَةِ لِلْسِّنْدِ إِلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ  
إِلَى بِلَادِ بُلْغَارِ وَالرُّوسِ وَاسْتَوْلُوا  
عَلَى الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ بِحَيْثُ صَارَتْ  
كَلِمَتُهُمْ تَحْتَ كَلِمَتِهِ وَلِخَوْفِ مُلُوكِ مِصْرَ  
مِنْهُ وَاسْتَلَوْا الْأَفْرَجَ وَأَطْمَعُوهُمْ  
فِي الشَّامِ وَغَيْرِهِ وَآخِذًا الْأَفْرَجَ جَزِيرَةَ  
الْأَنْدَلُسِ وَقَتَلُوا مِنْ بِهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
وَمَسَافَةً مَلِكُهَا خَوْسَبَعِ شَهْرٍ



ثُمَّ فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ عَظُمَتِ الْفِتْنُ وَ  
اُضْمَحَلَّتْ دَوْلَةُ الْفَاطِمِيِّينَ بِمِصْرَ  
الْعَبَّاسِيِّينَ بِبَغْدَادٍ وَظَهَرَ نُورُ الدِّينِ  
الشَّهِيدِ بِالشَّرْقِ وَالشَّامِ وَالْمُوصِلِ  
وَآخِذٍ بِدَارِ الْمُسْلِمِينَ خِرَ الْأَفْرِجِ وَفَتَحَ  
الْأَقَالِيمَ وَأَنْتَزَعَ مِصْرَ الْفَاطِمِيِّينَ  
ثُمَّ فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ كَانَتِ الْفِتْنُ الْعَظِيمَةُ  
بِظُهُورِ التَّتَارِ وَاسْتَوَكُوا عَلَى الصِّينِ  
وَالْهِنْدِ وَالسُّنْدِ وَالْعَجَمِ وَهَرَبَ  
مِنْهُمْ مُحَمَّدُ السُّلْطَانُ بْنُ خَوَارِزْمِ  
شَاهٍ وَكَانَ عِدَّةُ جَيْشِهِ لِسَعِمَائَةِ الْفِ

فَلَمْ

92  
فَلَمْ تَعْرِ عَمَّا قَدَرَتْ شَيْئًا ثُمَّ قَدِمُوا إِلَى بَغْدَا  
وَوَضَعُوا السَّيْفَ بِهَا حَيْثُ قَتَلُوا  
فِيهَا مَا يَزِيدُ عَلَى الْفِ ثَمَّ رَامُوا  
حَلَبَ وَالشَّامَ وَوَقَعَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ  
وَبَيْنَ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ ثُمَّ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ  
وَقَتْلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَيَّامِهِمْ مَا  
لَا يَحْصُرُهُ عَدٌّ وَلَا حِسَابٌ وَنَزَلُوا  
الْأَفْرِجَ عَلَى دِمِشْقٍ طِفْرَ اعْتِمَالِ مِصْرَ  
وَمَلَكُوا الْبِلَادَ ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى قَتَلَ  
إِنَّ الْمَلِكَ الْكَامِلَ أَرَادَ أَنْ يَهْرَبَ  
إِلَى الْيَمَنِ خَوْفًا مِنْهُمْ وَبِئْرَتْ لَهُمْ



الْبِلَادِ الْمَصْرِِيَّةِ ثُمَّ فِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ  
وَالْتَّاسِعِ حَصَلَتْ فِتْنٌ عَظِيمَةٌ وَظَهَرُوا  
تِيْمُورُكُنْكَ فَأَبَادَ الْعِبَادَ وَسَفَكَ دِمَاءَ  
الْمُسْلِمِينَ بِالرُّومِ وَحَلَبَ وَالشَّامِ وَ  
قَتَلَ فَوْقَ عَشْرَةِ أَلْفِ أَلْفٍ وَلَنَسَى  
النَّاسُ بَفِئَتِهِ وَمُضِيْبَتِهِ مُضِيْبَةً  
التَّسَارِ وَحَصَلَ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ  
عَسَاكِرِ سُلَاطِينَ مِصْرٍ وَكَثُرَتْ الْفِتَنُ  
جِدًّا ثُمَّ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ تَزَايَدَتْ  
الْفِتَنُ وَظَهَرَ اسْمُ عِيْلِ شَاهٍ فَاسْتَوَلَى  
عَلَى سَائِرِ مُلُوكِ الْعَجَمِ وَمَلَكَ خُرَاسَانَ

وَأَدْرُ

وَأَذِنَ بِجَنَاحِ وَبَغْدَادَ وَغَيْرَهَا بِحَيْثُ  
قَتَلَ مَا يَزِيدُ عَلَى أَلْفِ أَلْفٍ وَغَزَاهُ  
السُّلْطَانُ سَلِيمٌ ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنُ  
بَيْنَ السُّلْطَانِ سَلِيمٍ وَالسُّلْطَانِ الْغُورِ  
بِحَيْثُ قَتَلَ مِنَ الْخَلَائِقِ مَا لَا يُحْصِيهِ  
إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ فِي الْقَرْنِ الْحَادِي عَشَرَ  
تَزَايَدَتِ الْفِتَنُ بَيْنَ سُلَاطِينَ الرُّومِ وَ  
سُلَاطِينَ الْعَجَمِ وَظَهَرَتْ فِتْنٌ  
عَظِيمَةٌ جِدًّا بِالْمَغْرِبِ وَقَتْلُ فِيهَا  
خَلَائِقٌ لَا يُحْصِيهَا إِلَّا اللَّهُ هَذَا غَيْرُ  
الْفِتَنِ الْحَاصِلَةِ بَيْنَ قَبَاكِيلِ الْعَرَبِ



بَارِضِ نَجْدٍ وَعُمَّانٍ وَالْيَمَنِ وَالْحِجَازِ  
وَمِصْرٍ وَالشَّامِ وَمَا يَحْصِلُ بَيْنَ أَهْلِ  
الْقُرَى وَالْبُلْدَانِ وَأَمَّا الطَّوَأَعِينُ  
وَهُوَ أَوْلُ طَاعُونَ وَقَعَ فِي الْأَسْلَامِ  
فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
طَانُ عُمَوِّاسٍ يَفْتَحُ الْعَيْنَ الْمُرْمَلَةَ وَ  
فَتْحُ الْمِيمِ وَقَدْ تُسَكَّنُ اسْمُ بَكْلَةٍ  
بَيْنَ الْقُدْسِ وَالرَّمْلَةِ وَبِهَا قَبْرُ أَبِي  
عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
مَاتَ فِي ذَلِكَ الطَّاعُونَ مِنْ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ  
خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَقِيلَ ثَلَاثُونَ

أَلْفًا

٩٤  
أَلْفًا وَقِيلَ سُمِّيَ طَاعُونَ عُمَوِّاسٍ لِأَنَّهُ  
عَمَّ النَّاسَ وَتَوَاسَّوْا فِيهِ مَاتَ بِهِ  
مِنْ شَاهِدِ الصَّحَابَةِ أَبُو عُبَيْدَةَ وَمُعَا  
بُ بْنُ جَبَلٍ وَشُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ وَالْفَضْلُ  
بُنُ الْعَبَّاسِ وَأَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ  
وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ أَخُو مُعَاوِيَةَ  
وَالْحَارِثُ بْنُ عِشَاءٍ أَخُو أَبِي جَرَلٍ  
وَسَهْرَبِيلُ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ  
وَمِنْهَا طَاعُونَُ الْجَارِفِ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ  
جَرَفَ النَّاسَ كَمَا يَجْرِفُ السَّيْلُ الْأَرْضَ  
كَانَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ سَبْعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ



مَاتَ فِيهِ لِسَرِ بْنِ مَالِكٍ ثَلَاثَةٌ وَتَلْتُونَ  
وَلَمَّا وَلَّى بِي بَكْرٍ أَرْبَعُونَ وَلَمَّا مَاتَ  
فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْهُ فِرَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ سَبْعُونَ  
أَلْفًا وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي أَحَدٌ وَسَبْعُونَ  
أَلْفًا وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ  
أَلْفًا وَأَصْبَحَ النَّاسُ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ مَوْتًا  
إِلَّا الْقَلِيلَ مِنْ أَحَادِ النَّاسِ بِحَيْثُ أَنَّ أُمَّ  
الْأَمِيرِ بِهَا مَاتَتْ فَلَمْ يُوجَدْ لَهَا مَنْ  
يَحْمِلُهَا وَمَاتَ فِيهِ أَهْلُ الشَّامِ إِلَّا الْيَسِيرُ  
وَعَنْ بَعْضِهِمْ قَالَ كُنَّا نَطُوفُ فِي الْقَبَائِلِ  
وَنَدْفِنُ الْمَوْتَى غُلًّا كَثْرًا لَمْ نَقْدِرْ

على

عَلَى الدَّفْنِ فَكُنَّا نَدْخُلُ النَّارَ وَقَدْ  
مَاتَ أَهْلُهَا فَتَسَرَّبَ بِهَا عَلَيْهِمْ وَمِنْهَا  
طَاعُونَ الْفَتَيَانِ سُمِّيَ بِهِ لِكثْرَةِ مَمَاتٍ  
فِيهِ مِنَ الشَّوَابِ وَمِنْهَا طَاعُونَ  
الْأَشْرَافِ وَقَعَ حِينَ كَانَ الْحُجَّاجُ  
بِوَاسِطِ سُمِّيَ بِهِ لِكثْرَةِ مَمَاتٍ فِيهِ  
فِرَ أَشْرَافِ النَّاسِ وَاجْتَمَعَ عَلَى النَّاسِ الطَّاعُونَ  
وَسَيْفُ الْحُجَّاجِ ثُمَّ وَقَعَ بِالشَّامِ طَاعُونَ  
عَدَى بَنِي رُطَانَ سَمِيَتْ بِهَا مَمَاتٍ فِيهِ  
لَا بَنِي سَيْدِينَ تَلْتُونَ وَلَمَّا وَنَقَلَاتِ  
الطَّوَاهِينِ فِي زَمَنِ بَنِي أُمَيَّةٍ كَانَتْ



لَا تَنْقَطِعُ بِالشَّامِ ثُمَّ خَفَّ فِي الدَّوْلَةِ  
الْعَبَّاسِيَّةِ فَيُقَالُ إِنَّ بَعْضَ أَمْرَائِهِمْ  
خَطَبَ بِالشَّامِ فَقَالَ أَحَدُ اللَّهِ الَّذِي  
رَفَعَ عَنْكُمْ الطَّاعُونَ مُنْذُ وَلِينَا عَلَيْكُمْ  
فَقَامَ بَعْضُ مَنْ لَهُ جَرَاءُ فَقَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ  
مِنْ أَنْ تَجْمَعَ عَلَيْنَا وَالطَّاعُونَ وَمِنْهَا  
فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَارْبَعِمِائَةٍ  
طَاعُونَ عَظِيمٌ وَقَعَ بِلَادِ الْهِنْدِ وَالْعِجَمِ  
وَبِلَادِ الْحِجَلِ وَامْتَدَّ إِلَى بَغْدَادٍ وَفَنَى  
النَّاسُ وَلَمْ يُشَاهِدُوا مِثْلَهُ وَمَاتَ  
بِالْمَوْصِلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَرْبَعًا أَلْفًا

مِائَةً

صَبَّيَ بِالْجَدْرِ وَفِي سَنَةِ ثَلَاثٍ  
وَتَلْتِينَ وَارْبَعِمِائَةٍ بِالْمَوْصِلِ وَالْجَزِيرَةِ  
وَبَغْدَادٍ بِحَيْثُ صَلَّى الْجُمُعَةَ بِالْبَصْرَةِ  
أَرْبَعِمِائَةٍ نَفْسٍ بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَكْثَرًا مِنْ  
أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفٍ وَمِنْهَا فِي سَنَةِ خَمْسٍ  
وَحَمْسِينَ وَارْبَعِمِائَةٍ بِبَصْرَةٍ وَكَانَ شَدِيدًا  
جِدًّا وَدَامَ بِهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ وَمِنْهَا  
فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَارْبَعِمِائَةٍ  
بِدِمَشْقٍ وَكَانَ أَهْلُهَا أَرْبَعًا وَخَمْسِمِائَةً  
أَلْفٍ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ سِوَى ثَلَاثَةِ أَلْفٍ  
وَحَمْسِمِائَةٍ وَكَانَ بِهَا مِائَتَانِ وَارْبَعُونَ



خَبَانًا فَلَمْ يَبْقَ سِوَى خَبَازِينَ وَبَقِيَتْ  
الْأَسْوَاقُ خَالِيَةً وَالْأَدَارُ الَّتِي كَانَتْ  
تُبَاعُ بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ بَعِثَتْ بِعَشْرَةِ  
دِينَارٍ فَقُلْتُ وَمِنْهَا الطَّاعُونَ الْعَامُّ  
وَقَعَ سِتَّةٌ وَسِتُّونَ وَارْبَعِينَ وَسَبْعُمِائَةً  
وَلَمْ يَعْرِهَا نَظِيرُهُ فِي الدُّنْيَا فَإِنْ طَبِقَ  
الْأَرْضُ شَرْقًا وَغَرْبًا حَتَّى خَلَّ مَكَّةَ  
الْمُشْرِفَةَ وَوَقَعَ فِي الْحَيَوَانَاتِ أَيْضًا  
قَالَ ابْنُ أَبِي حَجَلَةَ مَاتَ فِيهِ عَلَى جِهَةِ  
التَّقْرِيبِ نِصْفُ الْعَالَمِ أَوْ أَكْثَرُهُ وَبَلَغَ  
الْمَوْتُ فِي الْقَاهِرَةِ كُلَّ يَوْمٍ نِكَادَةً

عَلَا

97  
عَلَى عَشْرِينَ أَلْفًا وَمِنْهَا فِي سِتَّةِ ثَلَاثِ  
وِثْنَيْنِ وَتَمَامِائَةٍ وَكَانَ عَظِيمًا جِدًّا  
لَمْ يَقَعْ بِمِصْرَ بَعْدَ الطَّاعُونَ الْعَامِ نَظِيرُهُ  
وَمِنْهَا فِي سِتَّةِ ثَلَاثِ وَخَمْسِينَ وَبَلَغَ  
الْمَوْتُ بِالْقَاهِرَةِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَةَ أَلْفٍ  
وَمِئَةٍ فِي سِتَّةِ عَشَرَ بَعْدَ أَلْفٍ  
وَكَانَ عَامًّا عَظِيمًا جِدًّا وَمِنْهَا فِي أَيَّامِنَا  
هَذِهِ سِتَّةٌ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَآلِفٍ  
وَكَانَ عَظِيمًا جِدًّا كَمَا مَوْتُ بِالْقَاهِرَةِ  
كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَةَ أَلْفٍ وَدَامَ مَدَّةً وَ  
نَسَّأَلُ اللَّهَ رَفْعَهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ فِي خَيْرٍ



وَعَافِيَةٍ وَذَلِكَ فِي فَضْلِ الرَّبِيعِ قَالَ ابْنُ  
حَجَرٍ وَذَلِكَ عُرْغَادَةُ الطَّاعُونَ بِمِصْرَ أَنَّهُ  
لَا يَقَعُ إِلَّا فِي فَضْلِ الرَّبِيعِ يَعْنِي فِي الْعَالِيَةِ  
وَبِالْجُمْلَةِ فَمَنْ تَأَمَّلَ كَثْرَةَ الْقَتْلِ فِي الْفِتَنِ  
خُصُوصًا بَيْنَ عُرْبَانِ الْقَبَائِلِ وَاهْلِ  
الْقُرَى وَتَأَمَّلَ كَثْرَةَ الْمَوْتِ بِالطَّاعُونَ  
عَرَفَ صِدْقَ بَرُهَانِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَا تَقْنِي أُمَّتِي إِلَّا بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونَ  
وَأَنَّ الْمُرَادَ بِدِغَالِ الْأُمَّةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
وَأَمَّا السُّؤَالُ السَّادِسُ عَشَرَ كُلُّ كَلَامٍ  
الْمُتَجَمِّينَ بِالْأَخْبَارِ بِوُقُوعِ الطَّاعُونَ وَرَفْعِهِ

وَقَدْ

مُحَمَّدٌ  
١٩

وَيُحْوِذُ لَكَ لَهُ أَصْلٌ إِيَّاهُ فَالْجَوَابُ أَنَّ  
كَلَامَهُمْ بَاطِلٌ وَتَقْصِدُ يَقْرَهُمْ حَرَامٌ وَرَوَى  
الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ  
أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَافًا فَصَدَّقَهُ فَقَدْ كَفَرَ  
بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَتَى عَرَافًا  
فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَقْبَلْ صَلَواتَهُ أَرْبَعِينَ  
لَيْلَةً وَرَوَى الْخَارِجِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَأَلَ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسٌ



عَنِ الْكَهَّانِ فَقَالَ لَيْسُوا بِشَيْءٍ فَقَالُوا  
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا نَحْنُ نَحْدِثُونَ أَحْيَانًا  
بِالشَّيْءِ فَيَكُونُ حَقًّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْكَلِمَةُ مَرَّ لِحَوْ  
يُخْطِفُهَا الْجَنِّي فَيَقْرَأُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ  
فَيَخْلُطُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبٍ وَرَوَى  
الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُمْ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ أَقْبَسَ  
شُعْبَةً مِنَ الشَّجَرِ وَرَوَى إِيَّامَنَا أَحْمَدُ

عَنْ

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ صَلَوةَ الْكَسُوفِ ثُمَّ خَطَبَنَا فَحَمِدَ  
اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَشَهِدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ وَشَهِدَ أَنَّ عَبْدًا لِلَّهِ وَرَسُولَهُ  
ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ  
رَسُولٌ أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
إِنِّي قَصَرْتُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ تَبْلِيغِ رِسَالَاتِ  
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَخْرَجْتُمُونِي فَقَالَ  
النَّاسُ نَشَهِدُكَ أَنْكَ قَدْ بَلَغْتَ رِسَالَةَ  
رَبِّكَ وَنُصَحْتَ لَأَمَّتِكَ وَقَضَيْتَ



الَّذِي عَلَيْكَ تَمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ رِجَالًا  
يُرْعَمُونَ أَنْ كُتُوفَ هَذِهِ الشَّمْسُ كُتُوفُ  
هَذَا الْقَمَرُ وَزَوَالُهُنَّ النُّجُومُ عَنْ  
مَطَالِعِهَا لِمَوْتِ رِجَالٍ عِظَمًا مِنْ أَهْلِ  
الْأَرْضِ وَأَنْتُمْ قَدْ كَذَبُوا وَلَكِنَّهَا آيَاتُ  
اللَّهِ يَعْتَبِرُ بِهَا عِبَادَهُ لِيَنْظُرَ خُرُوجُ  
لَهُ مِنْهُمْ تَوْبَةً وَآخِرُ وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُمْ  
مَا أَنْتُمْ لَا قُونَ فِي أَمْرِ دُنْيَاكُمْ وَآخِرَتِكُمْ  
مَنْذُومَةٌ أَصْلَى وَإِنَّهُ لَنْ يَقُومَ السَّاعَةُ  
حَتَّى تَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كِتَابًا أَخْرَجَهُمُ الْأَعْوُرُ  
الَّذِي جَاءَ الْحَدِيثُ فَهَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ الْمُبْلَغُ  
عَنِ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ كَذَبَ الْمُجْرِمِينَ فِي قَوْلِهِمْ  
فَالْعَجَبُ مِمَّنْ يُصَدِّقُهُمْ بَعْدَ تَكْذِيبِهِمْ  
وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى فُسَادِ قَوْلِ الْمُجْرِمِينَ أَيْضًا  
اجْتِمَاعُهُمْ عِنْدَ مَا تَمَّ بِنَاءُ بُغْدَادٍ فِي سَنَةِ  
سِتٍّ وَارْبَعِينَ وَمِائَةٍ أَنْ طَالِعَ لَهَا يَتَقَبَّضُ  
أَنْ لَا يَمُوتَ فِيهَا خَلِيفَةٌ وَشَاعَ ذَلِكَ  
الْأَمْرُ حَتَّى هَنَى الشُّعْرَاءُ الْمَنْصُورُ بِذَلِكَ  
ثُمَّ قَوَى هَذَا الظَّنُّ كَمَا مَاتَ الْمَنْصُورُ  
بِطَرِيقِ مَكَّةَ ثُمَّ قَوَى لَمَّا مَاتَ الْمُهْدِيُّ  
بِمَا سَيِّدَانِ وَلِهَذَا يَعْجَسُ بَابُ الرِّشِيدِ



بطونين فلما قتل بها الامين انخرم  
هذا الحكم ورجع القائل يقول **شعر**  
كذب المنجم في مقالته التي نطقت على  
بغداد باليهتان قتل الامير بها العمري  
يقتضي تكذيبهم في سائر الحسبان  
ثم مات بها الواثق والمتوكل والمعتمد  
والكافي والناصر فظهر لكل عاقل  
تناقض قول المنجمين وشنيع كذبتهم  
وافترائهم فيما اجمعوا عليه واما  
ما اختلفوا فيه وقطع به بعضهم  
دون بعض فلو حكينا عنهم على ما ذكره

ان

ابن الجوزي وغيره لكان امر ائمتهم منه  
وما احسن قول القائل **شعر** اطلاب  
النجوم احلمونا على علم ارقم الهباء  
كفونا الارض قد خفيت عليكم فكيف  
وصلتم علم السماء واما قول القائل  
لولا الطاعون لما مات فلان ونحوه  
فهو قول سخيف فاسد يشبه قول  
المعتزلة لو لم يقتل زيد لعاش  
والتحقيق ان المقتول ميت باجله  
وكنا الميت بالطاعون قال ابن حزم  
فمن سأل عن المقتول لو لم يقتل كان



يَمُوتُ شَاوِيعِيْسُ فَسُؤَالُهُ خَيفٌ فَاسِدٌ  
لِأَنَّهُ إِمَّا سَأَلَ كَوْنَهُ مَيِّتٌ هَذَا الْمَيِّتُ  
أَكُنْ يَمُوتُ أَمْ كَانَ لَا يَمُوتُ وَهَذِهِ حَقِيقَةٌ  
لِأَنَّا الْقَتْلَ عِلَّةٌ لِلْمَوْتِ كَمَا أَنَّ الْحَسَى  
الْقَاتِلَةَ وَالْبِطْنَ الْقَاتِلَ وَسَائِرُ  
الْأَمْرَاضِ الْقَاتِلَةَ عِلَّةٌ لِلْمَوْتِ الْحَادِثِ  
عَنْهَا وَلَا فَرْقَ أُنْتَهَى وَكُنَّا يُقَالُ  
إِنِ الطَّاعُونَ فِي الْفِرَارِ مِنْهُ وَالْقُدُّ  
عَلَيْهِ وَنَصْرُ الْقُرْآنِ يُشْهِدُ بِمَا قُلْنَا  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بَيُوتِكُمْ  
لَبَرَزْنَا الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاهِمِهِمْ

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا تَكُونُوا يَذَرِكُمْ  
الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ  
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ قَالُوا لِلْأَخْوَانِ  
وَقَعْدُوا وَالْوُطَاغُوا مَا قَتَلُوا قُلُوبًا  
فَادْرُؤُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ  
كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَفِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ  
إِنَّ سُورَةَ الْأَعْرَافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ أَيْ وَقْتُ مَوْتٍ  
فَإِنَّا جَاءَ أَجَلُهُمْ أَيْ الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ  
عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَدَلَّ هَذَا  
عَلَى أَنَّ الْمَقْتُولَ إِنَّمَا يُقْتَلُ بِأَجَلِهِ



وَأَجَلَ الْمَوْتِ هُوَ وَقْتُ الْمَوْتِ كَمَا أَنَّ  
أَجَلَ الَّذِينَ هُوَ وَقْتُ حُلُولِهِ وَأَجَلَ  
الْإِنْسَانِ هُوَ الْوَقْتُ الَّذِي يَعْلَمُ اللَّهُ  
أَنَّهُ يَمُوتُ الْحَيُّ فِيهِ لَا طَّامِلَةَ وَهُوَ  
وَقْتُ لَا يَجُوزُ تَأْخِيرُ مَوْتِهِ عَنْهُ وَ  
قَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ الْأَفْرَ شِدَّةً مِنْهُمْ  
أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلُمَاتٍ بِغَيْرِ أَجَلٍ الَّذِي ضَرَبَ  
لَهُ وَإِنْ لَوْ كُفِيَ يَقْتُلُ الْحَيَّ قَالَ وَهَذَا  
غَلَطٌ لَأَنَّا لَمَقْتُولُ يَمُوتُ مِنْ أَجَلٍ  
قَتْلٍ غَيْرِهِ بَلْ مِنْ أَجَلٍ مَا فَعَلَهُ اللَّهُ مِنْ  
إِرْهَاقِ نَفْسِهِ عِنْدَ الضَّرْبِ لَهُ أَنْتَ

وَمَا

وَأَمَّا السُّؤَالُ السَّابِعُ عَشَرَ وَهُوَ  
هَلْ يُسْرَعُ الدُّعَاءُ لِلْمَرِيضِ مَثَلًا بِطُولِ  
الْعُمُرِ وَهَلْ يُفِيدُ إِيَّاهُ فَأَجَابُ أَنَّ  
الدُّعَاءَ بِطُولِ الْعُمُرِ لَا يُسْرَعُ وَفِي  
كَوْنِهِ يُفِيدُ خِلَافُ يَأْتِي مَبْنَاهُ مَا قَالَ  
الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ يَعْا يَمْحُو اللَّهُ  
مَا يَشَاءُ وَبَيَّنَّ أَنْ هَذَا الْقَضَاءُ مَا  
يَكُونُ وَاقِعًا مُحْتَمًا وَهُوَ الثَّابِتُ  
وَمِنْهُ مَا يَكُونُ مَصْرُوفًا بِاسْتِبَابِ  
وَهُوَ الْمَحْوُ وَنَحْنُ لَا نَقُولُ بِتَعْطِيلِ  
الْإِسْتِبَابِ لَكِنْ كَيْسَ كُلُّ مَا يَظُنُّهُ



الْأَنْسَانُ سَبَبًا يَكُونُ سَبَبًا وَلَيْسَ كُلُّ  
سَبَبٍ مُبَاحًا فِي الشَّرْعِ فَأَلْعَبُدُ  
يَوْمًا بِالسَّبَبِ الَّذِي أَحَبَّهُ اللَّهُ وَيُؤَدُّ  
لَهُ فِيمَا أَوْزَنَ اللَّهُ فِيهِ وَأَمَّا السَّبَبُ  
الَّذِي يَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ فَلَا يُشْرَحُ لِلْعَبْدِ  
فِعْلُهُ وَيُؤَدُّ هَذَا مَا تَبَتَّ فِي الصَّحِيحِ  
أَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى  
عَنِ التَّنْذِيرِ وَقَالَ لَا يَأْتِي خَيْرٌ وَأَمَّا  
بِشْتِخْرَاجِهِ بِخَيْرِ الْخَيْرِ فَأَخْبَرَانِ  
التَّنْذِيرُ لَيْسَ بِالسَّبَبِ تَحْتَلِبُ بِهَا  
لِلْعَبْدِ الْمُنْفَعَةَ وَيُدْفَعُ بِهَا الْمَضَرَّةُ

وَلَكِنْ

۱۰۲  
وَلَكِنْ تُلْقِيهِ إِلَّا مَا قَدَّرَ لَهُ فَهِيَ عَنْهُ  
لَعْدَمَ فَايِدَتِهِ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهُ قَالَ قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ زَوْجَةُ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ  
أَمْتِ عَنِي بِزَوْجِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِأَبِي أَبِي سُفْيَانَ وَبِأَخِي  
مُعَاوِيَةَ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ لِأَجْلِ  
مَضْرُوبَةٍ وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ وَأَرْزَاقٍ  
مَقْسُومَةٍ لَنْ يُعْجِلَ اللَّهُ شَيْئًا قَبْلَ



أَجَلِهِ وَلَنْ يُؤَخَّرَ شَيْئًا عَزَّاجِلُهُ وَلَوْ كُنْتُ  
سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُعِيدَ لِي عَذَابَ النَّارِ  
أَوْ عَذَابَ فِي الْقَبْرِ كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ  
فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الدُّعَاءَ يَكُونُ مُشْرُوعًا  
نَافِعًا فِي بَعْضِ الْأَسْبَابِ دُونَ بَعْضٍ  
فَالْأَعْمَارُ الْمُقَدَّرَةُ لَمْ يُشْرَعْ الدُّعَاءُ  
بِتَغْيِيرِهَا بخلاف النجاة من عذاب  
الآخرة فَإِنَّ الدُّعَاءَ مُشْرُوعٌ لَهُ نَافِعٌ  
فِيهِ وَلَا يَلْزَمُ فَرَاتًا تَبَرُّصًا الرَّحْمِ  
وَتَحْوِذًا لَكَ فِي زِيَادَتِهِ تَأْثِيرُ الدُّعَاءِ  
وَلِذَلِكَ كَانَ الْأِمَامُ أَحْمَدُ يَكْرَهُ أَنْ يُحْيَى

لَهُ

لَهُ بِطُولِ الْعُمُرِ وَيَقُولُ هَذَا مُكْرَرٌ  
فَرَّغَ مِنْهُ وَقَالَ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ إِنْ اسْتَطَعْتَ  
أَنْ لَا تُحْكَّ رَأْسُكَ إِلَّا بِأَثَرٍ فَأَفْعَلْ  
فَالدُّعَاءُ قَدْ يُشْرَعُ فِي مَوْضِعٍ دُونَ  
مَوْضِعٍ أُخْرَى لِحِكْمَةٍ نَعْمَ يَجُوزُ الدُّعَاءُ  
لِلْمَرَّةِ بِطُولِ الْعُمُرِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا بِهِ لَا يَنْسَرُ كَمَا فِي  
الصَّحِيحَيْنِ وَيُنْبَغِي أَنْ يَتَّقِيَ ذَلِكَ  
بِمَنْ كَانَ فِي بَقَائِهِ مَنَفَعَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ  
بَلْ قَالَ الشَّافِعِيُّ يَنْدُبُ وَيُشْرَعُ  
الدُّعَاءُ بِهِ حِينَئِذٍ وَفَائِدَةُ الدُّعَاءِ



وَأِنْ كَانَ الْأَجْدُ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ تَضَاهَرُ  
فِي أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَقْدِرَ اللَّهُ أَنْ عَمَرَ زَيْدٌ  
تَلْثُونَ فَإِنْ دَعَا فَارْبَعُونَ وَعَلَى هَذَا  
يُنْزَلُ جَمِيعُ أَنْوَاعِ الدُّعَاءِ لَكِنْ يَسْرُدُ  
مَشْرُوعِيَّةً هَذَا نَصُّ الْأَمَامِ وَصَرِيحُ  
حَدِيثِ أُمِّ حَبِيبَةَ السَّابِقِ نَعَمْ رُبَّمَا  
يُشْرَعُ الدُّعَاءُ بِمَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ  
الصَّحَابِيَّ الَّذِي أَشْتَدَّ مَرَضُهُ أَنْ يَدْعُو  
اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي  
وَتَوَفَّنِي إِنْ كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي

و

وَيُشْرَعُ الدُّعَاءُ بِالْعَافِيَةِ وَيُسْتَحَبُّ  
لِكُلِّ أَحَدٍ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ وَلَا أَعْلَمُ  
أَحَدًا خَالَفَ فِي ذَلِكَ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ  
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ  
يَا عَبَّاسُ كَثُرَ الدُّعَاءُ بِالْعَافِيَةِ وَقَالَ  
مَا سَأَلَ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَافِيَةِ  
وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ أَنَّ النَّاسَ كَرِهُوا  
بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا مِنَ الْعَافِيَةِ وَفِي الشُّنَنِ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِرَجُلٍ  
وَهُوَ يُسْأَلُ اللَّهُ الصَّبْرَ فَقَالَ لَقَدْ  
سَأَلْتُ اللَّهَ الْبِلَاءَ سَلَى اللَّهُ الْعَافِيَةَ



حَيْثُ عَلِمْتَ هَذَا فَيُسْتَحَبُّ لِمَنْ عَادَ  
مَرِيضًا أَنْ يَدْعُوَ لَهُ بِالْعَافِيَةِ سَوَاءً كَانَ  
مَرِيضًا بِالطَّاعُونَ أَوْ غَيْرَ قَتَامِلٍ وَأَمَّا  
السُّؤَالُ الثَّانِي عَشَرَ وَهُوَ هَلْ وَرَدَ  
أَنْ فَرَّادَ مَرِيضًا نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ  
طَبِيتَ وَطَابَ مَشَاكَ وَهَلْ عِيَادَةُ  
الْمَرِيضِ مُسْتَحَبَّةٌ إِيَّاهُ فَالْجَوَابُ نَعَمْ  
وَرَدَ ذَلِكَ وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ سُنَّةٌ  
مُؤَكَّدَةٌ يَكُلُّ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَوْجِبَهَا  
وَهُوَ ظَاهِرٌ نَصِّ الْحَدِيثِ رَوَى الْبُخَارِيُّ  
وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ مَرَدُّ  
السَّلَامِ وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعُ  
الْجَنَائِزِ وَاجَابَةُ الدَّعْوَةِ وَتَسْمِيَةُ  
الْعَاطِسِ وَفِي زِيَارَةِ الْمَرِيضِ وَعِيَادَةِ  
فَضْلٌ عَظِيمٌ وَتَوَابٌ جَسِيمٌ رَوَى  
الترمذِيُّ وَحَسَنُهُ وَأَبْنُ حِبَّانَ وَ  
صَحَّحَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَنْ عَادَ مَرِيضًا نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ  
طَبِيتَ وَطَابَ مَشَاكَ وَتَبَوَّاتُ مِنَ  
الْجَنَّةِ مَنَزِلًا وَرَوَى الترمذِيُّ



وَحَسَنَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُوذُ سُبْحًا غَدَوَةً إِلَّا  
صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يَمُوتَ  
وَأِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ  
أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ وَكَانَ لَهُ خَرْفٌ  
أَيُّ رَوْضٍ فِي الْجَنَّةِ وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ  
وَصَحَّحَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
سَلَّمَ مُرْعَادَ مَرِيضًا لَمْ يُزَلْ بِخَوْضٍ فِي  
الرَّحْمَةِ حَتَّى يَجْلِسَ اغْتَسَفَهَا وَأَمَّا  
مَا يُصْنَعُهُ زَائِرُ الْمَرِيضِ مَعَ الْمَرِيضِ  
فَهُوَ الدُّعَاءُ لَهُ بِالْعَافِيَةِ وَالنَّفَاسِ لَهُ

108  
فِي أَجَلِهِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ رَوَى  
أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حِبَّانَ وَصَحَّحَهُ عَنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْعَادَ مَرِيضًا  
لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ  
اسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ  
أَنْ يَشْفِيكَ إِلَّا عَافَاهُ اللَّهُ فَرَزَكَ  
الْمَرِيضَ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا  
دَخَلْتُمْ عَلَى الْمَرِيضِ فَنَفْسُوا أَيُّ  
وَسَّعُوا لَهُ فِي أَجَلِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَزِيدُ  
شَيْئًا وَرَوَى الشَّيْخَانُ الْبُخَارِيُّ



وَمُسْلِمٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنَا عَادِمٌ رِغًا مَسَّحَ عَلَى وَجْهِهِ  
وَصَدْرِهِ بِيَدِهِ وَقَالَ أَذْهَبِ الْبُشَاسُ  
رَبِّ النَّاسِ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا  
شِفَاءَ إِلَّا بِشِفَائِكَ شِفَاءٌ لَا يُغَادِرُ  
سَقَمًا أَحَدًا لَا يَتْرُكُهُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَامُ  
عِيَادَةِ الْمَرِيضِ أَنْ يَضَعَ أَحَدُكُمْ يَدَهُ  
عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ عَلَى يَدِهِ فَيَسْأَلُهُ كَيْفَ  
هُوَ وَقَالَ مَا لَكَ بِنُورٍ دِينًا رُبْعَتَيْمِ  
الْخَيْرِ فِي أَيَّامِ الطَّاعُونَ فَإِنَّ فِيهَا

غَنِيمَةً

غَنِيمَةٌ لَا تُحْصَلُ فِي كُلِّ وَقْتٍ كَدَفْنِ  
الشُّهَدَاءِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ وَتَشْيِيرِهِمْ  
وَأَمَّا الْغَزِيَّةُ فَهِيَ سَنَةٌ مُؤَكَّدَةٌ  
وَوَرَدَ الْحَدِيثُ بِأَنَّ لِلْمُعَزِّي مِثْلَ  
ثَوَابِ الْمُعَزَّى وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَ  
ابْنُ مَاجَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
مَنْ عَزَّى مُصَابًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ وَ  
رَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ عَزَّى مُصَابًا كَسَاهُ  
اللَّهُ حُلَّتَيْنِ مِنْ خُلَّتِي الْجَنَّةِ لَا تَقُومُ



لَهُمَا الدُّنْيَا وَأَمَّا الْأَسْتِرْجَاعُ فَرَوَى  
الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبْنُ مَاجَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ  
عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَرَّ أُصَيْبٌ بِمُصِيبَةٍ فَذَكَرَ مُصِيبَتَهُ وَ  
أَحَدَتْ اسْتِرْجَاعًا وَأَنْ يَقَادِمَ عَهْدَهَا  
كَتَبَ اللَّهُ لَهُ فَرَاغَ يَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ أُصَيْبٍ  
وَرَوَى أَبُو بَازٍ الدُّنْيَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ  
الْمُسَيَّبِ مَرْفُوعًا فَرَأَى اسْتِرْجَاعَ اللَّهِ بَعْدَ  
أَرْبَعِينَ سَنَةً أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ  
مُصِيبَتِهِ يَوْمَ أُصَيْبَهَا وَرَوَى عَنْ شَهْرِ بْنِ

حَوْشِبٍ مَرْفُوعًا مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَذْكُرُ  
مُصِيبَةً فَإِنْ قَدِمَتْ فَيَسْتَرْجِعُ إِلَّا  
جَدَّدَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَهَا وَأَمَّا السُّؤَالُ  
التَّاسِعُ عَشَرَ وَهُوَ كُلُّ وَدَدٍ  
لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةَ أَوْلَادٍ  
فَتَسِمُهُ النَّارُ وَهَلْ كَذَلِكَ مَنْ مَاتَ  
لَهُ وَاحِدٌ وَهَلِ السُّقُوطُ كَمُوتِ الْوَلَدِ  
وَمَاذَا وَرَدَ فِي فَضْلِ مَوْتِ الْأَوْلَادِ  
فَالْجَوَابُ نَعَمْ وَرَدَ ذَلِكَ فِي مَوْتِهِمْ  
ثَوَابٌ عَظِيمٌ رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ مَا  
لِعِبْدِي الْمُؤْمِنِينَ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قُبِضَتْ  
صَفِيَّتُهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا أَنْتُمْ أَحْسِبُهُ  
إِلَّا الْجَنَّةَ وَدَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ  
مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ قَالَ اللَّهُ لِمَلِكِكِهِ  
قَبَضْتُمْ وَلَدَعْبُدِي فَيَقُولُونَ نَعَمْ  
فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ عِبْدِي فَيَقُولُونَ  
حَمْدَكَ وَاسْتَرْجَع فَيَقُولُ اللَّهُ  
ابْنُوا الْعِبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ

بَيْتٌ

بَيْتُ الْحَمْدِ وَدَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ  
فَتَسْمِيَةُ النَّارِ إِلَّا حَلَّةَ الْقَسَمِ قَوْلُهُ  
تَعَالَى وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا قَالَ  
الْتَوَوِي وَالْمُخْتَارُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمُرُودِ  
عَلَى الصِّرَاطِ وَدَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ  
عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَا مِنْ نَاسٍ مُسْلِمِينَ يَمُوتُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ



لَمْ يَبْلُغُوا الْحَنَتَ إِلَّا أَذْخَلَهُ الْجَنَّةَ وَرَوَى  
مُسْلِمٌ عَنْكَ عُرَيْرَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
قَالَ أَتَيْتُ امْرَأَةً النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ  
سَلَّمَ بِصَبِيٍّ لَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْعُ  
اللَّهُ لَهُ فَقَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً فَقَالَ دَفَنْتِ  
ثَلَاثَةً قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَقَدْ اخْتَضَرْتَ  
بِحِطَاكِ شِدْبَ بَيْعِ الْكُنَّارِ وَرَوَى الْأَمَامُ  
أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ عَجْثَةَ بْنِ عَبْدِ  
السَّلَامِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ  
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ  
سَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَفَّى لَهُ ثَلَاثَةٌ

من

١١٥  
مَنْ أُولَدَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحَنَتَ إِلَّا نَلَقَوْهُ مِنْ  
أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ  
دَخَلَ وَفِي حَدِيثِ النَّارِ قُطْنِي عَنْ الزُّبَيْرِ  
بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَنْ  
مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ أُولَدَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحَنَتَ  
كَانُوا لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ دَفَنَ  
ثَلَاثَةً أُولَدَ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ  
وَرَوَى الْأَمَامُ أَحْمَدُ وَالتَّبْرَانِيُّ عَنْ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ  
وَلَا مُؤْمِنَةٍ يُقَدِّمُ اللَّهُ لَهُ ثَلَاثَةً أُولَادٍ



فَرَضَ عَلَيْهِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحَنَّتِ إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ  
الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ أَبَاهُمْ وَرَوَى الْأَمَامُ  
أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَقْبَةِ بْنِ غَامِرٍ رَضِيَ  
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِرَحْلٍ ثَلَاثَةَ مَرَّاتٍ  
فَأَحْسَبُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ  
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْهُ عَنْ حَبِيبَةَ عَمْرِو بْنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ  
يَمُوتُ لَهَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحَنَّتِ  
إِلَّا جَاءَ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حَتَّى يُوَفَّقُوا  
عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقَالَ لَهُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ

فَيَقُولُونَ

فَيَقُولُونَ حَتَّى يَدْخُلَ آبَاؤُنَا فَيَقَالَ  
لَهُمْ ادْخُلُوا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْجَنَّةَ  
وَرَوَى الشَّيْخَانِ الْخَارِجِيُّ وَمُسْلِمٌ  
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ  
سَلَّمَ قَالَ لِلنِّسَاءِ مَا مِنْكُمْ مِنْ امْرَأَةٍ  
تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِنَ الْوَلَدِ إِلَّا كَانُوا لَهَا  
حِجَابًا مِنَ النَّارِ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ وَاثْنَيْنِ  
قَالَ وَاثْنَيْنِ وَرَوَى الْبَزَّازُ وَالْحَاكِمُ  
وَصَحَّحَهُ عَزَبُ بْنُ يَدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
قَالَ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



فَبَلَغَهُ إِنْ أَمْرًا مَرَّةً فَرَأَى أَنْصَارَ مَاتَ ابْنُهَا  
فَجَزَعَتْ عَلَيْهِ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَمَعَهُ اصْحَابُهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا  
قَالَ أَمَّا أَنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ جَزَعْتَ  
فَقَالَتْ مَا لِي لَا أَجْزَعُ وَأَنَا رَقُوبٌ  
لَا يَعْيشُ وَلَدٌ فَقَالَ إِنَّمَا الرَّقُوبُ  
الَّتِي يَعْيشُ وَلَدُهَا أَنَّهُ لَا يَمُوتُ لِأَمْرَةٍ  
مُسْلِمَةٍ ثَلَاثَةَ أَوْلَادٍ فَتَحْتَسِبُهُمْ إِلَّا  
وَجِبَتْ لَهَا الْجَنَّةُ فَقَالَ عُمَرُ وَاشْتَيْنِ  
قَالَ وَاشْتَيْنِ وَرَوَى الْإِمَامُ مَالِكٌ  
فِي الْمَوْطَأِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ

116  
قَالَ لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةُ  
أَوْلَادٍ فَتَحْتَسِبُهُمْ إِلَّا كَانُوا مِنَ الْجَنَّةِ  
فَرَأَى النَّارَ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ أَوْ اثْنَانِ قَالَ  
وَاثْنَانِ وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَجَابِرٌ  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَمَاتَ  
لَهُ ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ فَاحْتَسِبُهُمْ دَخَلَ  
الْجَنَّةَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاثْنَانِ  
قَالَ وَاثْنَانِ وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ  
عَنْ أَبِي حَسَّانٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ  
حَدَّثَنِي شَيْئًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَطِيبَ بِدَانِفسُنَا  
عَنْ مَعْتَانَا قَالَ لَنَعْمُ صِغَارُهُمْ دَعَا مِيصُ  
لِلْجَنَّةِ يَتَلَقَى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ فَيَأْخُذُ بِنُورِهِ  
فَلَا يَنْتَرِي حَتَّى يَدْخُلَهُ اللَّهُ وَأَبَاهُ  
لِلْجَنَّةِ الدَّعْمُوصُ هُوَ الدَّخَالُ فِي  
الْأُمُورِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ سَيَّاحُونَ فِي  
لِلْجَنَّةِ دَخَالُونَ فِي مَنَازِلِهَا لَا يُنْعَوْنَ  
مِنْ مَوْضِعٍ مِنْهَا كَمَا أَنَّ الصَّبِيَّانِ فِي  
الدُّنْيَا لَا يُنْعَوْنَ مِنَ الدَّخُولِ عَلَى الْحَرَمِ  
وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ مَاتَ لَهُ  
فَرْطَانِ غَيْرِ أُمِّيٍّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ قَالَتْ  
عَائِشَةُ وَمَنْ مَاتَ لَهُ فَرْطٌ قَالَ مَنْ لَهُ  
فَرْطٌ مَا مَوْفِقَةٌ قَالَتْ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرْطٌ  
قَالَ فَإِنَّا فَرْطٌ أُمِّيٌّ كُنْ يُصَابُونَ بِمِثْلِي  
الْفَرْطُ هُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْوَارِدَةُ  
فِي هَيْئَةٍ لَهُمْ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَدَوَى  
الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَافِظُ  
وَصَحَّحَهُ عُرْفَةُ بْنُ يَاسِينَ قَالَ كَانَ جُلُوسُ  
يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ  
ابْنُ لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا فُلَانُ تَحِبُّهُ قَالَ يَا بِي  
وَأَمَّا أَحَبُّكَ اللَّهُ كَمَا أَحَبَّهُ فَقَعْدَهُ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
مَا فَعَلَ ابْنُ فُلَانٍ قَالَ تَوَفَّى فَلَقِيَهُ  
فَقَالَ تَحِبُّنَا نَتَأْتِي بَابًا مِنْ أَبْوَابِ  
الْجَنَّةِ لَسْتَ تَفْتَحُ يَفْتَحُ لَكَ  
فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
إِلَهُ وَحْدَهُ لِكَلِّنَا قَالَ لَا بَلْ لِكَلِّكُمْ  
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدُّنْ

ثَلَاثَةً

ثَلَاثَةً فَصَبِرَ عَلَيْهِمْ وَاحْتَسَبَ وَجِبَتْ  
لَهُ الْجَنَّةُ فَقَالَ أَمَّا أَيْمُنُ وَاشْتَيْنِ قَالَ  
وَاشْتَيْنِ قَالَتْ وَوَاحِدٌ فَسَكَتَ ثُمَّ  
قَالَ وَوَاحِدٌ وَرَوَى الشَّكَاكِيُّ وَ  
الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَخَّ بَخَّ لِحَسَنِ مَا أَتَقَلُّنَ  
فِي الْمِيزَانِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ  
وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يَتَوَفَّى  
لِلْمَرْءِ فَيَحْتَسِبُهُ وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ تَوَفَّى ابْنُ لُعْثَمَانَ بْنِ  
مُطْعُونٍ فَأَشَدَّ حُرْنُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ



لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لُجْبَةً  
ثَمَانِيَةً أَبْوَابٍ فَأَمَّا يَسْرُكُ أَنْ لَا تَأْتِي  
بِأَمْنِهَا إِلَّا وَجَدْتَ بَنَّا خِثَاءً بِحُجْرَتِكَ  
لِيُسْفَعُ لَكَ إِلَى رَبِّكَ قَالَ بَلَى فَقَالَ  
الْمُسْلِمُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكُنَّا فِي أَفْرَاهِنَا  
مِثْلَ مَا لِعُثْمَانَ قَالَ نَعَمْ لِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمْ  
وَاحْتَسَبَ وَأَمَّا السَّقَطُ فَرَوْى  
أَبْنُ مَاجَةَ عَنْهُ عَنْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَقَطٍ أَدِمَهُ بَيْنَ يَدَيَّ  
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَرَسٍ أَخْلَفَهُ خَلْفِي وَرَوْى

ابن

١١٧  
أَبْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَا أَنْ أَقْدِمَ سَقَطًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أُخْلَفَ  
مِائَةِ فَرَسٍ كُلِّهِمْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ وَرَوْى عَنْ عَبْدِ بْنِ عُمَرَ اللَّيْثِيُّ  
قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ خَرَجَ وَلَدَانِ  
الْمُسْلِمَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ بِأَيْدِيهِمُ الشَّرَابُ  
فَيَقُولُ النَّاسُ لَهُمْ فَيَقُولُونَ أَبَوَيْنَا  
أَبَوَيْنَا حَتَّى السَّقَطُ مُحْبِطِيَاءُ  
بِأَبِ الْجَنَّةِ يَقُولُ لَا أَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَتَّى  
يَدْخُلَ أَبَوَايَ وَرَوْى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَبْرَةَ بْنِ



حَنِيفٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّقِيطَ لِيرَىٰ مُخْبِطَاءٍ  
بِبَابِ الْجَنَّةِ يُقَالُ أَدْخُلْ فَيَقُولُ حَتَّى  
يَدْخُلَ أَبَوَايَ وَرَوَى الْأَمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ  
مَاجَةَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الشَّقِيطَ  
لَيَجْرَأُ مَهْ بِسِرِّهِ الْجَنَّةَ إِذَا خَسِبَتْهُ  
وَأَمَّا السُّؤَالُ الْعَشْرُونَ وَهُوَ مَا  
الْمَوْجِبُ لِلتَّسْلِي وَالْأَصْطَبَارُ وَكَيْفَ  
يُتَسَلَّى فَرَفَقْدِ الْأَحِبَّةِ الْأَخْيَارِ

وَأَمَّا

فَأَلْجَوَابُ أَنَّ التَّسْلِيَّ مُحْصِلٌ لِلْعَبْدِ  
بِتَذْكُرِهِ مَا يَعْقِبُ مُصِيبَتَهُ مِنَ الثَّوَابِ  
وَالْأَجْرِ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ لَذَّةَ  
الثَّوَابِ تَنْسِي أَلَمَ الْعِقَابِ كَمَا يُحْكِي  
أَنَّ بَعْضَ الصَّالِحَاتِ عَشْرَتٌ فَأَنْقَطَعَتْ  
ظَفَرُهَا فَبَكَتْ ثُمَّ ضَحِكَتْ فَقِيلَ لَهَا  
اجْتَمِعِينَ بَيْنَ الْبُكَاءِ وَالضَّحِكِ فِي مَقَامٍ  
وَاحِدٍ فَقَالَتْ مَا بَكَائِي فَلَيْسَتْ بِمَا  
وَجَدْتُ مِنَ الْإِلَامِ وَأَمَّا ضَحْكِي فَلَمَّا تَذَكَّرْتُ  
مِنْ لَذَّةِ الثَّوَابِ وَلَيْتَ تَذَكَّرُ الْمَصَابِ مَا  
وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ



وَمَا أُعْطِيَ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى  
وَلْيَعْلَمِ الْعَاقِلُونَ أَنَّ مَوَالِنَا وَأَوْلَادَنَا  
إِنَّمَا هِيَ عَنْنَا وَدَارِيعٌ وَأَعْدَاءُ حَسَنٍ  
الْقَائِلُ فِي قَوْلِهِ **شَعْرٌ** وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُ  
إِلَّا وَدِيعَةٌ وَلَا بُدُّ يَوْمًا أَنْ تُشْرَدَ  
الْوَدَارِيعُ وَلَيَتَذَكَّرُ الْمُصَافُ بِمُصِيبَتِهِ  
بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى  
الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ يَا أَيُّهَا مَنْ أُصِيبَ مِنْكُمْ بِمُصِيبَةٍ  
فَرِيعْدِي فَلْيَتَعَزَّ بِمُصِيبَةٍ بَعْ

مُصِيبَةٍ

١١٩  
مُصِيبَتِهِ الَّتِي تَصِيبُهُ فَإِنَّ لَنَا بِصَابِ  
أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِي فَرِيعْدِي بِمِثْلِ مُصِيبَةٍ  
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
سَابِطٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أُصِيبَ  
بِمُصِيبَةٍ فَلْيَتَذَكَّرْ مُصِيبَتَهُ بِهَا فَإِنَّهَا  
أَعْظَمُ الْمَصَافِ وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
إِذَا أَشْتَدَّ حُزْنُ أَحَدِكُمْ عَلَى مَا لَكَ  
فَلْيَتَذَكَّرْ فِيهِ وَلْيَعْلَمْ أَنِّي قَدِمْتُ وَفِي  
لَفْظٍ آخَرَ عَزَّ بِمُصِيبَتِهِ فَلْيَتَذَكَّرْ



مُصِيبَتُهُ بِي فَأَرَاهَا سَهْوَنَ عَلَيْهِ  
قَالَ ابْنُ سَمَاءٍ كَانَ رَجُلًا مُجْلِسًا إِلَى  
فَبَلَغَنِي نَدَاكَ فَأَتَيْتُهُ أَعُوذُ  
فَإِذَا هُوَ قَدْ نَزَلَ بِرِ الْمَوْتِ وَإِذَا أَمُّ  
لَهُ عَجُوزَةٌ كَبِيرَةٌ عِنْدَهُ فَجَعَلَتْ تَنْظُرُ  
حَتَّى أَغْمَضَ وَعَصَبَ وَسَجَى فَقَالَتْ  
رَحِمَكَ اللَّهُ يَا بَنِي لَقَدْ كُنْتُ بِنَايَرًا  
وَعَلَيْنَا شَفُوقًا فَرَزَقَا اللَّهُ عَلَيْكَ  
الْصَّبْرَ فَقَدْ كُنْتَ تُطِيلُ الْقِيَامَ  
وَتَكْثُرُ الصِّيَامَ لَا حُرْمَكَ اللَّهُ مَا أَمَلْتُ  
فِرَاحَتِهِ وَأَحْسَنَ عُنْكَ الْغَزَاءَ ثُمَّ

نَظَرَتْ

نَظَرَتْ إِلَى وَقَالَتْ أَيْهَا الْعَاثِدُ لَوْ  
بِقِي أَحَدٍ لِأَحَدٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي يَقُولُ  
لَبَقِيَ لِي ابْنِي لِحَاجَتِي إِلَيْهِ فَقَالَتْ  
لَبَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لِأُمَّتِهِ فَخَرَجْتُ وَأَنَا أَقُولُ مَا رَأَيْتُ  
أَمْرَاءَةً أَكْمَلُ مِنْهَا وَلَا أَجْزَلَ **شِعْرًا**  
اصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّ وَاعْلَمْ  
بِأَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّ، وَإِذَا ذَكَرْتَ مَفَارِقًا  
وَمُصَابَهَ، فَازْكُرْ مُصَابِكَ بِالنَّبِيِّ  
مُحَمَّدٍ وَمَا يُورِثُ التَّسْلِيَّ وَيُذْهِبُ  
بَعْضَ الْأَسَى تَذَكَّرْ مَا وَقَعَ لِلخَلْقِ



مِنْ ذَلِكَ فَقُلْ أَحْمَدُ الْإِلَهِ وَقَدْ سَكَتَ بِهِ  
هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ **شِعْرٌ** وَلَوْلَا الْأَسَى مَا  
عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً وَلَكِنْ مَتَى نَارِيَتْ  
جَاوِبِي مِثْلِي لَا سِيَّامًا فِي أَيَّامِ الطَّاعُونَ  
فَالْعَاقِلُ يَتَسَلَّى بِغَيْرِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ  
الْقُرَآنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَوْتُ مَعَ النَّاسِ  
عُرْسٌ مَاتَ لِبَعْضِهِمْ سَبْعَ بَنِينَ فِي  
الطَّاعُونَ فَعَزَّيْ فِيهِمْ وَقِيلَ لَهُ مَا تَوَلَّوْا  
جَمِيعًا فَقَالَ إِنِّي مُسْلِمٌ مُسْلِمٌ فَوَجَدَ  
عِنْدَهُ مِنَ الصَّبْرِ مَا لَا يُوجَدُ عِنْدَكَ  
فَغَيْرُ هَذِهِ الْأَيَّامِ لَمَّا حَضَرْتُ اسْكُنْدَرُ

ذَا

١٢١  
ذَا الْقَرْنَيْنِ الْوَفَاةَ كَتَبَ إِلَى امْتِهِ إِذَا نَاكَ  
كِتَابِي فَأَصْنَعِي طَعَامًا وَاجْمَعِي عَلَيْهِ  
الْبِشَاءَ فَإِذَا جَلَسْتَ فَأَعِزِّي عَلَيْهِنَ  
أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْهُنَّ شَيْئًا فَفَعَلَتْ فَرَعْنَ  
أَيْدِيَهُنَّ كُلُّهُنَّ فَقَالَتْ لَا نَأْكُلُ كُلُّكُنَّ  
شَيْئًا قُلْنَ أَيْ وَاللَّهِ مَا مِنَّا امْرَأَةٌ  
إِلَّا وَقَدْ أَشْكَلَتْ فَقَالَتْ يَا أَسْفَاهُ  
هَلَكَ ابْنِي مَا كَتَبَ بِرَهْنًا إِلَّا تَعَزَّيْ لِي  
وَمَا أَحْسَنُ قَوْلَ الْخَنَسَا **شِعْرٌ** وَلَوْلَا  
كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ  
نَفْسِي وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ



١٢٢  
أَسْأَلُ النَّفْسَ عَنْهُمْ بِالتَّاسِي مَا تَلَا  
بِكْرَةَ الصَّحَابِيِّ مِنَ الْوَلَادِ دَفَعَتْ وَاحِدَةً  
أَرْبَعُونَ وَلَا تَسْرِبُ مَا لَكَ ثَلَاثَةٌ وَثَمَانُونَ  
وَذَلِكَ بِالطَّاعُونَ وَهَذَا سَيِّدُ الْمُرَكَّبِينَ  
قَبَضَ اللَّهُ أَوْلَادَهُ فِي حَيَاتِهِ فَمَاتَ لَهُ  
فِي الْأَوْلَادِ سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ أَوْ ثَمَانِيَةٌ  
عَلَى الْخِلَافَةِ فِي ذَلِكَ الْقَاسِمُ وَعَبْدُ  
اللَّهِ وَالطَّيِّبُ وَالظَّاهِرُ وَابْرَاهِيمُ  
وَزَيْنَبُ وَرُقِيَّةٌ وَأُمُّ كُلثُومُ وَ  
لَمْ يَأْخِرْ سِوَى فَاطِمَةَ وَلَمْ تَعُشْ بَعْدَهُ  
الْأَسِتَّةُ أَشْهُرُ وَبَعْضُ لِيَالٍ شَعْرُ

تَعْرِزُ

تَعْرِزُ فَمَا فِي هَذِهِ الدَّارِ لِأَمْرَاءٍ بِقَاءُ  
وَأَنْطَلَتْ بِدَمْدَمَةِ الْعُمُرِ وَأَنَّ الْمَنَآيَا  
يَا لَهْجِي كَأَسْرِمْدَارَةٍ عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ مِنَ الْعَبْدِ  
وَالْحَبَرِ قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ مِنْ تَأْمَلِ حَقَائِقَ  
الْأَشْيَاءِ أَحْيَا لَا يَتَبَدَّلُ عَامًّا وَلَا غَرَضًا  
مُنْعَكِسَةً وَعَلَى هَذَا وَضِعَ هَذِهِ الدَّارِ  
فَالْعَجَبُ مِمَّنْ يَدْعُو فِي سَلَّةِ الْإِفَاعِي كَيْفَ  
يُنْكِرُ لِلْيَسْعِ وَأَعْجَبُ مِنْهُ فَرُطُوبُ مَنْ  
الْمَطْبُوعِ عَلَى الضَّرِّ النَّفْعِ مَا أَحْسَنُ قَوْلُ  
الْقَائِلِ شَعْرُ وَمَا اسْتَفْرَبْتُ عَيْنِي  
فِرَاقًا رَأَيْتُهُ وَلَا عَلِمْتُ غَيْرَ مَا الْعَالِمَةُ



رَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
قَالَ كَانَ بِمَكَّةَ مَقْعَانِ لِهَؤُلَاءِ ابْنِ شَابٍ  
وَكَانَ إِذَا أَصْبَحَ نَقَلَهُمَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَكَانَ  
يَكْتُبُ عَلَيْهِمَا يَوْمَهُ فَإِذَا كَانَ الْمَسَاءُ  
اِخْتَمَمَهُمَا فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَرَكَ أَحَدُ  
لِأَحَدٍ تَرَكَ ابْنِ الْمَقْعَدَيْنِ فَإِذَا كَانَ  
كَذَلِكَ فَالْجَزْعُ لَا يَدْفَعُ وَالْقَلْقُ لَا يَنْفَعُ  
هَيَّاهُتَ أَنْ يَرُدَّ الْحَذَرُ مَا سَبَقَ بِهِ الْقَدَرُ  
**شِعْرٌ** تَصَبَّرْ فَإِنَّ الْأَجْرَ اسْتَنَى وَأَعْظَمُ  
وَرَأَيْتُ أَهْدَى لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَلَوْ

جَارٍ

١٢٢  
جَازَ فَرَطُ الْحُزْنِ لِلْمِرَّةِ لَمْ يَفِدْ فَمَا بَالُنَا  
لَا نَسْتَفِيدُ وَنَأْتُمُ وَإِنِّي عَرْنُدِبُ  
الْأَحِبَّةِ سَاكِنٌ وَإِنْ كَانَ قَلْبِي بِالْأَسَى  
يَتَكَلَّمُ عَلَى مِثْلِ هَذَا عَايِدًا لِدَهْرِ أَهْلِهِ  
وَصَارَ يَتَفَرَّقُ بَيْنِي وَيَوْمٌ فَلَا جَرَمَ  
أَنَا لِلَّهِ تَعَالَى قَدْ حَتَّ عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ  
وَوَعَدَ عَلَى ذَلِكَ لِأَجْرِ الْجَزِيلِ قَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا ثَبَتَ فِي الْأَحَادِيثِ  
الْقُدْسِيِّتِ فِي صَحِيحِ السُّنَنِ مَا  
لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبِضْتُ  
صَفِيَّةً مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ



إِلَى الْجَنَّةِ. وَحَيْثُ كَانَ كَذَلِكَ فَإِنَّ  
أَوَّلَ مَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ اللَّيْبُ فِي جَمِيعِ  
أُمُورِهِ وَدَجَّعَ إِلَيْهِ الْأَرْبَابُ فِي وَرُودِهِ  
وَصُدُورِهِ وَتَلَبَّسُ بِهِ الْمُصَاطِبُ فِي  
أَصَالِهِ وَبُكُورِهِ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ  
وَمَقْدُورِهِ وَالتَّسْلِيمُ لِلْقَضَاءِ  
وَتَلْقِيهِ بِالْقَبُولِ وَالرِّضَا وَالْإِذْنُ  
لِمَقْدُورِهِ وَمَحْتَمُومِهِ وَالصَّبْرُ عِنْدَ  
نَزُولِهِ وَلِزُومِهِ فَالْعَمْرُ وَأَنْ ظَلَمَ  
فَمَا لَهُ إِلَّا أَنْصِرَامٌ وَالتَّشَمُّلُ وَإِنْ  
انْتَضَمَ فَلَا بُدَّ أَنْ تُفَرِّقَهُ الْأَيَّامُ

سُور

١٢٤  
سُور وَمَا هَذِهِ إِلَّا يَأْمُ الْأَمْرِ حُلُّ  
يَحْتَبِرُهَا حَادِرُ الْمَوْتِ قَاصِدٌ وَاعْجَبُ  
شَيْءٌ لَوْ تَأَمَّلْتَ أَمْرَهَا مَنَازِلُ تَطَوَّى  
وَالْمُسَافِرُ قَاعِدٌ وَمَا يُوْرِي التَّسْبِيلُ  
لِلْعَاقِلِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ  
مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ كَمَا بَيَّنَّ  
ذَلِكَ فِي الصَّحِيحِ وَمَا قَدَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
فَلَا سَبِيلَ إِلَى أَنْ تَخْلِفَهُ قَطْعًا عَجِبْتُ  
لِمَنْ يَقْنَنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ قَالَ ابْنُ  
الْجَوْزِيِّ مَنْ عَلِمَ أَنَّ مَا قُضِيَ لَا بُدَّ



١٢٥  
أَنْ يَصِيبَهُ قَلْحُزْنُهُ أَنْتَهَى وَالْأَنْسَاءُ  
مَا نَامَ فِي هَذِهِ النَّارُ فَرُوهُمُوعُضُّ لِلْبِلَايَا  
وَالرَّزَايَا وَالْأَمْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ إِنْ  
أَخْطَاءُ هَذَا أَصَابَهُ هَذَا فِي الْبَحَارِ  
إِنْ رَسُولًا لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
خَطَّ خَطًّا مَرْتَبًا وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ  
خَارِجًا مِنْهُ وَخَطَّ خَطًّا صِغَارًا إِلَى  
أَنْ قَالَ فَرَدْنَا الْإِنْسَانَ وَهَذَا أَجَلُهُ  
مُحِيطٌ بِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ  
وَهَذِهِ الْخَطُّ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ  
فَإِنْ أَخْطَاءُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا وَإِنْ

أَخْطَاءُ

أَخْطَاءُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا فَإِذَا كَانَتْ  
كَذَلِكَ وَعَلَى هَذَا وَضِعَ هَكَذَا النَّارُ  
الْكُدْرَةُ الْمُرَّةُ فَإِذَا وَقَعَ الْمَقْدُورُ عَلَى  
كُلِّ عَاقِلٍ التَّسْلِيمُ وَالصَّبْرُ وَالْإِثْمُ  
وَأَتَعَبَ نَفْسَهُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَا يَرِيدُ  
قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ اتَّفَقَ الْعُقَلَاءُ مِنْ  
كُلِّ أُمَّةٍ أَنْ مَنْ لَمْ يَسْهُمْ مَعَ الْقَدَرِ لَمْ يَتَرَنَّ  
بِعَيْشٍ وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهُمَا قَالَ أَوَّلُ شَيْءٍ كَتَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
فِي اللُّوحِ الْمُحْفُوظِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ  
إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولِي فَرَأَيْتُمْ سَكَمَ



لِقَضَائِي وَصَبِرَ عَلَى بِلَادِي وَشَكَرَ نِعْمَائِي  
كَتَبَتْهُ صِدِّيقًا وَبَعَثَتْهُ فِي الصِّدِّيقِينَ  
وَمَنْ لَمْ يَسْتَسْلِمْ لِقَضَائِي وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَى  
بِلَادِي وَلَمْ يَشْكُرْ نِعْمَائِي فَلْيَتَّخِذْ لَهَا  
سِوَايَ وَأَعْلَمْ أَنَّ مِنْ أَشَدِّ مَا يُثِيرُ  
الْحُزْنَ وَالْوَجَدَ هُوَ الْخَنُوءُ وَالشَّفَقَةُ  
وَالرَّحْمَةُ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِ  
عِبَادِهِ رَوَى الْبَزَارُ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ  
جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَفِيهِ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
قَالَ أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِيَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَأَنْطَلَقَ بِهِ

إِلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ فَوَجَدَهُ بِجُودٍ بِنَفْسِهِ  
فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَهُ  
فِي حِجْرِ فَبَكَى فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
أَتَبَكَى أَوْ لَمْ تَكُنْ زَيْتٌ غَرِ الثُّجَاءُ قَالَ  
لَا وَلَكِنْ زَيْتٌ غَرِصَتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ فَاجِرَتَيْنِ  
صَوْتُ عِنْدَ مُصِيبَةٍ خَمْسٌ وَجُوهٌ وَ  
شَوْ جُيُوبٍ وَزَيْتٌ شَيْطَانٍ أَنَّهُ  
لَا يَرْحَمُ فَرًّا لَا يَرْحَمُ لَوْلَا أَنَّهُ حَقٌّ  
وَوَعْدٌ صِدْقٌ وَأَنَّهُ سَبِيلُ لَا بُدَّ  
مِنْهَا حَتَّى يُلْقَى أَخْرُنَا بِأَقْلَانَا لِحَرْبِنَا  
حَرْبُنَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا وَأَنَا لِمُحْرُورُونَ



تَبْكِي الْعَيْنُ وَتَجْرُنَا الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ  
مَا يَسْخَطُ الرَّبُّ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ  
وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ عَنْ  
أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ  
أَرْسَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِعُضْرَتَيْهِ إِذَا أَبْنَاهَا أَوَابْنَتُهُ  
فَدَا حِضْرَتُ فَاشْهَدْنَا قَالَ فَإِنْ سَلَّ  
إِلَيْهَا يَقْرَأُ السَّلَامَ وَيَقُولُ إِنَّ لِلَّهِ  
مَا أَخَذَ وَمَا أَعْطَى وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ  
إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَلْتَصْبِرُوا لِمَا نَحْتَسِبُ  
فَأَرْسَلْتُ تَقْسِمُ عَلَيْهِ فِقَامَ وَمُنَا

وَرَفَعُ

۱۷۷  
فَرَفَعَ الصَّبْرَ إِلَى حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَفْسُهُ تَقَعُّعُ  
وَفِي الْقَوْمِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَأَبِي  
فَغَاضَتُ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ مَا هَذَا  
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ هَذِهِ رُحْمَتُ نِصْفِهَا  
اللَّهُ فِي قُلُوبِ قُرَيْشٍ شَاءَ فُرْعِي بَارِدٍ وَإِنَّمَا  
يَرْحَمُ اللَّهُ فُرْعِي بَارِدٍ وَالرَّحْمَاءُ فَإِذَا  
تَذَكَّرَ الْوَالِدُ مَثَلًا مَقَاسَاةٍ وَلَدِهِ  
وَأَنْتَقَلَ إِلَى مِنْهُ أَرْحَمُ مِنْهُ رَوَاهُ إِمَامُنَا  
أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ



رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَادُ  
الْمُؤْمِنِينَ فِي جَبَلٍ مِنَ الْجَنَّةِ يُكْفَلُهُمْ  
الْإِرْحَمِيُّ وَسَارَةٌ حَتَّى يَرُدَّاهُمْ إِلَى  
أَبَائِهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَكَانَ أَبُو الدُّنْيَا  
عَنْ نَافِعٍ أَنَا بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا  
صَحَّحَكَ وَهُوَ عِنْدَ قَبْرِ ابْنِهِ يَوْمَ مَاتَ  
وَكَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ  
فَقَالَ إِنَّمَا نَفَرْتُ بِهِمْ وَنَحْنُ عَلَيْهِمْ  
مَا دَامُوا مَعَنَا فَإِنَّا أَنْقَضُوا صَارُوا  
إِلَى اللَّهِ وَأَنْقَطَعُوا مِنَّا وَلِذَلِكَ لَمَّا

عَنْ

عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ صَدِيقَهُ بِابْنِهِ  
قَالَ لَهُ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ خَيْرُ لَهُ  
مِنْكَ وَتَوَابَةٌ خَيْرُ لَكَ مِنْهُ وَقَدْ هَبَّ  
جَمْعُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَطْفَالُ الْمُسْلِمِينَ  
فِي الْجَنَّةِ وَحَكَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ  
الْإِجْمَاعُ عَلَى ذَلِكَ وَكَذَلِكَ نَصَرُ الْإِمَامُ  
الشَّافِعِيُّ عَلَى أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ رَوَى  
سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ مَكْحُولٍ أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا  
ذُرَّ رَأْيُ الْمُسْلِمِينَ أَرَوْا حُمْمًا فِي عَصَافِيرِ  
خَضِرٍ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ يُكْفَلُهُمْ أَبْوَهُمُ



ابراهيم عليه السلام وروى ابن  
الجبلي عن ابن عمر رضي الله  
تعالى عنهما قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كل مولود  
يولد في الفطرة الا يهود  
شبعان ريان يقول يا ربنا وورد  
على ابوي والاحاديث في هذا  
ومخوذة كثيرة وهذا هذا القدر  
بمفاتيح والله سبحانه وتعالى  
اعلم نسأله سبحانه ان يجعلنا  
مخرجين من المظلمين وعباده الصالحين

دور

١٢٩  
ومن الذين يسارعون في الخيرات  
وهم لها سابقون والذين اذا  
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا  
اليه راجعون ونسأل الله تعالى  
ان يوجرنا في مصيبتنا وان يخلفنا  
خبرنا منها وان يجعل الموت لنا على يال  
وان يتوفانا مسلمين على احسن حال  
اللهم حققنا بنور توحيدك  
وايدنا بروح تاييدك وهب لنا  
الاخذ بالذي لا يطلع عليه غيرك  
وقد سنأخر اوصاف بشر ياتنا وعافنا



فَرَكْلَ عِلَّةٍ وَطَهَّرْنَا فِرْكَالَ دَلْسٍ وَلَا جَعَلَ  
 الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا  
 وَلَا تَسَلَّطَ عَلَيْنَا فِرْلَا يَرْحَمُنَا وَالْطُّفْ  
 بِالْمُسْلِمِينَ وَاجْبُرْ كُشْرَ الْمُنْكَسِرِينَ  
 وَعَافِ بِلُطْفِكَ مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ آمِينَ  
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ  
 النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ  
 دَائِمًا أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَرَحَّتْ جَمْعُهُ  
 بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فِي أَوَّلِ جُمَادَى  
 الْأُولَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَأَلْفٍ  
 بِيَدِي الْفَائِزَةِ ذُخْرًا لِلْبَاقِيَةِ وَاللَّهُ

المُعِزِّ

الْمُعِينِ كَتَبَتْ هَذِهِ النُّسخَةُ الشَّرِيفَةُ  
 فَرَسُخَةُ الْمُؤَلِّفِ الشَّيْخِ مُرْعَى بْنِ الْمَرْحُومِ  
 جَمَالِ الدِّينِ يُوسُفُ الْمُقَدَّسِيِّ الْحَنْبَلِيِّ ثُمَّ  
 الْأَزْهَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ رَحْمَةً وَاسِعَةً  
 وَأَنَا الْفَقِيرُ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْمَدَنِيِّ الْحَنْبَلِيِّ  
 الْمُؤَدِّينَ فِي جَامِعِ الْمَرْحُومِ مُرْسَمٍ بِإِشَارَةِ  
 غَفَرَتُ لَهُمْ وَسُورَ عِيُوبُهُمْ فِي قِسْطِ نَظْمِهِ  
 الْمُحْمِيَّةِ حَمَاهَا اللَّهُ غَرَالِمَ الْفَائِزَةِ  
 بِحُرْمَةِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ آمِينَ فِي أَوَّلِ حِجَبِ

والله







لمرحوم: کرم الله وجهه  
 زکریا است بویولده جافوی فتنه در  
 خفا بچون جان و دل جانانه خورشید  
 بوسه خانه در دهر بختی از اول  
 بیدر و بیکور و یکی در دهر  
 انضاد شرح بکون بن شیمی بکون  
 از اب به چو غوطه بردانه خورشید  
 کز عصبه ایله خنده او لم نه  
 رفت ایمان عاصبه رحمانه خورشید  
 انشعاع بایز کل کل و تقدیر فتنه  
 سببین و انجیم بکون نغمه خورشید